الأنباء

جريدة يومية سياسية

٨ صفحات

منظمة التحرير تؤكد عزمها على افتتاح مكتب لها في لندن

لندن – رويتر – قال السيد سعيدحمامي ممثل منظمة التحريرالفلسطينية في لندن ليلة الخميس ان المنظمة تلقتعددا من التهديدات منذ أن اعلنت خططا لفتح مكتب لها في العاصمةالبريطانية . واضاف يقول أنه يعتقد أن هذه التهديدات صدرت عن اعضاءفي منظمات يهودية .

وابلغ الصحفيين قوله ان المنظمةلاتزال تعتزم فتح مكتب لها في لندن وانه يامل ان يتمكن السيد ياسرعرفاترئيس المنظمة وزعيم حركة – فتح – من زيارة هذا المكتب .

وتعلن السيد حمامي في رسالة نشرتفي صحيفة – التايمز – امس ان ممثلي اسرائيل ومؤيديها قد بدأوا حملةتستهدف تجريد منظمة التحرير الفلسطينية من حق عرض قضيتها علىالراى العام العالمي .

وكانت اسرائيل قد اعترضت علىخطط المنظمة اقامة مكتب في لندنولكن الوزراء البريطانيين اعلنوا غير مرة ان

البقية على ص ٨ ع ٨

فريق الكوماندوس البريطاني يعود الى مالطا

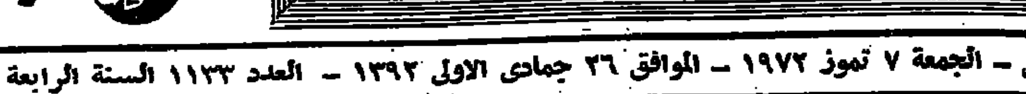
فاليتا – رويتر – عاد مشاةالاسطولالبريطاني الى جزيرة مالطا امس بعد اكثر قليلا من ثلاثة اشهر منمغادرتهمالجزيرة خلال ازمة ايجار القواعد العسكرية بين الحكومتين المالطيةوالبريطانية .

وقد وصل فريق الكوماندوس رقم٤١ التابع لمشاة الاسطول على متن ناقلة الجنود بولوارك رأسا منفلوريداحيث اشترك رجاله في مناورات عسكرية مع مشاة البحرية الامريكية .

وكان رجال الكوماندوس اخرالجنود البريطانيين الذين غادروا الجزيرة خلال ازمة الايجار التىتدفعهبريطانيا للاحتفاظ بتسهيلات القواعد العسكرية في الجزيرة .

وتم الوصول الى اتفاق تدفعبريطانيا وحلف شمالالاطلسي بموجبه ١٤ مليون جنيه استرليني سنويا الىمالطا على مدى سبع سنوات قبل ايام قليلة من الموعد الذى كان مقررا فيالاصل لمغادرة رجال الكوماندوس الجزيرة وكانت خطط هذا الانسحاب

البقية على ص ٨ ع ٣



...س – الجمعة ٧ تموز ١٩٧٢ – الموافق ٢٦ جمادى الاول ١٣٩٢ – العدد ١١٣٣ السنة الرابعة — אל–אנבא עתון יומי המחיר 20 אג׳

AL-ANBA DAILY — JERUSALEM Fri. 7 July 1972 Vol. Iv No 1133

...فود مصرية ليبية مشتركة

...ى اتصالات سياسية واسعة في بعض العواصم العالمية
...ح تطورات أزمة الشرق الأوسط والحصول على التأييد للعالم العربي

القاهرة – رويتر – تبدأ وفود مصرية ليبية مشتركة خلال أيام اتصالات سياسية واسعة في بعض العواصم ...لية لشرح آخر تطورات أزمة الشرق الاوسط وموقف اسرائيل وعرقلتها لكل القرارات والمساعى الدولية ...يذ قرار مجلس الأمن لعام ١٩٦٧ وللحصول على التأييد للعالم العربى فى النزاع مع اسرائيل .

ولم تحدد جريدة – الاهرام – التي نشرت الخبر الدول التي ستزورها هذه الوفود الا انها قالت ان هذه الوفود ستؤكد ان المعركة لتحرير الاراضي العربية هي معركة جميع الدول العربية .

ومن المرجح ان تبدا هذه الوفود رحلاتها فى الاسبوع القادم بعد اعلان اندماج الاتحاد الاشتراكي الليبيوالمصرى فى اتحاد واحد اثر المحادثات بين التنظيمين ويرئس الجانب المصرىالسيد مرعي السكرتير الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ويرئس الجانب الليبي السيد بشير هوادى امين الاتحاد الاشتراكي الليبي .

الصحف السودانية تحمل بشدة على الصحف المصرية

الخرطوم – الوكالات – اتهمت صحيفة – الايام – السودانية صحف القاهرة بانتهاج سلوك يتميز بفقدان الواقعية والاخلاق . وجاء هذا الاتهام في سياق حملة الصحف السودانية على الصحف المصرية التي انتقدت تصريح الرئيس السوداني مؤخرابشان استعداد السودان لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة اثر اعلانجمهورية اليمن عن استئناف علاقاتها مع واشنطن .

ووصفت صحيفة – الايام – السودانية الصحف المصرية بانها منحرفة ومخزية واتهمتها باتباع اسلوب قلب الحقائق تجاه السودان .

نشاط دبلوماسي ببيروت
يتعلق بدعوة مجلس الأمن الى الانعقاد

بيروت – رويتر – شهدتوزارة الخارجية اللبنانية نشاطا دبلوماسيا ملحوظا امسيتعلق بذيول الهجمات الاسرائيلية الاخيرة على جنوبلبنان .

فقد استقبل السيد خليل ابو حمدوزير الخارجية وكبار معاونيه سفراء الدول الاعضاء في مجلس الامن وغيرهممن المبعوثين الدبلوماسيين المعتمدين في لبنان كلا على انفراد .

وذكرت مصادر رسمية ان لهذاالنشاط علاقة بدعوة لبنان وسوريا مجلس الامن الدولي الى الانعقادللبحث في رفض اسرائيل الاستجابة الى قرار اتخذه المجلس في الشهر الماضي ودعا فيه اسرائيل الى الافراج عن خمسة ضباط سوريين وضابط لبناني وقعوا في اسر قوة اسرائيلية داخل الاراضي اللبنانية في ٢١ حزيران الماضي .

البقية على ص ٨ ع ٤

صبره : تفاهم كامل بين لبنان والمنظمات

القاهرة – صرح السيد محمد صبره سفير لبنان بالقاهرة بان الموقف هادىء في لبنان في الوقت الحاضر . وقال ان لبنان يحرص بالدرجة الاولى على التفاهم مع رجال المنظمات وان هناك تفاهما كاملا بين لبنان والمنظمات .

وقال السفير اللبناني عقب وصوله الى القاهرة قادما من بيروت انه اجتمع أمس الاول مع كل من الرئيسسليمان فرنجية والسيد صائب سلام رئيس الوزراء وقال انه سيجتمع مع الدكتور مراد غالب وزير الخارجية المصري لاجراء مشاورات معه حول المسائل العربية الراهنة على ضوء الاتصالات التي قام بها المسؤولون اللبنانيون في بيروت .

غالب يزور بلجيكا

القاهرة – يونايتدبرس– ذكرتامس صحيفة – الجمهورية – القاهرية ان وزير الخارجية المصرية السيد مراد غالب سيقوم بزيارة رسمية تستغرق ٣ ايام في ١٦ تموز الجارى للبحث في التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط.

وتقول الصحيفة أن الزيارة تتم فى نطاق الحملة الدبلوماسية التي تقوم بها مصر والتي تستهدف ايضاح موقفها فى بلدان العالم .

القاهرة تدعو الدول العربية
لضرب المصالح الأمريكية في المنطقة بشدة

القاهرة – رويتر – دعاالمسؤولون المصريون والصحفالمصرية الدول العربية لضرب المصالح الامريكية بشدة فيمنطقة الشرق الاوسط وقالواان امريكا يجب ان تشعر بان مصالحها مهددة .

وقد اثارت تصريحات السيد وليامروجرز وزير الخارجية الامريكية فيالكويت تعليقات غاضبة لتأييده اجراء مفاوضات مباشرة بين مصر واسرائيل. وقال السيد مرعي السكرتير الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ان الولايات المتحدة تؤيدتأييدا كاملا وجهة النظر الاسرائيليةوانه لابد ان تشعر امريكا ان مصالحها في المنطقة مهددة .

وقالت جريدة – الاخبار – ان تصريحات روجرز تعد استفزازا صارخا لمشاعر العرب لانه ادلى بها في دولة عربية . وقالت في مقالها الافتتاحي لقد آن الاوان بالفعل لان تضربالمصالح الامريكية الضخمة في المنطقة العربية ردا على العداء الامريكي واصبح من الضروري ان ينتقل العرب في هذا المجال من مرحلة الكلام الى مرحلة

البقية على ص ٨ ع ٥

السلطات الليبية تفصل موظفين فلسطينيين وتطردهم من ليبيا

عمان – الوكالات – اوردت وكالة الانباء الاردنية نبأ مفاده ان السلطات الليبية فصلت في الاسبوع الماضي ٥٥ موظفا فلسطينيا يعملون في مختلف الدوائر والمؤسسات في ليبيا .

واضافت الوكالة ان السلطاتالليبية قامت ايضا بطرد هؤلاء من ليبيا ولم تذكر الوكالة سبب قيام السلطات الليبية بذلك .

كلمة الأنباء
...يدأ عن التحيز

...يدعو الى العجب ...تغراب حقا ان ينصب ...م المسؤولين السوريين ...انيين على الحصولعلى ...اخر من مجلس الامن ...الضباط الاسرى ، ...من القبول باقتراح ...يل اجراء تبادل عام ...ى السوريين والمصريين ...انيين والاسرائيليين ، ...ى هؤلاء الضباط ...ة الحال .

...عد تلكؤ دام اياما ... سوريا ولبنان الى ... مجلس الامن دعوة ...ى الى الانعقاد ثانية ...ة موضوع الضباط ...ى استنادا الى قرار ... كان قداتخذه المجلس ...هر الماضي وطالب ...سرائيل بالافراج عن ... الضباط . وكانت ...يل قد رفضت القرار ... في حينه واعلنت انه ... المكن الافراج عن ... الضباط السوريين ...كلمة الأسة الذين تعتبرهم ...حرب وتنطبق عليهم ... الاسرى ، مؤكدة ...على عدم اطلاق ...م دون اطلاق سراح ...ئيليين الموجودين في ...سوريا .

...كر ان في سوريا ... اليوم ثلاثة عشر ... اسرائيليا مقابل مائة ...من الاسرى العرب

...قية على ص ٨ ع ٣

محاكمة الياباني اوكاموتو
تبدأ يوم الاثنين القادم في ثكنة عسكرية

اعلن الناطق بلسان جيش الدفاع الإسرائيلي امس ان محاكمة الشاب الياباني كوزواوكاموتو المتهم بالاشتراك في المجزرة في مطار اللد في ٣٠ايارالماضي ستفتتح يوم الاثنين ، ١٠ الجاري في الساعة التاسعةصباحا في ثكنة عسكرية .

وتجري محاكمة كوزو اوكاموتو امامحكمة عسكرية بموجب انظمة الدفاع – لحالة الطوارىء – لسنة ١٩٤٥ .وتشمل لائحة الاتهام التفاصيلالاتية :

◆ الانتماء الى جماعة اطلقت الناروالقت قنابل يدوية . ففي ٣٠ ايار الماضي قام المتهم وزميلاه – اوكوديرا تاكشي وياسودا ياسوكي باطلاقالنار والقاء قنابل يدوية في مطار اللد مما ادى الى وفاة ٢٤ شخصا واصابة ٧٢ شخصا اخر بجراح – بعد تقديملائحة الاتهام توفي شخص اخر من المصابين في هذا الهجوم – .

◆ اطلق المتهم وزميلاه النار من بندقية تشيكية على المسافرين والزوار

البقية على ص ٨ ع ٦

صدقي يعود للقاهرة من الجزائر

القاهرة – عاد الى القاهرة بعد ظهر امس الدكتور عزيز صدقي رئيسمجلس الوزراء والوفد المرافق له بعد انشارك الجزائر في احتفالات عيد الاستقلال .

واعرب الدكتور صدقي في تصريح ادلى به قبل مغادرته الجزائر عن سعادته للمشاركة في هذه المناسبة والوقوف على الانجازات التي حققتها الجزائر منذ الاستقلال .

واشار الدكتور صدقي الى انه اجرى خلال هذه الزيارة محادثات مع السادة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية وشريف بلقاسم وزير الدولة ومحمد بن صديق بن يحيى وزير التعليم العالي والبحث العلمي تناولت وسائل تدعيم العلاقات بين الجزائر ومصر في كافة المجالات .

شومان يصل بكين

بكين – و.ص.ف – وصل الى هنا مساء امس وزير الخارجية الفرنسية السيد موريس شومان فى زيارة رسمية للصين الشعبية تستغرق ٥ ايام . وكان فى استقبال السيد شومان وحاشيته وزير الخارجية الصينية شي بانغ في وعدد من كبار الموظفينالصينيين

مجلس النواب الياباني يقر تعيين تاناكا رئيسا جديدا للحكومة

طوكيو – رويتر – اقر مجلس النواب الياباني امس تعيين السيد كاكوى تاناكا – ٥٤ سنة – رئيسا جديدا للوزارة اليابانية .

وكان السيد تاناكا وهو اصغررئيس للحكومة في اليابان منذ الحرب العالمية الثانية قد انتخب امس الاول رئيسا لحزب الاحرار الديمقراطي الحاكم . وكانت موافقة مجلس النواب امس مجرد اجراء شكلي اذ ان الحزب يتمتع باغلبية كبيرة في البرلمان .

بومبيدو قد يزور تونس

تونس – رويتر – افادت صحيفة – لابرس – التونسية الرسمية انه يحتمل قيام الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو بزيارة لتونس فى شهر تشرين الاول القادم ، واضافت الصحيفة التونسية انه لم يحدد بعد موعد لهذه الزيارة .

الأردن يسعى لتحسين علاقاته مع الدول العربية

القاهرة – الوكالات – اجرى امس السيد عبد المنعم الرفاعي رئيس وزراء الاردن سابقا المزيد من المحادثات في القاهرة تستهدف تحسين علاقاتالاردن مع مصر وغيرها من الدول العربية .

واستعرض السيد الرفاعي معالدكتور سيد نوفل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية علاقات الاردن معالدول العربية من جهة وبالجامعة العربيةمن جهة اخرى ووسائل تدعيم هذه العلاقات .

ويسعى السيد الرفاعي فيمحادثاته مع المسؤولين المصريين شرح مشروع الملك حسين بصدد وحدة الضفتين التى ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر والاردن .

وتاتي زيارة السيد الرفاعي للقاهرة في نطاق جولة يزور خلالها كذلك بيروت ودمشق . ويرافقه فيها السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الاردني سابقا .

ترشيح ماكغوفرن لانتخابات الرئاسة اصبح مضمونا

واشنطن – رويتر – اعلن مساعدو السناتور جورج ماكغوفرن انترشيحه لانتخابات الرئاسة عن الحزب الديمقراطي اصبح مضمونا بعد ان اصدرت محكمة الاستئناف الامركية امس الاول حكما جاء فيه ان قرار الحزب بتجريده من اصوات ١٥٠مندوبا في مؤتمر الحزب في كاليفورنيا كان عملا غير دستورى .

وقال السيد فرانك ماتكيفيتشمدير حملة السناتور ماكغوفرن ان السناتور ماكغوفرن يستطيع الان الذهاب الى مؤتمر الترشيح في ميامي بيتش هذا الاسبوع وهو يتمتع بما يصل الى ١٥٤٠ صوتا . ويزيد هذا الرقم باثنين وثلاثين صوتا على العددالمطلوب للفوز بالترشيح .

...وسيا تندد
...لحصار الأمريكي ضد كوبا

موسكو – رويتر – نددالاتحاد السوفياتي امس ...حصار الامريكي ضد كوباودعا الى ازالة القاعدة البحرية الامريكية في غوانتانامو واعلن تاييده الكامل لسياسة كوبا الخارجية .

واكد بلاغ سوفياتي كوبي مشترك صدر في ختام زيارة رسمية قام بها الدكتور فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا لموسكو اتفاق وجهات النظر بين موسكو وهافانا حول القضايا العالمية الرئيسية . واتخذ البلاغ موقفا قاسيا من السياسة الامريكية في العالم .

وتضمن البلاغ المشترك تنديدا عنيفا بالاجراءات الامريكية ضد كوبا وتذكيرا من موسكو بانها لا تريد قيام اية ازمة كوبية اخرى .

وقال البلاغ ان الاتحاد السوفياتي يندد بحزم بالحصار الاقتصادي

البقية على ص ٨ ع ٧

...اهرات ضد انديرا ...ندى في نيودلهي

...لهي – رويتر – استخدم ... قنابل الغاز المسيل للدموع ...متظاهرين خارج مطار دلهي ...عا عادت السيدة انديرا غاندى ...وزراء الهند الى العاصمة قادمة ...ز حيث وقعت اتفاق سلام مع ... الباكستاني ذو الفقار علي ...

...المتظاهرون من حزب جان سانغ ... اعلاما سوداء واطلقوا ...تصف الاتفاق بانه عملية بيع ... البوليس ان ١٢ شخصا على ... اعتقلوا .

هكذا في الاصل

دعوة رؤساء الغرف التجارية بالضفة لحضور مؤتمر في عمان

اريحا — من محمد ناصرية — علم مراسلنا ان رؤساء الغرف التجارية في الضفة الغربية تلقوا دعوة من الاتحاد العام للغرف التجارية الاردنية لحضور مؤتمر الغرف التجارية الذي سيعقد في ٢٢ من الشهر الجاري في عمان •

وصرح سكرتير الغرفة التجارية في اريحا بان المؤتمر سيبحث كافة الامور الاقتصادية والزراعية والاقتصادية في الضفة وتسهيل تصديرها الى الاسواق الاردنية والدول العربية المختلفة •

على الطائر الميمون

غادر البلاد يوم امس الاستاذ يعقوب خزمة ، رئيس تحرير «الانباء» تصحبه عقيلته السيدة ليلى تجارلتمضية اجازة في اوروبا تستغرق حوالي الشهر- رافقتهما السلامة •

بعثة طيران بريطانية

تصل البلاد لمواصلة المفاوضات حول حقوق الطيران

اللد — عتيم — تصل الى اسرائيل في ٢٣ تموز الجاري بعثة على مستوى عال تمثل شركتي الطيران البريطانيتين — بي او اي سي — و بي اي اي — لمواصلة المفاوضات حول حقوق الطيران لهاتين الشركتين عبر اسرائيل وحقوق شركة الطيران الاسرائيلية — ال عال — في لندن •

ويذكر ان الشركتين البريطانيتين — اللتين تعملان الان بصورة منسقة ومشتركة تريدان زيادة عدد رحلاتهما عبر مطار اللد لان الخط الى اللد هو من اكثر الخطوط ربحا بالنسبة لشركات الطيران البريطانية التي تخسر في معظم الخطوط كمعظم شركات الطيران الدولية الكبرى. وقابل هذا ترفض بريطانيا منذ سنوات عديدة منح اسرائيل حق زيادة عدد رحلاتها عبر لندن الى نيويورك •

وتقول اسرائيل ان كثيرين من الركاب في شركات الطيران البريطانية الذين يصلون الى اسرائيل قد وصلوا الى لندن من الولايات المتحدة ولهذا فان طلب اسرائيل بالسماح لها بزيادة عدد رحلاتها من مطار اللد عبر لندن الى نيويورك له ما يبرره • ويذكر ان شركة — ال عال — تقوم منذ سنوات عديدة بثلاث رحلات فقط في الاسبوع في خط اللد — نيويورك عبر لندن •

وستطلب — ال عال — في المفاوضات مع البعثة البريطانية ايضا منحها حقوق النزول لطائراتها في هونغ كونغ تمهيدا لافتتاح خط الى الشرق الاقصى في المستقبل •

مقتل مسلح على حدود لبنان

روش بينا — عتيم — قتل مسلح من لبنان على ايدي دورية الحدود ليلة الخميس عندما حاول عبور الحدود الى اسرائيل شمال قرية دوباب على حدود لبنان • وقد وجد الى جانب جثة المسلح بندقية من نوع كلاشنيكوف وقد جاء هذا المسلح من اتجاه قرية يرون التي تقع على بعد كيلو مترين جنوبي قرية دوباب •

منع المعلمين من القيام باعمال خارج نطاق التربية والتعليم

اريحا — من محمد ناصرية — اصدرت مديرية التربية والتعليم في قيادة الضفة الغربية تعميما لكافة المعلمين حذرت عليهم بموجبه القيام بأي عمل اضافي خارج نطاق التربية والتعليم وذلك حرصا منها على تفرغ المعلم لواجباته التعليمية . ورفع مستوى التعليم في مدارس الضفة الغربية وتطبيقا لقانون الخدمة المدنية الاردني المعمول به في الضفة الغربية •

معرض زراعي صناعي

يقام في نابلس في الشهر القادم

نابلس — من محمد عميرة — صرح السيد عوني عبد الهادي رئيس اللجنة الزراعية العليا في منطقة الضفة الغربية في حديث خاص للانباء عن المعرض الزراعي المزمع اقامته في مدينة نابلس خلال الشهر القادم فقال ان الغرض من اقامة اي معرض هو الاعلان عما تنتجه المنطقة التي يقام فيها ذلك المعرض وبالتالي تشجيع تسويق المنتجات عن طريق ابراز جودتها •

وقال السيد عبد الهادي انه كان لمناقشة المواضيع المتعلقة بالشؤون الزراعية خلال اجتماعات اللجنة الزراعية العليا الدورية في الضفة الغربية نتائج باهرة وفوائد جمة عادت على المزارعين بأحسن النتائج منها اقامة معارض زراعية صناعية تحت رعاية وزارة الزراعة التي انفقت الكثير في سبيل انجاحها على احسن وجه مثل تلك المعارض التي اقيمت في السنوات الاخيرة في بيت لحم واريحا والبيرة ، واشترك فيها عدد كبير من المزارعين الذين تسابقوا في عرض انتاجهم وكوفيء الفائز منهم بجوائز زراعية مختلفة تقديرا لجهودهم • وقد ابرزت تلك المعارض عددا من الصناعات المحلية التي نالت اعجاب وتقدير المشاهدين •

اما هذا العام فقد قررت وزارة الزراعة اقامة معرض زراعي صناعي في محطة عسكر الزراعية في نابلس في اوائل شهر اب القادم ، وسيضم هذا المعرض اجود المنتجات الزراعية والصناعية الثقيلة والخفيفة منها ، وتتعاون الوزارة مع البلديات والغرف التجارية والصناعية ودوائر العمل في الضفة وبعض الشركات الخاصة والاتحادات النسائية ووزارة التربية والتعليم للاعداد لهذا المعرض والذى تامل ان يكون نموذجيا للمعارض القادمة • وقد عينت لجان تضم خبراء لتنسيق المعروضات وستعين لجان اخرى من ذوى الخبرة لفحص المعروضات الزراعية والحكم على اكثرها جودة لتقديم الجوائز لمنتجيها • وان الهدف من اقامة هذا المعرض هو تنشيط الحركة الاقتصادية من زراعية وصناعية وتجارية •

اضراب تباطؤ لمستخدمي الصيانة في « ال — عال »

اللد — عتيم — اعلن مستخدمو الصيانة في شركة الطيران الاسرائيلية — ال — عال — بصورة مفاجئة صباح امس اضراب تباطؤ الامر الذى ادى الى عراقيل في اقلاع طائرات الشركات الى الخارج •

وقد جاء الاضراب بدون اشعار مسبق وتسبب في تأخيرات لمدة ساعتين واكثر في اقلاع الطائرات من مطار اللد •

وعلم من ادارة — ال — عال — ان المستخدمين يحاولون على ما يبدو الضغط من أجل التعجيل في المفاوضات التي تجرى الان بواسطة اللجنة العليا للهستدروت برئاسة السيد اورنيل ابراموفيتش حول تجديد اتفاقية الاجور مع الفنيين •

ويذكر ان مستخدمي الصيانة كانوا قد اوقفوا جميع رحلات طائرات — ال — عال — في شهر نيسان الماضي لمدة يومين وقد فرضت محكمة العمل في حينه غرامات بالاف الليرات على هؤلاء المستخدمين ، الا ان مصير هذه الغرامات لم يتقرر بعد •

صدور مجلة «الفكر» في أم الفحم

ام الفحم — من احمد جبارين — صدر في ام الفحم العدد الاول من مجلة الفكر التي يقوم باعدادها نخبة من شباب ام الفحم ويراس تحريرها المحامي رفيق جبارين •

ويتضمن العدد الاول ٢٤ صفحة تضم مجموعة من المقالات التي تعالج مواضيع ثقافية واجتماعية وتربوية عامة تتعلق بالقرية العربية وقد توجه محررو المجلة بطلب المساعدة والتشجيع المادي والمعنوي لمواصلة اصدار مجلتهم ليتمكنوا من تأدية الرسالة التي اخذوها على عاتقهم والهادفة لتشجيع النشاطات الفكرية وفتح المجال امام المواهب الشابة في القرية العربية •

وعلم ان اصدار المجلة قد قوبل بالتشجيع والتاييد في قرى المثلث الشمالي وخاصة ام الفحم •

اعتذار عن سهو

في خبر لمراسلنا نشرناه بتاريخ ٢٥-٤-٧٢ عن محاولة ثلاثة فتيان عبور الحدود الى لبنان ، نشرت سهوا اسماء الفتيان الثلاثة ، ونحن نعتذر عن هذا السهو •

مؤتمر موظفي وكالة الغوث

يسفر عن نتائج ايجابية

نابلس — لمراسلنا — عاد الى مدينة نابلس من بيروت ليلة الخميس السيد يوسف رضا مدير وكالة الغوث الدولية لمنطقة نابلس بعد ان حضر اجتماعات مؤتمر مندوبي الموظفين الفلسطينيين العرب في وكالة الغوث الذي انعقد في بيروت في ٢٧ من الشهر الماضي واستمر لمدة اسبوع •

وحضر المؤتمر عن الضفة بالاضافة الى السيد رضا الانسة سباء عرفات مديرة التعليم العام والسيد جورج تماري مدير الشؤون الاجتماعية في الوكالة كما حضر المؤتمر ١٨ مندوبا يمثلون موظفي الوكالة في البلدان العربية منهم ٣ عن قطاع غزة و٣ من سوريا و٦ من لبنان و٣ من الضفة الشرقية وصرح السيد رضا لمندوبنا ان المؤتمر بحث القضايا الحيوية والعاجلة والتي تهم موظفي الوكالة منها ما يتعلق بصندوق توفير الموظفين وتصنيف العمال ورفع علاوات غلاء المعيشة . وقد رفعت هذه الطلبات الى المسؤولين في رئاسة وكالة الغوث لدراستها وتلبيتها ، وقال ان هذا المؤتمر اعطى نتائج ايجابية مثمرة تضمن للموظفين حقوقهم وتعمل على تحسين اوضاعهم المعيشية •

يطلبون تأسيس ناد للخريجين الجامعيين بنابلس

نابلس — من محمد عميرة — تقدم امس عدد من الخريجين الجامعيين بطلب الى حاكم عسكرى نابلس للسماح لهم بتاسيس ناد للخريجين الجامعيين لمنطقة نابلس وذكروا في طلبهم ان لهذا النادى اهدافا ثقافية واجتماعية وتوعية عامة وترفيهية والمساهمة في رعاية امور الخريجين •

تبرع لمدرسة بدوية في النقب

الخضيرة — من احمد جبارين — قامت السيدة روث الياف المحاضرة في جامعة تل ابيب بالتبرع بمبلغ ثلاثة الاف ليرة لمدرسة حوره الافينش في النقب الشمالي وذلك للمساعدة على شراء مختبر وبعض المعدات المدرسية اللازمة للطلاب والمعلمين وقد تقدم كل من السيد عبد اللطيف عسليه مدير المدرسة واعضاء الهيئة التدريسية وشيخ قبيلة الافينش بالشكر للمتبرعة

ويذكر أن المدرسة المذكورة تضم ٢٣٠ طالبا من قبائل البدو في النقب ويعمل في هذه المدرسة عدد من المعلمين من ابناء قرى المثلث باذلين جهودهم للانتفاع بمستوى التعليم في هذه المنطقة رغم الظروف الصعبة التي تحيطهم •

المحكمة المركزية في الناصرة
ملف تركات ٧٢/١٦٨

في قضية : تركة المرحوم سعيد خليل غميض شهادة هوية رقم ٢٠٧٩٥٤٨ الناصرة •

بطلب : خليل سعيد غميض شهادة هوية رقم ٣٥٤٥٤٧١ من الناصرة بواسطة وكيله المحامي صدقي عباس — الناصرة •

دعوة

ليكن معلوما انه قدم طلب الى المحكمة باصدار أمر بحصر ارث المرحوم المذكور في اعلاه ، وانا ادعو بهذا كل شخص يدعي بان له فائدة في حصر الارث المذكور في اعلاه ويريد الاعتراض على الطلب ، ان يقدم في غضون ١٥ يوما من تاريخ نشر هذه الدعوة اعتراضا على الطلب ، والا فستصدر المحكمة الامر كما تراه مناسبا •

أ• اسا — قاض
مسجل المحكمة المركزية الناصرة

المحكمة المركزية في الناصرة
الوصية ٧٢/١٧٣

في قضية : تركة المرحوم شريف صالح محمد زعبي المتوفي في قرية طيبة الزعبية بتاريخ ٢٥-١٢-٧٠

المدعي : محي الدين شريف زعبي بواسطة المحامي فاروق زعبي — الناصرة

دعوة

ليكن معلوما انه قدم الى المحكمة طلب بتنفيذ وصية المرحوم المذكور في اعلاه •

فعلى كل معترض ضد تنفيذ وصية المرحوم ان يقدم اعتراضه الى هذه المحكمة في غضون ١٥ يوما من تاريخ نشر هذه الدعوة والا فستعلن المحكمة تنفيذ الوصية •

أ• اسا — قاض
مسجل المحكمة المركزية الناصرة

الاعتراض على نتائج الانتخابات للمجلس المحلي في بيت جن

يركا — من مزيد حسن صالح — قدم امس الشيخ امين حسين قبلان رئيس قائمة الوحدة والوفاء لمجلس محلي بيت جن استئنافا لدى المحكمة المركزية في حيفا بخصوص نتائج الانتخابات التي جرت في ٢٣ من ايار الماضي يطلب فيها الغاء انتخاب العضو الثالث من قائمة التقدم التي يراسها السيد سعيد محمد الخطيب وطلب ان يعلن عن العضو السيد اسعد سعيد طافش كعضو منتخب في المجلس المحلي • وسبق تقديم القضية الغاء ٥٦ صوتا بقرار من لجنة الانتخابات لصالح قائمة الوحدة والوفاء وتقرر تعيين الجلسة بتاريخ ١٨/٧/١٩٧٢ •

تلفون لقرية صور باهر

قبل اكثر من عامين . كنت قد كتبت في جريدة — الانباء — مقالا حول حاجة قرية صور باهر الماسة للتلفون ، وفي حينه سردت ما وقع امام عيني •• سيدة نزلت الى الشارع وهي تصرخ من شدة الام المخاض •• ولكن دون جدوى • فلا مواصلات منظمة — اخر باص — رقم ٤٤ — موعده الساعة السادسة مساء وبعدها تنقطع المواصلات — ولا تلفون يستطيع نقل الخبر الى الاسعاف ، وبمعنى اخر تبقى القرية القريبة جدا من اورشليم — القدس — منقطعة تماما عن العالم بعد السادسة !

طالبت في حينه المسؤولين بان يعملوا على اعادة وصل المدينة بخطوط هاتفية لا سيما وانها قطعت من جراء الحرب ، وطالبت في مقالات عديدة اخرى ايصال باص رقم — ٧ — الذي تبعد اخر محطة له كيلو مترا ونصف عن القرية فقط • طالبت كما طالب اهالي القرية ، ولكن ذهبت كل هذه الطلبات مع الرياح ، ولا ندري ، لماذا ؟!

وقبل يومين فقط تكررت نفس المشكلة او المأساة •• سيدة تصرخ في الشارع •• ولكن هذه المرة ليس من الام المخاض ، فقد كانت جارتها في حالة خطرة جدا ولم يتمكن الجيران — اهل القرية — من نقلها الى المستشفى او استدعاء الاسعاف ، لنفس الاسباب، حتى قيض الله لها من يساعدها ، وكتبت لها الحياة بفضل مساعدته •

ترى ، الى متى سيبقى اهل هذه القرية في معزل عن العالم . ومتى سيتمتعون بحياة بعيدة عن الخوف من مواجهة غفلة ؟ ان من واجب المسؤولين النظر باهتمام في مشكلة اهالي قرية صور باهر التي تعتبر حيا من احياء القدس •

وكلنا امل في مساعدة المسؤولين لهم في ايصال الهاتف من جهة ، وباص رقم — ٧ — الذي اتخذت بشأنه قرارات كثيرة لم تنفذ من جهة اخرى •

فؤاد جبر — القدس

المحكمة المركزية في الناصرة
ملف تركات ٧٢/١٧١

في قضية : تركة المرحوم امين سليمان طه ابو طه المتوفي في الناصرة بتاريخ ٢٨-١١-٧٢

المدعية : فرحة محمد الحاج عريش — الناصرة بواسطة المحامي فاروق زعبي — الناصرة •

دعوة

ليكن معلوما انه قدم الى المحكمة طلب باصدار امر حصر ارث المرحوم المذكور في اعلاه ، وانا ادعو بهذا كل شخص يدعي بان له فائدة في تركة المرحوم المذكور في اعلاه ويريد الاعتراض على اصدار الامر ، ان يقدم في غضون ١٥ يوما من تاريخ نشر هذه الدعوة اعتراضا على الامر المطلوب ، والا فستصدر المحكمة الامر كما تراه مناسبا •

أ• اسا — قاض
مسجل المحكمة المركزية الناصرة

اعلان مناقصة رقم ١

يعلن مجلس محلي قرية الفريديس عن مناقصة رقم ١ لتمهيد قطعة أرض صخرية مساحتها ٦ دونمات لاقامة ملعب لكرة القدم عليها • يتخلل العمل حفر بعمق معدله مترين حجم كمية الحفر ٦٠٠٠م بالتقريب • بصدد الحصول على معلومات اضافية الرجاء الاتصال بالمهندس محمود ابو زود تلفون ٢٣٤٨٧١ حيفا في ساعات ما بعد الظهر • تقدم الطلبات الى المجلس المحلي لغاية ٢٠/٧/١٩٧٢ • لا تقبل الطلبات بعد هذا التاريخ • المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض •

المجلس المحلي — فريديس

انماء المشاريع السياحية
في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور

القدس — من اميل خزعل — عقدت امس اللجنة السياحية التي عينها السيد موشيه كول وزير السياحة بعد زيارته الاخيرة لمنطقة بيت لحم عدة اجتماعات مع رؤساء واعضاء مجالس بلديات بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور وقد بحثت في هذه الاجتماعات مطالب البلديات الثلاث في مجال السياحة •

وصرح السيد الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم انه لمس تجاوبا جديا من قبل اعضاء لجنة السياحة وانه يرى في هذه اللجنة بداية تعاون مثمر بين وزارة السياحة وبلدية بيت لحم في سبيل رفع مستوى الخدمات السياحية وتطوير الصناعة السياحية في بيت لحم واضاف السيد فريج انه قد تم البحث في مشروع البلدية لتوسيع وتجميل ساحة المهد واقامة استراحة سياحية ومكتب بريد للسياح وانارة شارع النجمة من قبر راحيل حتى كنيسة المهد وستكلف هذه المشاريع حوالي ٣ ملايين ليرة قسم منها من التبرعات التي ستجمع على ايدي اصدقاء جمعية اصدقاء بيت لحم في الخارج والقسم الاخر من المتوقع ان تساهم وزارة السياحة فيه كما تم البحث في المشروع الذى تقدم به عدد من اصحاب رؤوس الاموال في المدينة لاقامة فندق ومطعم من الدرجة العالية لاستقبال السياح كما بحث في اقامة مركز صناعي حديث لصانع خشب الزيتون والصدف وتطوير هذه الصناعات •

وقدم رئيس بلدية بيت جالا بعض الطلبات من بينها تشجيع المستثمرين من ابناء المدينة في الخارج على استثمار أموالهم في المشاريع السياحية كما طلبت بلدية بيت ساحور تعبيد الشارعين المؤديين الى حقل الرعاة وقصر هيرودوس واقامة استراحة سياحية هناك •

وقال السيد تسفي نيفو ضابط الشؤون السياحية في قيادة الضفة الغربية ورئيس اللجنة انه بعد دراسة الطلبات ستقوم اللجنة بتقديم توصياتها الى وزير السياحة حتى يقرر ما يمكن تنفيذه منها واكد السيد نيفو ان في نية وزارة السياحة مساعدة البلديات الثلاث في انماء مشاريعها السياحية لان عددا كبيرا من سكان المنطقة يعيشون على الصناعة السياحية واثنى السيد نيفو على نشاط وكلاء السياحة العرب في القدس لتشجيع الحركة السياحية الى البلاد اذ انه قدم الى البلاد في السنة الماضية حوالي ١٠٠ الف حاج مسيحي بواسطة وكلاء السياحة العرب ورغم ذلك لم يكن اي تذمر او شكاوى ضدهم بل بالعكس فقد نال عملهم شكر جميع السياح الاجانب وقد نظمت شركة طيران — اركياع — جولة ل ٢٥ من وكلاء السياحه في القدس الى جنوب البلاد وشرم الشيخ حتى يطلعوا على المرافق السياحية في هذه المنطقة وحتى يشملوها في برامجهم السياحية •

زيادة اسعار بعض منتجات الحليب

اوصت لجنة الاسعار الاهلية في الجلسة التي عقدتها يوم أمس الاول على قرار رفع اسعار ثلاثة اصناف من منتجات الحليب : جبنة ثقيلة والزبدة والقشدة اما اسعار الحليب للشرب ومنتجات الحليب الاخرى مثل اللبن والجبنة الخفيفة وما شابه فلن يطرأ عليها اي تغيير •

وقد زيد سعر الزبدة التي تزن ١٠٠ غرام من ٧٥ اغورا الى ٨٠ اغورا للمستهلك وزيد سعر الجبنة الثقيلة بحوالي ليرة واحدة الكيلو • وزيد سعر العلبة الواحدة من القشدة من ٩٥ اغورا الى ١٫٢٠ ليرة للمستهلك •

وقد اصبحت هذه الاسعار سارية المفعول اعتبارا من يوم أمس •

واوصت اللجنة كذلك على زيادة سعر ربطة الشاى التي تزن ١٠٠ غرام ب ١٠ اغورات •

السجن لـ ٥ مسلحين

اللد — عتيم — حكمت المحكمة العسكرية في اللد امس على ٥ اشخاص اربعة منهم من شرقي القدس وواحد من رام الله بالسجن مددا تتراوح بين سنة ونصف و ٧ سنوات قسم منها مع وقف التنفيذ بتهمة الانتماء الى منظمة — الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — وتقديم خدمة للمنظمة •

وقد حكم على احمد سليمان قطامس — ٢٢ سنة بالسجن ٧ سنوات منها ٣ سنوات مع وقف التنفيذ •

وحكم على محمد احمد عودة — ٢٤ سنة — بالسجن ثلاث سنوات منها سنة ونصف مع وقف التنفيذ وحكم على محمد صالح الدجاني — ٢٣ سنة — بالسجن ثلاث سنوات منها سنتان مع وقف التنفيذ •

وحكم على عطار خليل قمرى — ١٧ سنة — بالسجن ٥ سنوات منها ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ •

وحكم على محمد نهيل — ٢٣ سنة — بالسجن سنة ونصف •

المحكمة المركزية في الناصرة
ملف تركات ٧٢/١٦٧

في قضية : وصية المرحوم يوسف الياس بنا •

(شهادة هوية ٢٠٨٠٤٢٤) ، من شارع ٣٠٣ دار رقم ١١ في الناصرة المتوفى في الناصرة بتاريخ ١٦-٢-٧٢

المدعي : منفذ وصية المرحوم المحامي انيس ابو حنا من شارع البنك — الناصرة •

دعوة

ليكن معلوما انه قدم الى المحكمة طلب بتنفيذ وصية المرحوم • فعلى كل معترض على الطلب المذكور ان يقدم في غضون ١٥ يوما من تاريخ نشر هذه الدعوة ، اسباب اعتراضه، والا فستصدر المحكمة الامر كما تراه مناسبا •

أ• اسا — قاض
مسجل المحكمة المركزية الناصرة

النشاطات الهستدروتية في كفر قاسم

من نعيم زلخة — في قرية كفر قاسم الواقعة قرب بيتح تكفا والبالغ عدد سكانها حوالي اربعة الاف نسمة نشاط كبير في العمران وشق الطرق والبناء •

وللهستدروت نشاطاتها الثقافية والتعليمية والرياضية في ناديها بكفر قاسم •

التقيت مع الاخ عبد الجليل صرصور سكرتير النادى وردا على اسئلة قال انه افتتحت في كفر قاسم دورة موسيقية بإشراف الاستاذ سليم شوقى حيث يقوم بتعليم الشباب من هواة الموسيقى في النادى • وهذه الدورة تتجدد مرة كل ثلاثة اشهر •

والشباب في كفر قاسم يرغبون في تعليم لغات اخرى بالاضافة الى اللغة العربية واللغة العبرية •• ونزولا عند رغبتهم فقد افتتحت دورة لتعليم اللغة الانكليزية تستغرق ثلاثة اشهر ويقوم بتعليمهم الاستاذ عبد الله درويش ابن القرية •

وافتتحت ايضا دورة للخياطة لفتيات كفر قاسم مدتها عشرة اشهر يتعلمن خلالها فنون الخياطة والتطريز .وتقوم بارشادهن الانسة فاطمة قاسم •

ولطلبة الصف العاشر قام النادى الهستدروتي بفتح دورة للتمثيل تستمر ثلاثة اشهر ويشرف على هذه الدورة الاستاذان صالح بدير وعدنان عامر •

الفريق الرياضي

وفريق هبوعيل كفر قاسم هو الفريق الوحيد في منطقة المثلث الذى تمكن من الصعود الى الدرجة الثانية في العام الماضي واحتل في هذه السنة المرتبة الرابعة والمتقدمة •• وبهذه المناسبة ستقام بعد ايام حفلة كبرى لاعضاء وانصار الفريق •

رحلة لشرم الشيخ

قام القسم العربى في دائرة الارشاد المركزية بتنظيم رحلة الى شرم الشيخ وسيناء لمجموعة من المعلمين والمثقفين والشباب العرب من قرية كفر قاسم في المثلث لمدة ثلاثة ايام ابتداء من اليوم — الجمعة — وهي الرحلة الاولى من نوعها في هذه المنطقة •

وستزور هذه المجموعة عدة مراكز سياحية واثرية وصناعية في هذه المنطقة للاطلاع على معالمها التاريخية والجغرافية • كما ان هناك برنامجا عمليا وفي مراحل متقدمة للقيام بعدة رحلات مشابهة لهذه المنطقة لعرب اسرائيل ستنفذ خلال الاشهر القليلة القادمة ، تشتمل احداها على رؤساء المجالس المحلية العربية واعضائها في اسرائيل •

الصيدليات المناوبة

القدس

صيدلية الزهراء
شارع الزهراء /٨٣٥٤٣/ الصيدلي باسم حنانيا — وادي الجوز

السبت ٨-٧-١٩٧٢

صيدلية الشعب الجديدة
داخل باب العمود — ٨٢٠٣٤ — الصيدلي حنا سنيوره —

نابلس

صيدلية الشرق
الصيدلي ضياء الخماش — ٢٥١ — المركز التجاري الجديد

السبت ٨-٧-١٩٧٢

صيدلية القادري
الصيدلي عبد الرحمن قادري —٢٢٧— المركز التجاري الجديد

جنين

صيدلية الصلاح
الصيدلانية دلال القاصد — تلفون ٥٠

الناصرة

صيدلية معمر
قرب كوبات حوليم تلفون رقم ٥٦١٤٢
البيت تلفون ٥٤٠٦٢

عكا

صيدلية عكا
شارع بن عامي رقم ٣٥

متفجرات واجهزة توقيت يعثر عليها في دار المسلح المعتقل

علم انه اثناء التفتيش الذى جرى امس في طولكرم في دار المسلح الذى اعتقل يوم الثلاثاء الماضي في نتانيا وجدت كميات من المتفجرات واجهزة توقيت • ويبدو ان المسلح الذى القي القبض عليه اثر الانفجار في المراحيض العامة في نتانيا كان يحاول القيام بالمزيد من الاعمال التخريبية •

قيادة منطقة الضفة الغربية

ضابط القيادة للشؤون الداخلية

مجلس التنظيم الاعلى

اعلان بشأن ايداع مشروع تنظيم هيكلي بشأن تحويل منطقة سكن (ب) الى منطقة تجارية — رام الله •

بموجب المواد ٢٤ (١) و٢٠ من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ (فيما يلي القانون) :

اعلن بهذا بانه قد اودع في مكتب اللجنة المحلية لتنظيم المدن برام الله خارطة مشروع تنظيم هيكلي (تعديل) رقم ٧٢/١ بشأن تحويل منطقة سكن (ب) الى منطقة تجارية في رام الله مع المخطط المرفق به •

يحق لكل ذي شأن بان يطلع على المشروع والمخطط المرفق به دون دفع اي مقابل وذلك في الايام التي يكون فيها مكتب اللجنة المحلية لتنظيم المدن في رام الله . مفتوحا لمراجعة الجمهور •

كل من له الحق في الاراضي او في الابنية او في الاملاك المتعلقة بالمشروع المذكور اعلاه . يحق له ان يقدم اعتراضه الى اللجنة المحلية لتنظيم المدن في رام الله خلال شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة •

١٨ حزيران ١٩٧٢

ل• سربنيك
ضابط القيادة للشؤون الداخلية
رئيس مجلس التنظيم الاعلى

هكذا من الأهل

...ور "الأنباء" الشهري
...ول انتخابات الغرف التجارية في الضفة

يشترك في الحوار كل من :
السيد عزت سبع قرمان
رئيس غرفة تجارة رام‌الله وعضو اتحاد الغرفة التجارية والمجلس التنفيذي في الاردن
الاستاذ خالد يعيش
الخبير الاقتصادي المعروف
السيد فتحي الددو
رئيس الغرفة التجارية في طولكرم وعضو المجلس البلدي فيها
السيد توفيق نزار النجار
جامعي وتاجر في نابلس

اجرى الحوار واعده للنشر ـ محمد عميره ـ

...ي القارئ
...قليلة ننتظر خلالها قرار ...ير جنرال رفائيل فاردي ، ...لعام لمنطقة الضفة الغربية ، ...نتخابات لمجالس الغرف التجارية في الضفة الغربية . بعد ان ...لمرحلة الثالثة لمدتها القانونية القرار الذي لم يعد سرا تعلنه ...عمم على الحكام العسكريين في ...تناقلته الصحف والاذاعة .
...القرار كما سمعت ولمست من الاوساط التجارية ، ينتظر ...سميا بروح ايجابية وحماس بروح عالية وتنافس شديد ...من الان لخوض هذه المعركة. ...الحالي هو بعكس الموقف الذي ...نتخابات المجالس البلدية في الاولى في شمالي الضفة حيث ...ود الموقف جو من التردد وعدم التحمس الظاهر ... ونتيجة للجهود التي بذلت العقل على العاطفة اصبحت هذه ...ي واجبا وطنيا حتى من قبل ...انوا ينادون بمقاطعتها وفي ...قدموا انفسهم للترشيح .
...من هذا الواقع . واقع بلدنا ...ب ان تعود عليه بعقلنا وروحنا ...تسارع نفر من المسؤولين ...في الضفة الى السلطات ... طالبين اليها اجراء انتخابات للغرف التجارية لتكون فعالة ... اعمالها . على غرار نجاح تجربة ...ت البلدية .
... على عادتنا فقد راينا في هذه ...ان نستضيف في زاويتنا ... حوار ـ نفرا من المسؤولين ... والخبراء والتجار لنطرح ...الاسئلة التالية :

...ة : كانت اخر انتخابات التجارية شهدتها الضفة ١٩٦٤ ، ويعني ذلك ان ...راحل مرت بنا والغرف ...سعها .. الرجال فمنهم ومنهم من تغيب عن ...لعمل في الخارج ، ومنهم العمل نتيجة طول هذه

...د عزت سبع قرمان

وخلافات وقعت في بعض ...نتيجة اتهامات بين لاستغلال المناصب ... الخاصة . والغرفة في نابلس مفقود فيها القانوني منذ الخامس ...زيران ١٩٦٧ .
... وايكم بفكرة اجراء انتخابات ...الغرف التجارية ؟

... قرمان : كلنا نعلم انه ...وجيزة جرت في الضفة الغربية لاختيار مجالس بلدية جديدة، هذه الانتخابات تبعا للقانون ومما لا شك فيه ان الرؤساء الجدد معترف بهم من قبل ... الاردنية في عمان والحكم القائم بالضفة الغربية ، ...ترف بهم من الرعايا الاردنيين ... وبما انه قد مضت الان ...ات على انتهاء دورة الغرف في الضفة التي كانت قد ...ية ١٩٦٥ لذلك فانا شخصيا لا مانع في اجراء انتخابات ... قانون الغرف التجارية على غرار انتخابات المجالس ...تي جرت هنا قبل شهرين، ... تضمن اعتراف الحكومة ... رؤساء الغرف الجديدة . ...صالح المواطنين مؤمنة .

يعيش : بغض النظر ...لاخ قرمان عن انتهاء المدة ...للغرف التجارية .. فانا لا يقوم او سيقوم بمهام الغرف ... انها التي يهمني ويهم ... هنا ـ ان ارى تقدما ... قدما ملموسا من قبل الغرف التجارية ازاء الاقتصاد الوطني ... فاذا كانت الانتخابات الجديدة والتي تنوي السلطات اجراءها كفيلة بسد الثغرات ، وبالتالي تمكن هذه الغرف من اداء رسالتها على احسن وجه .. فليكن ذلك .

السيد الددو : بالنسبة لي فانا لا اعارض في كلام الاخ قرمان والاخ يعيش واتفق معهما في وجهة النظر واجراء الانتخابات ما دامت السلطات مصره على ذلك .. مع احتفاظي في التفكير بخوض هذه المعركة .

السيد النجار : انا اتفق مع الاخ يعيش في مضمون وجوهر رده واقول ان فكرة اجراء الانتخابات فكرة صحيحة ، واعتقد انها موجودة منذ مدة ليست بالقصيرة . ون المطالبة باجراء الانتخابات ليست لمجرد فكرة اجراء انتخابات بحد ذاتها ولكن لان مصلحة البلد في الوقت الحاضر تتطلب وجود هيئة تجارية على مستوى المسؤولية وبكامل نصابها القانوني .

عميرة : الاحـظ ان الاراء اتفقت على ضرورة اجراء الانتخابات المنتظرة ما دامت تهدف الى خدمة البلد في ظروفه



السيد فتحي محمود الددو

الاقتصادية التجارية الحالية . وما دام الجواب موحدا في الروح والنص دعونا ايها الاخوة نعود الى الوراء قليلا لنسألكم : هل تمكنت الغرف التجارية الحالية من اداء رسالتها على اكمل وجه وخاصة منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

قرمان : حسب اعتقادي انه من سنة ١٩٦٥ للغاية ١٩٦٧ . قامت الغرف التجارية بجميع ما هو مطلوب منها لخدمة مصالح التجار في المملكة ،ويرجع ذلك لانها كانت مرتبطة جميعها بمكتب اتحاد الغرف التجارية . ويضم هذا الاتحاد مجلسا تنفيذيا اعلى لتامين تقارب وجهات نظر الغرف التجارية من جهة ، والسلطات المسؤولة من جهة اخرى . اما بعد سنة ١٩٦٧ فحسب اعتقادي انه اصبحت لكل غرفة تجارية في الضفة ظروف وامكانيات خاصة تحاول استغلالها على اكمل وجه لخدمة الاسرة التجارية في ذلك البلد .

يعيش : ان ردي على هذا السؤال يختلف تماما عن رد الاخ ابو السبع، واستطيع القول فيه ان الغرف التجارية الحالية نجحت الى حد كبير في خدمة مصالح اعضائها كما نجح التجار الاعضاء، وخاصة كبار التجار ، من الحصول على ايرادات اوفر وخصوصا في السنتين الاخيرتين من سنوات الاحتلال .. بالرغم من الظروف الاقتصادية الجديدة .. وكان للقوانين الخاصة التي سنتها السلطات كوسيلة لتشجيع التصدير وخاصة الى الضفة الشرقية ، اثر ايجابي على النواحي الاقتصادية وبصورة خاصة في المجالات الزراعية .

ولكن لم تفلح هذه الغرف في اقناع السلطات بتعديل القوانين والانظمة الخاصة بفرض الجمارك والرسوم والضرائب الباهظة التي كانت لها ولا يزال دور كبير في رفع المستوى العام للاسعار ، وفي خفض المستويات المعيشية وخاصة بالنسبة لذوي الدخل المحدود من المواطنين .

الددو : رغم الظروف التي تعيشها الضفة الغربية قامت الغرف التجارية فيها بنشاطات مختلفة واتصالات متعددة مع السلطات هنا ومع الدول العربية في الخارج وحققت كل ما تستطيع تحقيقه من انجازات تهم المواطنين في الضفة . مثال ذلك الاستيراد من الخارج بالمسيرة الاسرائيلية . ووضعت حدا لاستغلال بعض الاصناف المستوردة . كما دأبت الغرف على وضع حد لتصرفات بعض موظفي الجمارك على الجسور التي لو بقيت على حالها لما دخل هذا العدد الكبير من الزوار والذين هم في ظرفنا الحاضر عنصر هام لتنشيط الحركة التجارية في الضفة . كما ان مكتب الغرف بالضفة عالج عملية مقاطعة

السيد توفيق نزار النجار

منتجات الضفة ، وسافر وفد يمثل الغرف الى القاهرة وحقق نتائج حالت دون اطباق الخناق على التاجر او المزارع .

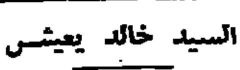
النجار : ردا على هذا السؤال فانني اعارض فيه الاخ فتحي واستطيع ان ابين ان الغرف التجارية في الضفة وخاصة غرفة نابلس التي تعنينا بصفة مباشرة لم تستطع تادية رسالتها وخاصة بعد حرب حزيران سنة ١٩٦٧ لاسباب كثيرة في مقدمتها غياب رئيسها ومعظم اعضائها بصفة مستمرة ، مما افقد اجتماعاتها الصفة القانونية وبذلك كانت عاجزة عن مواجهة او حل اية مشاكل تواجه المواطنين والتجار فيما يختص بواجباتها ، مع العلم بان غرفة تجارة نابلس حسب معلوماتي كانت مرجعا لجميع الغرف في البلاد ، وهناك بعض الاعضاء يتنافسون منفردين لخدمة الغرفة . واريد ان اضرب مثلا على عدم فعالية الغرفة مما حصل ويحصل دائما من مشاكل مع التجار ولا يجدون من يستمع اليهم . فمثلا هناك تاجر من نابلس استورد كمية من اللحم المعلب بموجب رخصة استيراد رسمية ودفع الرسوم القانونية المطلوبة . وبعد يومين من وصولها المخازن حضر موظفو الجمارك واستولوا على البضاعة من المخازن . ومضى على هذا الحادث ما يقارب الستة شهور مما ادى الى تلف البضاعة ولم يتمكن من استردادها على الرغم من مراجعاته المستمرة للجمارك ولجميع الدوائر المعنية بالامر وتوكيل اثنين من المحامين لهذه الغاية . وقس على ذلك يا اخ فتحي الكثير من المشاكل اليومية المماثلة التي تواجه التجار وقد ضربت هذا المثل لعل المسؤولين يستجيبون لحل مثل هذه المشاكل التي تضر كثيرا بمصلحة المواطنين .

عميرة : الواقع ان الاجوبة كان فيها نوع من الدفاع والتبرير من قبل الاخ قرمان والاخ الددو وانتقاد من قبل الاخ يعيش وهجوم على غرفة نابلس من الاخ النجار ولا اعتقد انه هجوم شخصي حيث دعمه بالامثلة . وعلى ضوء هذه الاجوبة استطيع ان اسأل حضراتكم الان : ما هي الرسالة التي يجب ان تضطلع بها الغرف التجارية ازاء الاقتصاد العربي في الضفة الغربية .

قرمان : من الواجبات التي تقوم بها الغرف في الوقت الحاضر هي تشجيع الاسرة التجارية على تصدير بضائعها للخارج والحد من استيراد بضائع تنتج محليا ، وكذلك الحد من استيراد بضائع نحن في غنى عنها في وقتنا الحاضر . واذا لزم الامر استيراد بضائع فانه من واجب الغرف ان تشجع استيراد البضائع من البلاد العربية التي نحن نصدر لها بضائعنا .







السيد خالد يعيش

يعيش : يخطيء من يظن ان رسالة الغرف التجارية مقتصرة على خدمة مصالح اعضائها من التجار .هذه الخدمات المتمثلة في الدفاع عن مصالح اعضائها وبذل الجهد في تسهيل معاملاتهم في الاستيراد والتصدير ،وحل المنازعات بينهم ، وتزويدهم بالمعلومات الكافية لتطوير العلاقة بين التجارة الداخلية والخارجية الى غير ذلك من الامور الخاصة بهم . فالغرف التجارية ترى ان من واجبها ايضا العمل على رفع المستوى الاقتصادي والتجاري للبلدة ، والاخذ بالحسبان ان التغييرات التي قد تطرأ على مستوى تكاليف المعيشة والمستويات لجميع الفئات الوطنية وهذا يتطلب قيام الغرف التجارية بمناقشة مشاريع القوانين الخاصة بالرسوم الجمركية والضرائب، او القوانين التي سنتها السلطات لتحول او تعمل على الحد من ارتفاع في تكاليف المعيشة ، او انخفاض في المستويات المعيشية .

الددو : ان الرسالة التي يجب على الغرف ان تضطلع بها يمكن ايجازها بالعمل على تنمية الاقتصاد القومي وتطوير الصناعة في البلاد ليعم الرخاء.

النجار : في ضوء الظروف الحاضرة والاوضاع الحالية فان على الغرف ان تلاحظ باستمرار القوانين التي تصدر تباعا وتسعى لحل المشاكل التجارية المختلفة وتسعى لرفع المستوى التجاري في الضفة بشتى الوسائل ، وان تكون القدوة العليا لتجار المنطقة ، ويجب على هذه الغرف ان تسعى جاهدة لحماية الاقتصاد العربي في الضفة والنهوض به على ضوء التطورات الاقتصادية المحلية والعالمية .

عميرة : لي سؤال اخير اليكم وهو : ما هي نصيحتكم للتاجر بصورة عامة ازاء الظروف الاقتصادية الحالية ؟

قرمان : التعاون مع الغرف التجارية التي تقدم لجميع المساعدات التي تدخل في نطاق الاستيراد والتصدير والقبول بربح معقول يتمشى مع اقتصاد هذا البلد وذلك للحد من ارتفاع الاسعار التي نلاحظها يوميا ، وتشجيعه على تصدير منتوجات الضفة الصناعية والزراعية لتعود على هذا البلد بالنفع وتحسين وضعه الاقتصادي ، والتركيز على ارتفاع نسبة البضائع المصدرة والحد من الاستيراد، وذلك حتى نحول دون تدهور اقتصادي في هذا البلد .

يعيش : انني اهيب بالتجار ، ابناء هذا البلد واعضاء الغرف التجارية سواء تمت الانتخابات الجديدة او لم تتم الى المشاركة الفعلية في تذليل المصاعب المعيشية للمواطن العربي في الضفة مشاركة ايجابية في خدمة المصلحة العامة .

الددو : ان نصيحتي للتاجر ان يولي المشاريع الصناعية اكبر عناية ، وان يقوم تعاون بين عدد من التجار لاقامة مشاريع صناعية كبيرة .

النجار : ان يسعى التاجر دائما لتطوير تجارته وتحسينها في ضوء المصلحة العامة . وان يتجنب استغلال الظروف للاضرار بمصلحة المواطنين وزملائه من التجار ، او بمعنى اخر ان يفيد مجتمعه ويستفيد ضمن الحق والقانون وعدم الاستغلال ، مع تامين

البقية على ص ٧

على هـامش زيـارة

الفريـق حافظ الاسد للاتحاد السوفياتي

الزيارات القممية التي يقوم بها رؤساء الدول لا يمكن اعتبارها عادية ، ولا يمكن ان ينظر اليها كما ينظر الى سائر الزيارات .مهما تكررت ، ولا تستثني من ذلك الزيارة التي يقوم بها حاليا رئيس الجمهورية السورية الفريق حافظ اسد للاتحاد السوفياتي ،وهي الزيارة الثانية التي يقوم بها الرئيس السوري لموسكو منذ ان تولى مقاليد الحكم فعلا في بلاده في تشرين الثاني ١٩٧٠ .وهي تقيم الدليل على العلاقة الخاصة القائمة بين موسكو ودمشق ـ علاقة قد تواكبها تصريحات جميلة وعبارات في غاية الود ولكنها لا يمكن ان توازن بميزان النقد .

واذا امكن الحكم على الغاية من الزيارة من الوفد المرافق فان البعثة التي تصطحب الرئيس اسد تدل على انه يسعى الى الحصول على المزيد من المعونة المالية والاقتصادية والفنية ، وهي ضرورية لنظام البعث السوري الحاكم من اجل مشاريع تطويرية وفي مقدمتها سد الفرات . اما المعونة العسكرية فهي واردة ايضا ولكن قلة الخبراء العسكريين في الوفد تدل على ان مباحثات هذه المعونة العسكرية قد اجتازت مراحلها الاولية لدى زيارة وزير الدفاع السوفياتي المارشال غريشكو لدمشق في ايار الماضي . ولم يبق سوى تنفيذ الطلبات التي قدمتها سوريا بقدر ما تسمح السلطات السوفياتية بتنفيذها . وبالطبع لا بد ان تبحث امور تتصل مباشرة بالعلاقات السوفياتية ـ السورية ، وتعداها الى امور خارجية مثل تصفية جو العلاقات بين النظامين البعثيين في سوريا والعراق . ومثل مسألة الضباط السوريين الخمسة الموجودين في اسر اسرائيل .

تعاون ايديولوجي

ومن الامور التي يتوقع ان تبحث ايضا في هذه الزيارة التعاون العقائدي بين حزب البعث السوري والحزب الشيوعي السوفياتي وذلك على غرار التعاون الذي وضعت اسسه بين الحزب الشيوعي السوفياتي والاتحاد الاشتراكي المصري ، سوى ان التعاون بين سوريا وروسيا في هذا المضمار هو انفع للبعثيين منه للشيوعيين الروس . فقد ذكرت الانباء مؤخرا وقوع احتكاكات بين البعثيين والشيوعيين في سوريا على خلفية الجبهة القومية التي يعمل الفريق اسد على اقامتها . ويعتقد الشيوعيون بان الغاية ليست فقط تاسيس تنظيم حزبي على غرار التنظيم الحزبي في مصر وليبيا . شريكتي سوريا في اتحاد الجمهوريات العربية، بل كذلك اذابة الحزب الشيوعي السوري داخل هذه الجبهة، كما فعل المرحوم عبد الناصر في حينه عندما امتص الشيوعيين المصريين داخل الاتحاد الاشتراكي المصري رغم انطواء ذلك على احتمال نشاط تقويضي داخل الاتحاد.

والى جانب الاذابة المحلية يتردد الاعتقاد بان الفريق اسد يحاول بهذه الاذابة ترضية الرئيس انور السادات وخاصة العقيد معمر القذافي لاستثنائهما سوريا حتى تحت اصرار القذافي من عملية دمج الاتحاد الاشتراكي المصري والاشتراكي الليبي وعزلها داخل الاتحاد بسبب وجود الشيوعيين السوريين بصفة كتلة داخل الجبهة الوطنية السورية . ومن شأن التعاون بين حزب البعث السوري والحزب الشيوعي السوفياتي ان يعزز مركز حافظ اسد في سياسته تجاه الشيوعيين السوريين المعارضين . وقد عود الاتحاد السوفياتي العالم على انه مستعد للتضحية بالشيوعيين المحليين او المس

بقلم : مراقب

بهم في سبيل حفظ مصالحه والتناور داخل استراتيجيته العالمية .

احتكاك بين النفوذ السوفياتي والامريكي

ولا يمكن التحدث عن زيارة الرئيس اسد للاتحاد السوفياتي دون النظر الى ما يحدث من حواليها في المنطقة . اذ ليس من قبيل الصدف انها حدثت في وقت اخذت فيه الولايات المتحدة تؤكد وجودها ونفوذها في المنطقة . وقد قام وزير خارجية الولايات المتحدة وليام روجرز بزيارة لليمن والكويت والبحرين . وصاحب تلك الزيارة تجديد اليمن علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة . وتصريح الرئيس السوداني اللواء جعفر نميري بان بلاده تنظر هي الاخرى في امكانية تجديد علاقاتها مع امريكا .

يضاف الى ذلك ان زيارة الوزير الامريكي بحد ذاتها لمنطقة الخليج تدل على عزم الولايات المتحدة على عدم ترك الحبل على الغارب للاتحاد السوفياتي في تلك المنطقة بعد معاهدة الصداقة والتعاون التي عقدت بين موسكو وبغداد . وبعد العلاقات الدبلوماسية التي اقامها الاتحاد السوفياتي مع اتحاد الامارات العربية ومطالبته بقواعد بحرية في تلك الدولة . ومن هنا فان زيارة الرئيس السوري للاتحاد السوفياتي تعتبر تاكيدا للنفوذ السوفياتي مقابل النشاط الامريكي .

معاهدة صداقة وتعاون ؟

والسؤال الذي لا بد من طرحه ازاء هذه الزيارة هو : هل ستعقد بين الاتحاد السوفياتي وسوريا معاهدة صداقة وتعاون عن غرار المعاهدتين

البقية على ص ٧

حديث مع رئيس البلدية

بيت جالا تتطلع الى المستقبـل !

انها بلدة الزيتون والمشمش «المسكاوي» المشهور ! البلدة الجبلية ذات المناظر الخلابة والطقس الممتاز . يبلغ عدد سكانها ٦٠٠٠ مقيم ونحو الف لاجئ . بينما يبلغ عدد ابنائها الذين هاجروا . منذ عام ١٨٧٥ ، الى جمهوريات امريكا الوسطى والجنوبية نحو ٣٥،٠٠٠ نسمة .

هذه هي قصة بيت جالا وقصة احد ابنائها البررة ، عمل وضحى الكثير . منذ مطلع العقد الرابع من هذا القرن. من اجل النهوض ببلدته . انها قصة السيد فرج الاعرج رئيس بلديتها الجديد .

ولد ابو جورج عام ١٩١٥ ، الابن الاكبر لعائلة من الملاكين واصحاب الكروم . كانت دراسته الابتدائية في مسقط راسه ثم انتقل الى مدرسة «المطران» بالمدينة المقدسة حيث تخرج منها عام ١٩٣٢ . وبالرغم من ان «الموضة» في تلك الحقبة من الدهر لدى الشبان العرب المثقفين كانت تقضي بوجوب الانخراط في «سلك التوظيف» ، فانه آثر العمل الحر واقام مشروعا لتربية الدواجن في اراضي والده ، بعد ان حصل على التدريب اللازم في مزرعة الحكومة بالقرب من مدينة عكا .

مرت السنوات واصبحت تربية الدواجن غير رابحة ، واخذ الشاب البت جالي يعمل مع اخيه في استيراد الاحذية اللبنانية وبيعها في محلهما في القدس .

في عام ١٩٤٤ رشح «ابو جورج» نفسه للمرة الاولى للانتخابات البلدية بمسقط راسه ، وكان المجلس مؤلفا اذ ذاك من سبعة اعضاء . وكانت الانتخابات في بيت جالا ، ولا تزال ، تجرى على اساس «الحارات» . وهنالك في البلدة خمس حارات . اما الحارة التي رشح صاحبنا نفسه عنها فكانت تسمى «حارة الكنيس» نسبة الى كنيسة «مار نيقولوس» القريبة من دار آل الاعرج .

يقول السيد فرج ، وهو يتذكر تلك الايام البعيدة قبل نحو ثلاثين عاما : «ان سبب ترشيحي لنفسي كان حبي الجم لمسقط راسي . وكنت خلال زيارة قصيرة الى اوروبا قد وقفت على امور كثيرة تتعلق بكيفية تطوير المدن

بقلم : جدعون ويكرت

العصرية . فاقتنعت على اثرها بوجوب التضحية في سبيل رفع مستوى بلدتي» .

... وبعد ان فاز بعضوية المجلس ساهم في تحقيق مشروع بناء مدرسة



رئيس البلدية والسيدة عقيلته

ثانوية اولى للبنين في بيت جالا ،بينما كرست زوجته نفسها في الوقت ذاته للعمل الخيري في بلدتها وكانت بين سيدات بيت جالا اللواتي اسسن جمعية رعاية الطفل .

لقد بقي فرج الاعرج عضوا في البلدية خلال ثلاث دورات متتالية ، واصبح في المرحلة الاخيرة ، في مطلع العقد الخامس ، نائبا لرئيس البلدية وعضوا في لجنتي المعارف والتنظيم . اما في عام ١٩٤٦ فقد كان من مؤسسي «شركة مصايف بيت جالا» التي بلغ رأسمالها التاسيسي نحو ٢٥،٠٠٠ جنيه والتي انشأت «فندق الافريست» على «راس» بيت جالا .

دارت الايام دورتها وانتهى الانتداب البريطاني وحلت محله الادارة المصرية العسكرية . قبل ان يضم الملك عبدالله الضفة الغربية الى مملكته . وفي فترة الانتقال . التي دامت نحو عام . سادت الفوضى المنطقة الجنوبية من فلسطين . وقرر سكان بيت جالا اقامة «حامية» خاصة لبلدتهم تقوم باعمال الشرطة وحفظ الامن . وكانت القوة مؤلفة من ٦٠ نفرا صرفت لهم البلدية مرتبات شهرية وزودتهم ببذلات خاصة بهم .

بعد ان امضى ابو جورج عاما مع اخوته في هوندوراس الامريكية عاد الى مسقط راسه ، وفي عام ١٩٥٩ رشح نفسه مرة «رابعة» للانتخابات البلدية عن «حارة الكنيس» . وكان على راس كتلة انتخابية مؤلفة من ٨ مرشحين فاز ستة منهم . وبالرغم من نيل الكتلة غالبية المقاعد في المجلس البلدي الجديد . فقد رفضت السلطات الاردنية تعيينه رئيسا للمجلس ، بسبب وشايات كاذبة صادرة عن منافسيه . واستقال على الاثر احتجاجا ضد هذا الظلم .

على اثر ذلك ترك مسقط راسه مرة ثانية الى هندوراس «الوطن الثاني» لالاف من البيت جاليين حيث بقي ستة اعوام يعمل في التجارة حتى عاد الى البلاد عام ١٩٦٦ ، ولكنه آثر ان يعيش متقاعدا ـ يرتزق من وارداته واملاكه .

ثم جاء ربيع هذا العام حيث كان من اوائل ابناء بلدته في ترشيح نفسه للانتخابات الجديدة ، الاولى تحت الاحتلال الاسرائيلي . بينما كان معظم السكان لا يزالون يترددون ازاء هذه الانتخابات . وهل يجب الاشتراك فيها ام مقاطعتها . ويقول السيد فرج في هذا الصدد : «منذ عام ١٩٤٤ حينما دخلت المجلس البلدي للمرة الاولى ولغاية اليوم عندما دخلته للمرة الرابعة على راس كتلة من ستة مرشحين ، فانني اعمل لمصلحة بلدتي واضحي من اجلها ، وانني مقتنع بان كل انتخابات تنطوي على خدمة للسكان الذين يرغبون في رؤية وجوه جديدة تتسلم الامور في مدينتهم . وفعلا فقد ضمت كتلتي وجوها جديدة كليا . باستثناء مرشح واحد» .

ثم يضيف قائلا : «لقد جرت الانتخابات البلدية الاخيرة بنزاهة تامة ولم يجر اي تدخل مهما كان من قبل السلطات . كما وان تعيين رؤساء البلدية جاء بطريقة ديموقراطية نزيهة مئة بالمئة . وقد اشترك في بيت جالا ما يزيد على ٩٣ بالمائة من اصحاب حق الانتخاب في عملية التصويت ، بحيث نستطيع ان نقول ان الذين لم يشتركوا كانوا اما غائبين عن البلاد او يعانون المرض الذي اعجزهم عن الحضور الى صناديق الاقتراع ،بينما لم تزد نسبة الناخبين في العهد السابق عن ٦٠ او ٧٠ بالمائة .

البقية على ص ٧

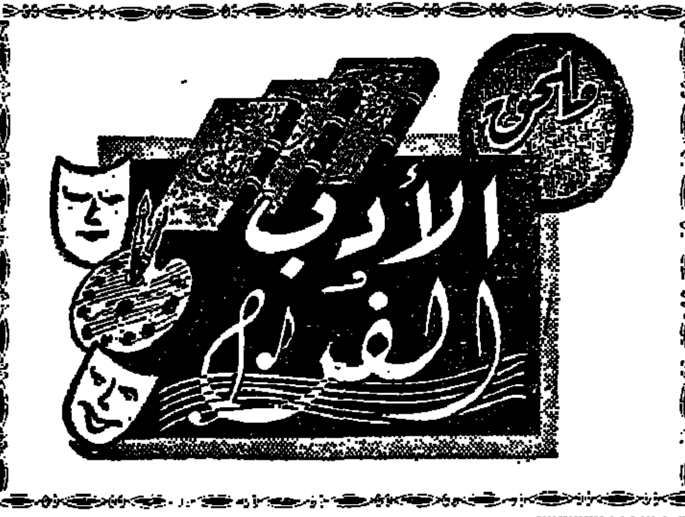
وضـع اللاحرب واللاسلام ...

بقلم : عبـد الحميـد أبو النور

لا شك بان اكثر احداث هذا الاسبوع غرابة ووقعا في النفوس . كان الاعلان عن الاتصالات المباشرة الدائرة بين كوريا الشمالية والجنوبية لتسوية المشاكل المعلقة بينهما ، ولاذابة رواسب عداء استمر اكثر من خمس وعشرين سنة . اتصالات مباشرة خيم عليها جو من السرية التامة ، جرت بعيدا عن عدسات واضواء الصحف والتلفزيون . وبعيدا عن الاوصياء والمستشارين من بين الدول الكبرى . فكان في ذلك عبرة . كل العبرة ، ويا حبذا لو اتخذت نبراسا لما ترمز اليه من نضوج فكري وسياسي وقومي . فالعبرة اولا وقبل كل شيء . تنبعث من اثبات ان العداء لا يمكن ان يكون ابديا بين الشعوب. رغم خلافات الماضي ، ورغم الحروب والضحايا ومنعا لتجديدها . والعبرة. والضحايا ومنعا لتجديدها .. والعبرة كذلك ، تكمن في أنه لا يوجد خلاف. مهما استعصى حله في بادئ الامر ، لا يمكن معالجته بالمساومات ومراعاة مصالح اطرافه المعنية ، قبل استفحال مضاعفاته . وان الامر يتطلب بالدرجة الاولى الصبر والمثابرة . وامتحان أساليب المعالجة ومرور الوقت الى أن تلتئم الجروح وتهدأ المشاعر . ومن ثم يمكن تحكيم العقل والبحث عن الحلول الواقعية المنطقية .

الا أن اهم العبر التي يمكن استخلاصها من هذا الموضوع . هي ان شعبين صغيرين . هما في الحقيقة من أصل واحد ، وجدا مصلحتهما تقضي الابتعاد عن وساطة الدول الكبرى . فابتعدا عن الصين الشعبية والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لدى بحث قضاياهما الحيوية . ولا يستبعد ان يكون هذا الابتعاد عن وصايات الدول الكبرى ، قد جاء محاكاة للدول الكبرى بالذات . فلا شك ان الاتصالات المباشرة على اعلى المستويات بين العمالقة الثلاثة في العالم خلال الاشهر الاخيرة ، قد بدأت تؤتي ثمارها على مستوى الدول الصغيرة في العالم في كل ما يتعلق بمنطق التباحث والتفاوض وحقن الدماء ودرء خطر الحرب ، وايجاد الحلول المثلى بدون استخدام السلاح . فمن المعروف مثلا. ان العلاقات بين الدول والشعوب تمر بفترات مختلفة من المد والجزر ، من التعاون والتباعد ، من التحالف والتخاصم . فعدو فرنسا التقليدي خلال عشرات السنين ، وهو الشعب الالماني . تحول الى الحليف والصديق في النصف الثاني من القرن العشرين. والحليف السياسي والعقائدي للاتحاد السوفياتي ، وهو الصين الشعبية ، اصبح في السنوات الاخيرة العدو الذي لا بد من تركيز الطاقات العسكرية على حدوده .

والحقيقة ان اوضاع الشرق الاوسط هذه الايام ، تبعث علميا ومنطقيا على التفاؤل بعض الشيء . فوضع اللاحرب واللاسلام ، بالرغم تعاسته ومآسيه المادية والمعنوية . يوفر الظروف الملائمة للتفكير في المستقبل انطلاقا من تحليل الماضي . لقد بدأت بوادر كثيرة تتحدث عن افكار اختمرت في النفوس في هذه الفترة بالذات التي سكتت فيها المدافع . افكار ناضجة بشأن تحليل دور الدول الكبرى ومصالحها في المنطقة . افكار عن التعايش ، عن المصالحة . عن الاخذ والعطاء بشأن التنازلات والمساومات . واذا صحت التقديرات بهذا الصدد فمن يعلم فقد تكون . بسبب وضع اللاحرب واللاسلام . في منطلق الطريق الصحيحة .



قصيدتان لمؤيد ابراهيم

سؤال طفل بريء

تهاوت في الدجى شهب فحاكت — لوادع اسيف عند انتضاء
فقال ابني الصغير وقد رآها — تساقط في المدى عبر الفضاء
اليس الله يا ابتي مقيما — باعلى قبة الفلك المضاء
اذن افلا يصاب ببعض شهب — اذا ما قام يمشي في الفضاء
فقلت له بني الله يساوي — سماء فوق انجمه الوضاء
وان هو قد تنازل ذات يوم — الى دنيا النجوم بكبرياء
يخف اليه جبريل فيقضي — مشيئته المحتمة القضاء
فيحمله على عرش كبير — يمر به الزمان بلا انقضاء
اذا جبريل كلف منه امرا — ينفذه كيف ذي مضاء
هو الخلاق يضرع كل حي — اليه في الصباح وفي المساء

زمن دميم الوجه

اوجدت في زمن دميم الوجه . رث الثوب . بالي
فيه جزاء قد قامت نتيه على الشيال
ويثيب احساني بشر كل مفتول السبال
ولذا فلست باي شيء في حياتي بالمبالي
اعيا عن الطيران اذ اني المكبل بالحبال
وتمر بي ساعات ايامي ثقالا كالجبال
وعلى فؤادي من اذى الدنيا غشاء من نبال
يا امة سارت على طرق الضلالة والوبال
ورجالها رقصوا على شفا الانتهان والاختيال
اطلق لك الدهر الذبالة في مضيئات الذبال
لا تنكروني ان غدوت من الحياة كسيف بال
وشربت للنسيان كاس الخمر بل كاس الخبال
وهتفت : لا استيقظت من بحران سكري. لا ابالي .
سيان عندي ان اعيش وان اموت فلا ابالي

مؤيد ابراهيم

شعر العذل واللوم عند العرب

بقلم : احمد الحاج

من الفنون التي عني بها العرب القدامى وبرعوا فيها وانتجوا كان الشعر • هذه حقيقة لا ريب فيها فقد وجد الشعر عندهم تربة خصبة ينمو فيها . تنتشر فيها جذوره وتتعمق ،وتسمق قمته الى السماء حتى تطال النجوم • وبما ان الشعر نتاج شعوروخيال ، لهذا فهو مرآة للمجتمع بل جزء من كيانه وعصب من اعصابه •فالمتطلع الى الشعر العربي ولا سيما الجاهلي منه تبهره مواضيعه العديدةواغراضه الجمة ، على أن القالب الذي سبكت به تلك المواضيع والاغراض واحد ومتشابه تقريبا •

ومن الموضوعات التي تناولها الشعرالعربي الجاهلي والاسلامي موضوع العذل واللوم • فقد احتل هذاالموضوع حيزا كبيرا ومكانا بارزا في معلقات الشعراء وقصائدهم •

ومن الاغراض التي طرق فيهاالشاعرالعربي باب العذل واللوم — الفخر • فالشاعر عندما يفخر بقومه وشجاعتهم،او بكرمه واقدامه وحبه للهو والملذات والخمر والتغني بجمال النساء ، لايعدم من يعذله على ذلك لافراطه فيما احب • ومن هنا نجد ان الشاعريتحدث عن العذل واللوم في مناسبة عامة تهم القبيلة او في مناسبة خاصة تتعلق بموحده •

ومما لا جدال فيه أن الكرم هو احدالمثل العليا التي تغنى بها العربي واحدى القيم الانسانية التي صبت اليها نفسه وعمل لكي تسود المجتمع ، فما من عجب اذا كان يفرد لها مكانا بارزاوعندما ينفق — تابط شرا — ماله ويتلفه في سبيل الكرم يؤمن ان هذاالسبيل هو الذى يكسب صاحبه الشهرة والمجد والخلود ، واذا كانالمال يتلف ويفقد فان المجد والخلود باقيان ابدا ، وهذه العقيدة هي النقطةالتي يرتكز عليها دفاع الشاعر امام من وقف يلومه ويعذله فهو يقول :

بل من لعذالة خذالة أشب
حرق باللوم جلدي أي تحراق
عاذلتي ان بعض اللوم معنفة
وهل متاع وان ابقيته باق
اني زعيم لئن لم تتركوا عذلي
أن يسأل الحي عني أهل آفاق

ونجد نفس الايمان والدفاع عند — المخبل السعدي — فهو يسخر ممن يلومه مدعيا أن الخلود انما يضمنه الثراء . ويفند هذا الزعم مؤكدا ان البذل هو الذي يضمن الخلود . فاستمع اليه وهو ينشد :

وتقول عاذلتي وليس لها
بغير ولا ما بعده علم
ان الثراء هو الخلود وا
ن المرء يكرب يومه العلم

أما — ذو الاصبع العدواني — فمازال يتلف المال في سبيل الكرم وأقراء الضيف وما انفك يغير على الاعداءويبلي معاربتهم . بلاء حسنا ولم تمنعه الشيخوخة من ممارسة ما تعود منذالصغر • وهو يخاطب صاحبيه لائميه بلهجة المتعالي عنهما الذي لا يشق لغباره :

انكما صاحبي لن تدعا
لومي ، ومهما أضع فلن تسعا

فقد فخر الشاعر كما اشرنا بحبه للخمر ومعاقرتها وهو لا يعبا بما يقوله العذال فمتمم بن نويرة يخاطب لائميه ويقول :

ولقد سبقت العاذلات بشربه
ريا وراووقي عظيم مترع

اما عنترة بن شداد فقد ابتاع كلها عند التاجر من خمر وهو يرد على لائميه ويقول ان هذا من صفات حامي الحقيقة :

فوقفت فيها ناقتي وكأنها
فدن لاقضي حاجة المتلوم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا
هتاك غايات التجار ملوم

فعنترة اشبه ما يكون بمن يذبح اللافتات عن محال بيع الخمر لكي يحتكر هو الخمر لنفسه دون غيره •

الحب والنجدة والخمر هي الاقانيم الثلاثة عند طرفة بن العبد وهو مستعد ان يموت من اجلها غير آسف على شيء ولا مصغيا لكلام اللائمين وانما متحديا لهم ، فلننصت اليه وهو ينشد :

ألا ايهذا اللائمي احضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي
يكوم وما أدري علام يلومني
كما لامني في الحي قرط بن معبد

ومن الملح ما قيل في حب الخمر والرد على اللائمين والعذال ما قاله ابو نواس ، ولا باس ان نستشهد بما قاله شاعر عباسي :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء

وهكذا فان الخمر عند ابي نواس هي الدواء الشافي • ولكن مسلم بن الوليد يقول لو أن لائميه ذاقوا طعم الخمر لتمتعوا كثيرا ولما لاموه على ذلك فهو يقول :

سالمت عذالي فآبوا بالرضا
مني وكنت احارب العذالا

وفي موضع اخر يثير مسلم بن الوليد موضوع الحب وتعنيف العذال له على ذلك ولكنه يريد أن يفرج كرب الحب ويطفيء نار الحب المتقدة في صدره بما ينفثه من شعر فيخاطب صاحبيه قائلا:

يا عاذلي كفا — فانني معمود
اكثرتما تفنيدي — لو ينفع التفنيد
من لام في هواها — فنصحه مردود

ومن اطرف ما قيل في شرب الخمر ما جاء على لسان النساء ، فعيلة بنت عبيد بن خالد زوج محجن ذهبت الى سوق عكاظ حيث اوفدها زوجها محجن لتبيع السمن ، وقد ذهبت براحلتين وبابن اخي زوجها ، فماذا فعلت في عكاظ ؟ لقد باعت السمن والراحلتين وابن اخي زوجها لتبتاع الخمر لتشربه على لذة وتسمعها تذكر ذلك بحسرة ومرارة :

شربت براحلتي محجن
فيا ويلتي محجن قاتلي
وبابن اخيه على لذة
ولم احتفل عذل العاذل

وعندما يمدح جرير عبد الملك بن مروان يتحدث عن لوم اللائمات له عندما يحب ويشرب مع انه قد شاخ وعلاه الشيب ، ولن يكف اللائمون عن لومه حتى يمتطي صهوة الجمل السريع ويسل سيفه اللامع ، فاسمعه يقول :

تقول العاذلات اعلاك شيب !
أهذا الشيب يمنعني مرامي ؟
سيكفيك العواذل ارحبي
هجان اللون كالفرد اللياح

وعندما يسقط الشاعر الفارس عبد يغوث الحارثي في أسر اعدائه في يوم الكلاب يعاتب قومه الذين خذلوه ،وقد كان بامكانه ان يفعل ما فعلوه الا ان شرفه أبى عليه ذلك • وقد آثر ان يؤسر ويقتل وهو عزيز كريم على ان يهرب وينجو وهو جبان • قومه يلومونه على انه لم يهرب وهو يعاتبهم قائلا :

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا
وما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها
قليل ، وما لومي اخي من شماليا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة
صريحهم والاخرين المواليا
ولو شئت نجتني من الخيل نهدة
ترى خلفها الحو الجياد تواليا

ويفخر ربيعة بن مقروم بشجاعة قومه ونجدتهم للضعيف المظلوم ،وهو في باب فخره بقومه يأبى أن يمس بالضعيف المظلوم الذي يهب هو وقومه لنجدته ويربأ بنفسه ان يلومه :

وما ان لاوئبها أن أعد
مآثر قومي ولا أن ألوما

ولئلا يتعرض قوم بشامة بن الغدير للوم اذ تبجحوا بشجاعتهم واستهانوا بخصمهم يخاطب الشاعر قومه بني سهم بن مرة قائلا :

لتلاومن على المواطن أن
لا تخلطوا الاعطاء بالمنع

كما ان اتلاف المال عن مفرة كان سببا للوم كذلك كانت قلة ذات اليد سببا لذلك • والمراد بن منقذ يعين ان اعمال المرء وصفاته وحسبه ، هي الميزان الذي يزان فيه لماله وحسبه ويرد على ام الخنابس التي تلومه فيقول :

غدت ام الخنابس اي عصر
تعاتبنا فقلت لها ذرينا
فتلك لنا غنى والاجر باق
فغضي بعض لومك ياظعينا

وفي مناسبة مشابهة يخاطب الشاعر عمران بن حطان نفر بن الحارث الكلابي عندما حقره ولامه :

واكفف لسانك عن لومي ومسالتي
ماذا تريد الى شتمي ...

كما ان حب اللهو والخمر والحرب والنساء والافراط فيها كان ... اللوم والعذل ، كذلك كثرة البكاء وشدة الحزن والمبالغة في الحزن ... فقدان عزيز كانت ادعى الى اللوم والعذل • فعندما قتل مالك ... في حروب الردة بكاه اخوه متمم بن نويرة حتى لامه اللوام ، ولكنه ... الا ان يبكي وان الملامة تثير الحزن وتؤلم الفؤاد فهو يطلب من ... تكف عن لومه :

قعيدك الا تسمعيني ملامة
ولا تنكئي قرح الفؤاد ...

ان البكاء قد يخفف من لوعة الحب لذا فمن الخطأ والسفاهة لوم ... على فقدان حبيب او هجره • وهذا المعنى نجده عند البحتري ...

لا تلمه على مواصلة الدم
ع ولؤم لوم الخليل ...
على ماء الدموع يخمد نارا
من جوى الحب او يبل غليلا
وبكاء الديار مما يرد ال
شوق ذكرا والحب يضوا ...

وعندما يلام الشاعر على حبه لكريم ومدحه له يعرف ما يرد ... يمدح اهل البيت ويقول للائميه :

ومهما الام على حبهم
فاني احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكما
ت والدين والسنن القائمة

وقد من ابرز المادحين عن اهل البيت ومحمد حسان بن ثابت ... سخر شعره لمنافسة اعدائه غير ابه بهم وبكيدهم ولومهم :

شهدت باذن الله ان محمدا
رسول الذي فوق السموات من ...
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه
يقوم بدين الله فيهم فيعدل

ويدافع ابن هرمة بن محمد عمران عندما يمدحه ويعلن للائميه ... يمس بممدوحه وانهم يشقون في لومهم ولا يضيرونه ابدا :

فتى لا يطور اللم ساحة بيته
ويشقى به ليل التمام عواذله

واكثر ما تعرض الشاعر للعذل كان بسبب حبه ، وقد كان الشاعر ... ان يغامر ويخاطر في سبيل حبه وان يعرض عن لوم اللوام وعذل ... عبيد الله بن قيس الرقيات انما يلومه لوامه لان رأسه اشتعل ... يليق به ان يحب لقد شاب فليدع الحب للشباب فيجيبهم ويقول :

بكر العواذل في الصبا
ح يلمنني والومهن
ويقلن شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت ...
لا بد من شيب فدع
ن ولا تطلن ملامكن

ويقرر بشار ان لا غيرو للوم في الحب وان اللوم مما يبعث ... نفس المحب فالحب ليس امرا يلام عليه الفتى :

قد لامني في خليلتي عمر
واللوم في غير كنهه ...

ولا تجد فارعة بنت ثابت اخت حسان بن ثابت غضاضة في ... بحبها وتكشف عن لذتها في حب من تحب وهي لا تريد ان تسمع ... احد على حب عبد الرحمن بن الحارث المخزومي :

كيف تلومني على رجل
انس تلتذه ...

أما مجنون بني عامر فقد ضاقت نفسه وهو لا يستطيع ان ... ولا يملك ان يكف عن ذكر حبيبته ليلى ، على انه يلوم نفسه ... ذلك :

وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة
وان كنت احيانا كثيرا الومها

واشهر الشعراء المحبين الذين عبروا عن تجربتهم في الحب عمر ... وقد تعرض هو ايضا للوم والتعنيف والعتاب بسبب حبه ولكنه ... ولم يرعو بل ظل سادرا في حبه بجرار رغم محاولات المنع والزجر ... اليه وهو يشبه اللوام بالشيطان الذي سلط على الانسان لاغوائه ...

يا خليلي من ملام دعاني
وألما الغداة بالاظعان
لا تلوما في آل زينب ا
ن القلب رهن بآل زينب عان
هي اهل الصفاء ولود مني
واليها الهوى فلا تعذلاني
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي
ان بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي
انت مثل الشيطان للانسان

وعمر يضيق ذرعا بالعذل، وذلك ما تعرفه حبيبته هند وتحدث ... رفيقاتها وهو يصور حال حبيبته في موقف اللوم ويقول :

صدت بعادا وقالت للتي معها
بالله لوميه في بعض الذي فعلا
فان عهدي به والله يحفظه
وان اتى الذنب ممن يكره ...

وختاما نذكر ما اصاب الشاعر علي بن زريق البغدادي الذي ... الاندلس ليكسب لقمة العيش ونوال العطاء ولكن الخليفة الذي ... يكرمه فخاب امل الشاعر ومات محزونا • ويذكر الشاعر ... التي حاولت ان تمنعه من الرحيل فلم يصغ لها ويخاطبها مطالبا ... تكف عن اللوم لانه يزيد حزنه ولوعته رغم انها صدقت فيما قالته :

لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت ولكن ليس ...

وبعد فهذه لمحات من موضوعات بهذا الموضوع الذي طرقه ... ومناسباته سقناها في عجالة ليلم القاريء اللوم والعذل ولع ... العربي •

الاسلوب القصصي واثره في النثر العربي

بقلم : عثمان دراوشة

يعد الاسلوب القصصي من اعظم انواع النثر في الكتابة الادبية عند جميع الامم ، ولكن ادباء العرب لم يعنوا بتدوين هذا الاسلوب الا في العصر العباسي • اذ لم يكن للقصص اثر يذكر في عصور اللغة العربية قبل ذلك • فمعظم القصص التي كانت قبل ذلك ليست مكتوبة باسلوب ادبي منمق • وليست مدونة بطريقة واحدة ولا مكتوبة بقلم كاتب واحد • بل رواها الرواة . وغيروا بدلوا فيها ، مثل قصص الزباء . وحروب العرب واخبار الجن فلا يعد هذا من الاساليب الادبية لان القصص الادبية الفنية لا بد ان تكون منبعثة من الرويه وكد الفكر ، وان يكون اثر الكاتب وشخصيته ظاهرين ظهورا تاما فيها بحيث تنسب اليه وتعرف باسلوبه •

على ان الاسلوب القصصي ظهر في الادب العربي منذ ظهور القران الكريم ، فقد جاء القران الكريم بكثير من القصص التي تحسب من نماذج الكتابة البليغة ، واساليبها الفنية البديعة ، كقصص فرعون وموسى وابراهيم ويوسف وعيسى ومريم وغيرهم ،لكن لم ينسج على منوالها احد من الكتاب لان الادباء ونقاد الادب لم يرشدوا الكتاب الى هذا النوع من الكتابة الفنية • كما ارشدوهم الى نظام القصائد القديمة . وجعلوها نماذج للشعراء ولم يجل بخاطر كاتب ان يكتب في ذلك غير انه كان لظهور بعض القصص التي نقلت عن الهندية والفارسية اثر عظيم • فقد نشرت في الادب العربي باساليب مختلفة ، وفي موضوعات مختلفة . بعضها اعجمي وبعضها عربي، وسبب انتشار هذه القصص ولا سيما الاعجمية منها ان اندس بين العرب ايام الدولة العباسية كثير من الاجانب الدخلاء • وكان اكثر هؤلاء من العامة الذين يميلون الى الاخبار الخرافية ، وكان الذين يترددون على الهند وفارس وبلاد العرب ، يحملون شيئا من هذه القصص والاخبار ، وينشرونها في المجالس العامة والخاصة •

وهذا اصل الميل الى نقل تلك الحكايات الفارسية او الهندية الى العربية ، ثم زاد الناس على هذه القصص واضافوا اليها شيئا من صور حياتهم الاجتماعية والسياسية • وهكذا اخذ ينتشر هذا الاسلوب القصصي بين العامة ، حتى امتلا باللهجة العامية ، واشتغل به الادباء وادخلوا فيه شيئا من الاشعار ، والعبارات الصحيحة ، والاساليب البليغة، ويجمع هذا النوع من القصص كتاب — الف ليلة وليلة — الشهير الذي هو بلا ريب مجموعة اقاصيص مختلفة من اصل هندي وفارسي وعربي اسلامي ، كتب باقلام مختلفة وفي ازمنة مختلفة واقطار مختلفة •

وقد اخذ هذا الكتاب عن اصل فارسي اسمه هزار افسانة ومعناه بالعربية الف خرافة . ولما نقلت حكاياته الى اللغة العربية تناوله الناس •وكتبوا على منواله ، وكان ادباء العرب يعتبرونه — كتابا غثا باردا — كما روى ذلك المسعودي في مروج الذهب ، وابن النديم في الفهرس ، وقد اختص بعض الكتاب في اوائل العصر العباسي بكتابة الاسمار والاساطير على السنة الناس والطير والبهائم ومنهم عبدالله بن المقفع وسهل بن هارون وعلي بن داود وغيرهم •

هذا اصل انتشار القصص والحكايات الخرافية ، ولكن بالرغم من ذلك بقي هذا النوع غريبا عن اللغة العربية الفصحى لم يتمكن من نفوس الكتاب ، ولم يتحسن في عصور الادب مثل الشعر وكتابة الرسائل والخطب •

على ان هذا الاسلوب دفع بعض الكتاب الى ان يعملوا في بعض سير العرب وتواريخهم ما يشبه هذا الاسلوب فكتب بعض العامة او الخاصة او كلاهما معا قصص عنتره وبكر يغلب والزير سالم وغيرهم •

وغلب على هذه القصص الاسلوب الخرافي الذي ورثوه من القصص الاعجمية فامتلات بالمبالغات والخرافات ، فمنها قصة — السندباد البحري — وقصة — عجيب وغريب — وقصة — قمر الزمان بن الملك شهرمان — وسيرة عنترة بن شداد وغيرها مما اخذ من الحوادث العربية وتاريخها •

اما قصة عنترة فينسبون روايتها الى الاصمعي في اواخر القرن الثاني الهجري • وهي اقرب الى وصف الحياة البدوية منها الى غيرها ، وبالرغم من اسلوبها الملحون . فقد احتوت على كثير من اخبار العرب واشعارهم واوصاف حروبهم ، وعاداتهم واخلاقهم، من كرم وشهامة وشجاعة وميل الى الانتقام . كما احتوت على حبهم للشعر وفنونه •

وهذا يدل على ان الذوق في القصص العربية كانت بذوره قد بدات تنمو في نفوس الكتاب ، ولو ان هذه القصص وامثالها كتبت باللغة الفصحى لكانت من اعظم فنون الادب في النثر العربي ، ولكنها باسلوبها هذا لا تحسب من اللغة الصحيحة بالرغم مما بها من اشعار واخبار وامثال •

اما مقامات الهمذاني والحريري فهي على غير اسلوب تلك القصص العامية المملوءة بالاخطاء واللحن ، وليست شبيهة بها من حيث موضوعاتها ، لان تلك الموضوعات اما فارسية او هندية اوعربية مقتبسة من تاريخ الفرسان والابطال قد عبث بها الخيال ولعبت بها اهواء العامة• والمقامات ليست على هذا الطراز لانها كتبت بعبارة عربية صحيحة ، واخذت حوادثها من مشاهدات الكتاب واحوال الاجتماع ولا شك في انه كان للحالة العقلية التي ذاع امرها ابان القرن الثالث والرابع في بلاد العراق وفارس وخراسان اثر عظيم في انتشار هذا الاسلوب ، فقد كانت هناك نهضة علمية ادبية اثارتها المنافسات بين الدول التي كانت تحكم اذ ذاك ، كالدولة السامانية، والبويهية ، والغزنوية ، ففي زمن الهمذاني والصاحب بن عباد والخوارزمي علا نجم اللغة الفارسية ، وكان ملوك الدولة السامانية وغيرهم من ملوك الفرس يساعدون على ذلك ، فظهر جماعة من كبار شعراء الفرس ، وفي هذا الزمن نظمت الشاهنامة ونقلت الى الكتب • وكان الشعراء ينظمون بالعربية والفارسية ويجيدون اللغتين، وينقلون الشعر من الفارسية الى العربية او بالعكس ، كما فعل بديع الزمان الهمذاني في حضرة ابن العميد ، فقد كانت تمتحن مقدرتهم في الشعر بذلك ، وقد نقل ابوالفضل احمد السكري المرزوي كثيرا في الامثال الفارسية الى العربية ، كما ذكر الثعالبي ذلك في كتابه — يتيمة الدهر — • كل هذا اوجد في اللغة العربية حالة لم تكن معروفة قبل ذلك ، وكان يكون اثرها اعظم مما عرف لو ان كتاب العرب الادباء حاكوا بعض الانواع الفارسية الجديدة كالقصص مثلا •

وقد عاش بديع الزمان الهمذاني في هذه البيئة ، وكتب مقاماته في نيسابور ، فظهر فيها اثر التفكير الفارسي ، اما موضوعات مقاماته فقد اخذها من احوال الناس الذين كانوا يعيشون في عصره ، ثم من بعض احوال الخاصة ، فقد رسم فيها صور هؤلاء الناس ، وعالج موضوعات اخرى بعضها عقلية وبعضها لغوية •

ثم جاء الحريري واقتفى اثره ،بل حاكاه محاكاة تامة في الاسلوب والموضوعات ، وفاقه في كثير منها ، وامعن في الصناعة اللفظية امعانا ، وافتن في ذلك افتنانا •

وجملة القول ان هذه المقامات اشتملت على بعض المسائل الاجتماعية ، وعلى وصف بعض النفوس . ولكن لم يكن الغرض الاول منها الكتابة القصصية الفنية ، بل كان غرض الكتاب اظهار البراعة في اساليب الكتابة المسجعة وانواع الشعر الصناعي وتنميق الاسلوب • وهذا يدل على انهم لم يفهموا الفن القصصي على حقيقته ، او انهم فهموه ولكن كان في اول مراحله ويحتاج الى زمن طويل ، واساليب متعددة ، حتى يصل الى درجة النضج ، على ان هذا الاسلوب القصصي شاع في اواخر الدولة العباسية وقت تمكن السجع وانواع البديع من نفوس الكتاب ، فقيد هؤلاء الكتاب من اتباع هذه الاساليب •

ومهما يكن من امر فان مقامات الهمذاني والحريري من حيث احتوائها على بعض المسائل النفسية والاجتماعية ، فهي تحسب قصصا ادبية لغوية • لاشتمالها على كثير من غريب الصناعة اللفظية ، اكثر من اعتبارها قصصا فنية اجتماعية •

مصادر البحث : —

١ — احمد الهاشمي
جوهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب
الجزء الاول ، مصر ، مطبعة السعادة، ١٩٦٥
٢ — انيس المقدسي
تطور الاساليب النثرية في الادب العربي
الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٥
٣ — انيس المقدسي
امراء الشعر العربي في العصر العباسي
الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٤٦
٤ — احمد حسن الزيات
تاريخ الادب العربي
الطبعة العاشرة ، مصر ، مطبعة الرسالة ، بدون تاريخ
٥ — الثعالبي
يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
حققه محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثانية ، القاهرة مطبعة السعادة، ١٩٥٦
٦ — البروفسور رينولد نيكولسون
تاريخ الادب العربي
ترجمة يوسف يوئيل ريفلين ، اورشليم ، كريات هاسيفر ، ١٩٦٠
٧ — جرجي زيدان
تاريخ اداب اللغة العربية
الجزء الثاني ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، — بدون تاريخ —
٨ — شوقي ضيف
العصر العباسي الاول
مصر ، دار المعارف ، ١٩٦٦
٩ — مارون عبود
ادب العرب
بيروت ، دار مارون عبود ودار الثقافة ، ١٩٦٨ .

البريد الأدبي

◆ تسلمنا من الشاعر عبداللطيف عقل ديوانه الثاني — اغاني القمة والقاع — الذى صدر مؤخرا عن مطبعة اوفست الحكيم بالناصرة • صدر الكتاب في طبعة انيقة على ورق ابيض مصقول ويضم بين دفتيه ٣٤ قصيدة تقع في ١٤٤ صفحة من الحجم المتوسط تهانينا للشاعر النابلسي الكبير عبد اللطيف عقل •

x x x

م•ا — صور باهر :
لاشك انك تتمتع بموهبة جيدة ، الا ان الصور القلمية التي بعثت بها الينا غير ناضجة ، وبحاجة الى مزيد من الصقل والرعاية ، على أن تنتبه الى الاخطاء اللغوية والتعبيرية نتمنى لك التوفيق في محاولات اخرى •

x x x

ع•م•ع — نابلس
يضيق مجال الملحق الادبي عن نشر الاقوال التي ارسلتها من اعدادك •

الكـــاهنـــة

شعر : عبد الوهاب البياتي

أزمنة الصيف الذي يموت
وجسد الورد تحت قبلات النور
مقتصب مبهور
والشاي فوق النار يغلي
— من هنا
اسطوانة تدور
لا احد
يتحد الليل مع النهار
وجسد الوردة فوق النار
وانت تحت شفتي كاهنة تبوح بالاسرار
ذبيحة علقها الجزار
من ثديها العاري على الجدار
يا امرأة تصعد من مغاور النعاس
والسحر والخرافة
تضاجع الساحر والشاعر والمقاتل
ووردة الصيف التي تموت في الخمائل
تبوح تحت شفتي بسرها المخاتل
تمنحني طفولة النهار
وفرس البحر وياقوت كهوف النار
وجرس الامطار
— لا أحد
كنا بأعماق ليالي بابل
كنا على أسوارها نقاتل
أنا وانت نرتدي اقنعة العشاق
كنا على الاسوار
نموت تحت قبل الصيف الذي يموت
نجري وراء عربات النور
أنا وانت نرتدي ... كنا على .. اسطوانة تدور
نسرق ياقوتة عين ساحر المدينة
تدور في احيانها أغنية حزينة
يا امرأة الميلاد والموت التي تنتظرين في صياح الديك
وضحكات الفجر الملوك
من أين تقبلين ؟
وأين تذهبين ؟
كنا على الإسوار
أنا وانت نرتدي اقنعة العشاق ميتين
نرفع للفرات قربان اله الطين
وجسد الوردة تحت قبلات النور
مقتصب مبهور
وانت تضحكين
عارية للشمس تضحكين
كنا على اسوارها تمارس الطقوس
يا امرأة تغتصبين في كهوف النوم ، في حدائق
الفرات تحت قبلات الطين
وانت تولدين
من أين تقبلين ؟
وأين تذهبين ؟

— من ديوانه الكتابة على الطين —

نظــرة في كتــاب :

اللغة العربية ومشاكل تعليمها .. لفرحات بيراني

بقلم : حسن قفيشة

لا اظنني مبالغا في القول : ان مجرد صدور هذا الكتاب يستدعي الاهتمام ويستوجب التقدير • سبب ذلك يدركه ويعرفه كل متتبع لنتاج الاقلام العربية في اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى هذا اليوم •• ذلك ان هذه الاقلام لم تكن قد تجاوزت بعد فنون الشعر والقصة بتوعيها والمسرحية والمقالة • فبصدور هذا الكتاب — اللغة العربية ومشاكل تعليمها — يكون صاحبه — فرحات حسين بيراني — بالنسبة للاقــلام العربية في اسرائيل اول من يدلــي بدلوه ويرمي بسهمه •• في هذا المجال، مجال البحث في اللغة بما يتطلبه من مراس واحاطة وتنقيب •

هذا عن دلالة صدور الكتاب • فماذا عن محتواه ؟ وماذا عن منهجه ؟ وماذا عن حظه من اجادة او عثار ؟

اما عن محتوى الكتاب فهذه مباحثه الرئيسية :

أ — اهمية اللغة العربية : وقد غطى هذا المبحث ما بين الصفحةالعاشرة والصفحة الثامنة والعشرين •

ب — مشاكل تعليم اللغة العربية كلغة ام : وقد عرضها في الصفحات المبتدئة بالصفحة الحادية والثلاثــين والمنتهية في الصفحة التسعين •

ج — مشاكل تعليم اللغة العربية كلغة اجنبية : وقد استنفذت الصفحات العشرة الاخيرة من المئة الاولى •

د — اقتراحات واراء : وقداستهلكت من الكتاب الخمس والعشرين صفحة الاخيرة فانتهى الكتاب في مائة وخمس وعشرين صفحة من القطع المتوسط بطباعة دار الايتام الاسلامية في القدس واصدار مجلة الشرق لهذا العام •

في القسم الاول — اهمية اللغــة يمـــر الكاتـــب باللغـــة العربية — عبر تاريخها الطويل متريثا حيث اصابها ما اخصبها وزاد مــن سلطانها او اساء اليها وحد من ذلك السلطان • وكان من خير تلك العوامل وافعلها على الاطلاق نزول القــران الكريم بها فغدت بفضله — طيلــة القرون التالية — لغة الدين والحديث والادب والثقافة والعلم لعالم بلغ في اقل اتساعه ما يسمى اليوم — العالم العربي — • قضت على سلطان ونفوذ كل اللغات التي كانت سائدة في هـــذا العالم من قبل ، واحتلت هذه المنزلــة وتبوأت تلك المكانة دون فرض او اكراه وعلى الرغم من بساطة وسائل نشــر واذاعة اللغات انئذ •

وقد اثرت في غيرها من لغات العالم الاسلامي مكونة معها اسرة اللغـــات — فالفارسية والاوردية والهندستانيــة والتركية والكردية في اسيا والسواحل والهوسا وغيرها في افريقية كلها هــي والعربية اعضاء في اسرة اللغـــات الاسلامية التي قد لا تتشابه او تتقارب في نحوها وفي تركيب الكلام فيها ولكنها تتقارب اشد التقارب في المفـــردات والاصطلاحات ولا سيما ما يتصل منها بمناحي الحياة الفكرية والحضاريـــة والاجتماعية —

وفي القسم الثاني — مشاكل تعليم اللغة العربية كلغة ام — وهو القســم الاضخم والاهم عرض هذه المشاكـــل ملخصة في سبع :

١ — طبيعة اللغة من حيث انها معربة ومحتاجة في الكتابة الى الضبط بالشكل

٢ — الازدواج اللغوي بوجود لغـــة فصحى للادب والثقافة والعلم واخرى عامية لمختلف نواحي حياتنا اليومية •

٣ — الحاجة الى الوحدة اللغويـــة لوجود بعض اختلاف في النطق والاداء والمصطلحات والدلالات من قطر عربــي لاخر •

٤ — صعوبة الكتابة العربية لحاجتها الى الشكل بالحركات وهو ما تراءى للبعض امكانية علاجه بالكتابة بالحروف اللاتينية •

٥ — القواعد من نحو وصرف وقد انشعب الراي تجاهها شعبتين : شعبة تدعو الى تبسيطها والعناية باساليــب تدريسها واخرى دعت الى الغائهاوالنجوء الى الوقف على اواخر الكلمات •

٦ — مفردات اللغة الكثيرة الصيــغ والتعابير المترادفة

٧ — تعدد اللهجات •

اما عبد الله العلايلي فيــرى ان — العربية اسهل من كل اللغات ان في قوانين نحوها او صرفها او املائها او اشتقاقها او خطها — ومثار الشكوى في نظره غير موضوعي بل نفسي صرف وذلك لعدم الثمرة العملية التي يصادفهـــا متخصص العربية بعد ان اصبح اساس المعاملات حتى الضروري منها يقــدم بالاجنبية ولان — اتقان اي فرع مــن فروع العلم وتحقيق اي بحث من الابحاث انما نستطيعه اذا ضربنا بسهم وافر من لغات الغرب — ولكون — اللغات الاجنبية بالنظر العام عنوان الحضارة في الحياة والشخص وعنوان الترف العلمي والعقلي والاجتماعي — ولسبب اخير هو — تعلق المرأة باللغات الاجنبية حتى غدت ولا يلين لها لسان الا بها — •

وفي القسم الثالث — مشاكل تعليم اللغة العربية كلغة اجنبية — تلــك المشاكل وهي مما يعود بعضها الــى الى طبيعة اللغة وبعض اخر الى اضطراب الكتب الموضوعة لهذه الغاية هدفـــا ومنهجا وبعضها الاخير يرجع لضعــف الحافز على التعلم بسبب قلة الحاجة اليها بالقياس الى غيرها من اللغـــات الاوروبية الشهيرة والواسعة النفوذ •

وفي القسم الرابع وهو الاخيــر — اقتراحات واراء — يورد المؤلف ستة عشر اقتراحا للتغلب على المشاكـــل السالفة— وابرز هذه الاقتراحات تبسيط اللغة وتيسير النحو وتعميم الضبــط بالشكل والتوفيق بين الفصحى والعامية والاكثار من المطالعة وتعليم القــران وبحث المناهج وكتب التدريس وتنشيط الترجمة والنقل وتعميم المجامع اللغوية

هذا من حيث المحتوى اما من حيث المنهج الذي التزمه المؤلف فهو منهــج موضوعي بشكل واضح • فاذا المسائل والقضايا المطروحة كان يكتفي غالبـــا بايراد اراء ذوي الاختصاص بنصها • وفي نهاية النص يضع رقما عدديا يحيل القارىء الى الهامش حيث يجد اســم الكتاب الذي اخذ عنه واسم صاحبه وتاريخ صدوره • وفي نهاية الكتاب اورد قائمة بمصادر البحث بلغت عدتهـــا ثلاثين مصدرا ما بين عربي وعبــري وانجليزي •

واذا كان القارىء يشعر بالرضا عن هذه الموضوعية والحرص حتى على ايراد الاراء المتضاربة تجاه المسألة الواحدة فانه كان يمكن ان يكون اكثر رضا واشد ارتياحا واعظم تقديرا لو انه احــس بذاتية المؤلف احساسا اوضح وابرز في ايراد ارائه الخاصة او ترجيحه لاراء على اخرى من تلك التي اكثر من ايرادها ان القارىء اذا سيلمس ميرا واضحا لاقدام المؤلف على تأليف كتابــه •• وسيكون حظ المؤلف اكثر من جمع وتنسيق •

وحين يعالج المؤلف مسألة الكتابة العربية — ص ٤٩ — وحاجتها في نظر البعض الى الاصلاح فيعجب القارىء عن شمول المعالجة لا يلبث ان يفاجــا في صفحة ٦٤ باستطراد الكاتب وتطرقه الى موضوع علم البيان وسوء تعليمه موردا في ذلك اراء كل من العلايلي والمنفلوطي ويبحث القارىء عـــن صلة بين الموضوعية او عن تفسير لهذا الاستطراد فلا يظفر بما يقنع الا ان البحث اخلت من قيضة العنوان او تمرد عليه فلم يتقيد له •

وقريب من ذلك مع خلاف تلاحظه حين نطالع الاقتراح السابع والذي عنوانه :

— اصلاح علوم العربية واعداد معلمين اكفاء — فنستوفي قراءة الشرح والبيان للعنوان السابق فلا نقرأ غير اصرار طه حسين على تعليم اللغة الفصحى ، لغة القران والحديث ولا نصادف شيئا من اصلاح علوم العربية سوى عبارة لطه حسين يقول فيها — وانا من اجل هذا ادعو الى ان تتولى الدولة بواسطـــة العلماء القادرين اصلاح علومها وتيسيرها والملائمة بينها وبين الحياة الحديثة والعقل الحديث — اما ما هي هـــذه العلوم وما هو ذلك الاصلاح فيظل علامة استفهام معلقة في الفضاء !!

وهذا مثال ثالث على عدم انضباط الشرح والبيان للعنوان الدال عـــلى المسألة المطروحة للبحث : ففي سياق عرض المؤلف لمشكلات تعلم اللغــة العربية كلغة ام ، اورد المؤلف فــي — ص ٧٥ — مشكلة — تعدد اللهجات — التي استغرقت كل الصفحات الممتدة حتى الصفحة السادسة والثمانين • ومنذ البداية باشر المؤلف مناقشة منهج علماء اللغة في جمع مواد اللغة عن قبائل عربية متباينة اللهجات ، الامر الذي جعلها تبدو احيانا شبه سائبة وغير منضبطة لوفرة الكلمات المترادفــة او ذات الصيغ المختلفة • وكان يمكــن للبحث ان يبدو مستقيما هادفا عند هذا الحد • ولكن المؤلف استهواه فيما ارى ملاحقة هذا البحث واستدرجه ما فيه من جديد مفيد فراح يبين ويشرح ابعاد المادة اللغوية الثلاثة — المكاني والزماني والاجتماعي — في شيء مــن تفصيل وكانه يتناول الموضوع في منأى عن دور تعدد اللهجات في اشكال تعلم العربية •

وقد عثر هنا — في رايي عثرة اخرى حين راح يضرب الامثلة والشواهــد على ذلك من اللهجات العامية الدارجة وليس من لهجات القبائل العربية التي اخطأ علماء اللغة في منهج اخذهـــم اللغة عنها •

ملاحظة ثالثة اذكرها بشأن عرض المؤلف فرحات لمشاكل تعليم اللغة العربية كلغة اجنبية ، فقد رجع هنا الى راي الدكتور امير بقطر — بخصوص تدريس اللغة العربية كلغة اجنبية في معاهد اوروبا وامريكا — الوارد في مجلة الهلال لسنة ١٩٣٩ • وكــان الاولى والاجدر لو انه رجع الى مــن تناولوا هذه المسألة في السنـــوات الاخيرة • خاصة وان مشاكل هــذا التدريس تتضاءل مع الزمن بتضافر الجهود وزيادة الحافز على دراستها وهو ما اكده المؤلف نفسه في الصفحـــة السابعة مباشرة فاورد العوامل التــي زادت من اهتمام غير العرب باللغة الفصحى والتي منها — وجود دولـــة اسرائيل في منطقة الشرق الاوسطوقرابة العبرية من العربية من الناحيتـــين الاتيمولوجية والمورفولوجية — ومعلوم ان اسرائيل وجدت بعد صدور مجلة الهلال السالفة الذكربما يقرب من عشر سنوات وبيننا وبين ذلك التاريخ ما يقرب من ثلث قرن كامل •

وفي الختام اؤكد ثقتي في ان قارىء الكتاب سيجد نفسه وقد حصل قدرا جيدا وفيما مايتصل بموضوع الكتاب• وسيكبر الجهد العظيم والجلد الواضح الذين بذلهما الاخ فرحات في سبيل وضع مادة بحثه هذه بين ايدينا •• سائغة منسقة ممتعة •• شأن كل بحث موضوعي في عصرنا الحديث •وسيزداد اكبارا وتقديرا حين يعلم ان هذا الكتاب هو باكورة تاليف الاخ فرحات ••• ونرجو ان يكون فاتحة خير ان شاء الله •

الشهـــوة والموت

شعر قاسم كيوان

— ١ —

حياتنا لعنة الزمن
واغنية الشفاه الممزقه
تقتات منها جحافل السقم
اشعارنا صديد في حلوقنا
واغنية ناسك في قصر الغانيات
الجسد يتمطى مزهوا بنصر
السيمفونية الاتيه
ماتت عرائس روما
والذئب رابض يلعق الكلوما

— ٢ —

هكذا مزقنا صدورنا قبل طلوع الشمس
سحقنا الكلمات بارجلنا
(وضعنا الحب من كف الرماد)
تحولت الدمى الى لهيب يذيب
الشحم فوق :
فخذيها السمينتين
ليأكل نور الشمال منهما

— ٣ —

الف حكايةوحكاية يذكرها :
وحل الشتاء
ومدار اللاعبين
وصراع الانفس البطيئة
ولقيمات رموها للكلاب الجائعة
وحبات عرق في فنجان قهوة
وشتائيات مغلولة الانفاس
واخر شهقة حب يطلقها طفلي الصغير !

الشعر الجـاهـلي

والمعـارف اليهوديـــة

بقلم : محمــود كنـاعنـة

مما لا شك فيه ان الوجود اليهودي في قلب الجزيرة العربية قد اثر عـلى الحياة في قلب هذه الجزيرة كما اثر كذلك الوجود المسيحي وقد تحدثنا في موضوع سابق عن تصوير الشعر لهذا التأثير اليهودي وتلك المعارف التابعــة من ذلك الوجود في ذلك العصر بشكل عام •

وقبل تقديم الامثلة الشعرية عن تلك الحقائق من المستحسن ان نشير الى ان الشاعر الجاهلي قد عرف فعلا حقائق عميقة وثابتة فيها الكثير من الوعي الواسع عن الدين اليهـــودي وكاهنه — الحبر — وكتابه وصلاتهوعن اخلاق الانسان المؤمن باله واحد مــن بين اتباع هذا الدين •وهذه الحقيقة تؤكد لنا ان الشاعر في الجزيرة فيذلك العصر لم يكن بمعزل عن حقائــق دين التوحيد الاول —التوراة — التي كنى عنها الشاعر الجاهلي على الاغلب باسم الزبور — ووصف هذا الكتـاب بانه يضم الايمان بالقضاء والقــدر المكتوب على البشر • كما قال في ذلك الشاعر الجاهلي — خز زين لوذان —

وكذاك لا خير ولا
شر على احد بدائــم
قد خط ذلك في الزبو
ر الاوليات القدائم

واكثر من هذا فان الشاعر السموأل بن عاديا كان يؤكد لاهل عصره انه من سلالة اسباط يعقوب وبذلك يعلمهم درسا تاريخيا يضيف اليه ايضا درسا في صلب الدين لان عائلة من سلالة يعقوب كان عملها واهتمامها بدراسة التوراة وذلك في قوله :

وبقايا الاسباط اسباط يعقو
ب دراس التوراة والتابوت

ونفس الشاعر يؤكد في موضع اخر ان مركز القبيلة ورئيسها الروحي المطاع في كل الامور هو كاهنها •وعائلة الكاهن عملها الحكم والقضاء وهيعماد القبيلة حسب تعبير نفس الشاعــر السابق الذكر حين يقول :

فان بني الديان قطب لقومهم
تدور رحاهم حولهم وتجول

كذلك عرف الشاعر الجاهلي عــن الحبر او الكاهن قدرته على اجـــادة الكتابة او الخط حين يتحدث هــذا الشاعر — الشماخ — عن كاهن مدينة او حصن قيماء فيقول :

كما خط عبرانية بيمينــه
بتيماء حبر ثم عرض اسطرا

وفي شعر اخر للاسود بن يعفر نرى وصفا للكتاب اليهود باجادة الخط • ويضيف الى تيماء ايضا اهل مديـــن حسب قوله :

سطور يهوديين في مهر قيمها
مجيدين من تيماء او اهل مدين

وكما رأينا فالوصف هنا ليس فقط بمعرفة الكتابة وانما باجادتها واتقانها خاصة وان الشاعر لم يعرف الكاتبين هل هما من تيماء او من اهل مدين• وهذا يدلنا على ان هذه الكتابةالجيدة موجودة عند احبار الكاهنين معا • وفي مكان اخر من شعر ذلك العصر نرى ان الربيع بن ابي الحقيق — وهو شاعر يهودي يؤكد لنا وجود وسريانمفعول الحكم والشرع الديني بصورة فعالة تمنع عن الهوى ويأمر باتباع الحق دون الباطل • ويبرهن لنا ان كتابة الاحبار لاسفار التوراة كانت كتابـــة تؤتي اكلها وتضيء السبيل امام اهل الجاهلية عندما يتبعها اهل التـــوراة هؤلاء او اليهود كما يوضح ذلك في شعره :

سائل بنا خابر اكمائنا
والعلم قد يلقى لدى السائل
لسنا اذا جارت دواعي الهوى
واستمـــع المنصت للقائـــل
انا اذا نحكم في ديننـــا
نرضى بحكم العـــادل الفاصل

وهكذا فان مثل هذا الحكم بموجب تلك الشريعة وذلك الدين السماوي يعلم الناس ضرورة اتباع الحق وترك الباطل وليس من شك في ان تعاليم هذا الدين تسربت الى اهل الجاهلية ثم انعكست في اقوال الشعـــراء الناضجين منهم • فآمنوا باله واحد كقول زيد بن عمرو بن النفيل :

واياك لا تجعل مع الله غيره
فان سبيل الرشد اصبح باديا

كذلك يظهر لنا — وهذا استنتاج هام بالنسبة لموضوع بحثنـا الحالي — يظهر لنا ان التوراة كانت مفهومةلديه واضحة التأثير على شعره كما نفهم ذلك من قصته عن النبي موسى وارساله الى فرعون — وكيف فهم هـــذا الارسال لغرض الهداية واخراج بني اسرائيل وان النبي هارون كان معه • ونعرف ايضا انه احاط بكل الوصايا والايات والمخاطبات التي حادث بها النبي موسى عليه السلام وخاطب بها فرعـــون وطغيانه وحول هذا المعنى قال :

رضيت بك اللهم ربا فلــن ارى
ادين الها غيرك الله ثانيـــا
وانت الذي من فضل من ورحمة
بعثت الى موسى رســولا مناديـا
فقلت له يا اذهب وهرون فادعوا
الى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا له ءانت سويت هــــذه
بلا وتد حتى اطمأنت كماهيـــا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة
فيصبح ما مست من الارض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحب في الثرى
فيصبح منه البقل يهتز رابيـــا
ويخرج منه حبه في رؤوســـه
وفي ذاك ايات لمن كان واعيـــا
وانت بفضل منك نجيت يــونسا
وقد بات في اضعاف حوت لياليـا

وهكذا راينا ان هذه القصيدة تكاد تكون مجموعة كاملة موسعة لمعـــارف الجاهلية • وخاصة تلك المعرفـــة بالتوحيد المستمد من التوراة •واعتقد بعد هذا اننا لسنا بحاجة الى تقديـــم امثلة اكثر من تأثير التوراة والمعتقد الديني اليهودي على الشاعر الجاهلـــي لان المقصود هنا هو اثبات الحقائـــق بالامثلة • وليس تقديم احصاء لهـــذه الاشعار • غير اننا قبل ان نختتـــم حديثنا هذا نود ان نؤكد ان للاسطورة ايضا تأثير على الشعر الجاهلي •حيث ان بعض اصداء هذه الاسطورة او — الاغدا — كانت تتردد على السنه بعض الشعراء في ذلك العصر الجاهلي مثـــل الاعشى حين قال عن النبي سليـــمان وكيف كان يخضع الجن له — وهوامر لا يوجد في التوراة • وانما كـــما قلنا في كتاب الاغدا — والاعشى يتحدث عن ذلك فيقول :

فذاك سليمان الذي سخرت له
مع الانس والجن والرياح الذاكيا
فلو كان شيء خالدا غير ربنا
لكان لها مع سائر الناس والبيا

والواقع اننا نرى نفس هذا التأثير المستقى من الاسطورة العبريةومعارفها على الشاعر النابغة حين قال حول نفس موضوع تسخير الجن لسليمان :

الا سليمان اذا قال المليك له
قم في البرية فاحددها عن الفند
وخيس الجن اني قد اذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وبهذه الابيات نختم المطاف في عالم الشعر الجاهلي حيث رأينا امثلة منه تصلح ان تكون مصدرا لدراسة معارف اهل الجاهلية عن تأثير هذا الديـــن السماوي وكتبه على ذلك الشعر • كما رأينا ذلك ايضا من قبل في موضوع تأثيرالمعارف المسيحية على الشعرالعربي

تصويبـــات لغويـــة

بقلم : علي سعيــد خلـــف

كثيرا ما يستعمل بعض المعلمـــين هذه الكلمات التالية ، بالخطأ وصحتها كما يلي :

١ — الفيء — ما يؤخذ من ارض العنوة

٢ — الخراج — ما يؤخذ من ارض الصلح

٣ — العشر — ما يؤخذ من زكـــاة الارض التي اسلم اهلها عليها والتي احياها المسلمون

يقولون ادفعه اليه برمته ، واصله ان رجلا دفع بعيرا الى رجل اخـــر ، فالقى برمته ، اي حبل قياده البالي عليه ، فقيل ذلك لكل من دفـــع شيئا بجملته الى اخر اي كله •

هذا ابن بجدتها ، والبجدة والسر• فكانك تقول هو عالم بكل دخيلة وسر

عيشة رغدة وتربية حقة • وصحتها عيشة رغد وتربية حق ، لان رغـــد وحق مصدران لا تلحقهما التاء ، بــل يلتزم فيهما الافراد والتذكير •

لكل ساقطة لاقطة ، خطأ • وصحتها لكل ساقطة لاقط لان التذكير يشمل المذكر والمؤنث اي الشخص عموما •

لا يجوز التعبير قد لا يحدث ، وهل لا يحدث ، لان هل وقد ، لا تدخلان على منفي

كلمة — كافة يضعها بعض الناس، فيقولون مثلا ، وقد حضر الاجتماع كافة اعضاء الشركة ، وهو خطأ محض، والصحيح استعمال كافة بدون ال او اضافة ، بل تكون منصوبة على الحال نصبا لازما فتقول : جاء الناس كافة، اي كلهم ، وحضر اعضاء الشركـــة كافة •

انبثقت لجنة فرعية من الجمعيـــة وليس عن الجمعية ونتج عن الاصطدام بعض الاصابات ، خطأ ، والاصح نتج من الاصطدامات •

كلمة — طيلة — كثيرة الاستعمال، بمعنى طول ، فيقولون مثلا وقدانتظرته طيلة النهار ، بدلا من طـــول ، او طوال النهار ولو رجع كاتبوها الــى احد المعاجم لراوا ان — طيلة — معناها العمر ، وهو لو قالوا — طوال —بفتح الطاء ، لاصابوا الهدف اما كسر الطاء في طوال فخطأ فاضح ، اذ هي في هذه الحالة جمع طويل ، فيجب الاقلاع عن طيلة بمعنى طول •

استعمال فعل — نوه — بمعنى اشار غير صحيح مثل قولهم نوهنا عنه في فصل سابق ، لان — نوه — تنويهـــا مدح واثنى وعظم • والتنويه بمعنى الاشارة خطأ •

كلمة باشر بالشيء • خطأوالتعدية رأسا فتقول باشر الشيء وليس باشر بالشيء • وكلمة لقد غفوت اي نمت خطأ والاصح لقد اغفيت •

— زهور — صحتها ازهار وازاهير، لانه لم يرد في كتب اللغة زهـــورا جمعا لزهر •

تطالعنا دور الاذاعة بكلمة — ويذكر ان هذا الامر بحث كثيرا من قبـــل ليدلوا على اهميته • وهو خطأ والاصح ان تعود الجرائد • ودور الاذاعة الــى التعبير الصحيح •وهو : ومما هـــو جدير بالذكر • او ومما يستحق الذكر ان هذه المسألة ••

تكبد المشقة خطأ • وصحتها كابد المشقة لان معنى كابد المشاق تحملها بسهولة ، اما تكبد النجم ، فبمعنـــى توسط السماء •

الغوغاء صغار البعوض • ومنه قيل لعامة الناس غوغاء • والهمج صغـــار الذباب • ولذلك قيل للجهلة والصغار همج •

كلمة — حوالي — •• الكثيرون من حملة الاقلام يستعملونها بكسر اللام ، او فتحها مسكنة الاخر فيقولون مثـلا والناجحون حوالي خمس وايـــراد — حوالي — بمعنى نحو او زهاء خطأ من الاساس وبالرغم من استعمالها في غير موضعها فان موردها يخطيء مرتين ، مرة بوضعها ، ومرة بلفظها •اما وقد امست من الكلمات الشائعة ، فـــلا بأس باستعمالها صحيحة ولو مـــرة واحدة ، وقد جاء في محيط المحيط ما يلي : والمشهور انه ظرف مفـــرد مقصور تقلب الفه ياء مع الضميركالف — لدى — •• وزبدة القول أن — حوالي — لا تستعمل الا مفتوحة اللام بالف مقصورة •

من الافعال المبنية للمجهول دائـما •• زهي فهو مزهو وعني • فالشيء معني به • وارعد وسقط في يده ، وامرع الرجل واهل الهلال • واستهل الكتاب • وجن • واغمي عليه • وغم الامر على الناس • وبهت الذي كفر •

تصويبات لغويـــة .. لعلي سعيد خلف

بقلـــم : ناقــد — الخليل

وقع نظري على عنوان — تصويبات لغوية بقلم سعيد خلف اوليته عني تمام فباشرت مطالعته ، فعلت شيئين : اولهما شعوري واعتقادي مثل هذا البحث اللغوي الذي ان يقوي صلتنا ويجنبنـــا من المزالق • وثانيهما حســـن اطلاع الزميل علي سعيد خلف على اللغة وقوة صلته بها • انهيت مطالعتي للتصويبــات اقف على تصويبات جد قيمة وعلى اخرى لم تزل في حاجة الى تحقيق وتدقيق فيما اظن • الا للفائدة وتقديرا لمثل هذه اورد تعقيباتي التالية :

ورد في التصويبات المتصلة — نصح وشكر — انهما يتعديان انما فيقال : نصحت لك وشكرت

رجعت الى معجم — لســـان وجدته يجيز ان يتعدى كل بنفسه وان يتعدى باللام ، وهو لا يخطيء تعديهما بغير الــلام على ذلك بشواهد لغوية منها النابغة الذبياني :

يتي عوف فلم يتقبلوا
رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

حديث الرسول نص — لا يشكر الله من لا يشكر الناس — • وقول ابي

ان الشكر حبل من التقى كل من اوليتـــه نعمة يقضي ان هذين الفعلين يقف عندهما كثيرا فيوردونهما ضمن الامثلة الافعال المتعدية واللازمة او المتعدية والمتعدية بحرف الجر •

ورد في التصويبات : وهذا مأزب ، خطأ مشهور وصحتهـــا بدون الهمزة ومؤنثها عزبةوليس

مراجعةمعجمي — لسان العرب — القاموس المحيط وجدت انهما لا الحكم بهذا الحسم وبهذا البت ان ما يفهم منه ترجيح واولوية

ما ذكره الاستاذ علي سعيد خلف لا غير وهاتان هما العبارتان الواردتان بهذا الخصوص :

— رجل عزب ومعزابة : لا اهل له •• وامرأة عزبة وعزب : لا زوج لها •• ولا يقال رجل اعزب واجازه بعضهم [لسان العرب]

••• ولاتقل اعزب او قليل [القاموس المحيط]

ج — ورد في التصويبات : — البنك — للمصرف المالي كلمة عربية صحيحة فصيحة والذي يظهر انها ماخوذةللاجنبية من العربية لانه ورد في اللغة تبنك بمعنى تمنع واعتصم • والبنك صفه مشبهه ، الممتنع على غيره ، واي شيء امنع من البنك ؟

ان كون كلمة البنك للمصرف المالي عربية صحيحة فصيحة ماخوذة للاجنبية من العربية ، لا يثبت بهذه السهولة ولا بهذا الحماس ، لاكثر من سبب :

١ — ان البنك — بمعنى المصرف المالي — لم يعرفه اهل اللغة العربية الا عن طريق اوروبا ، فالكلمة والمدة الينا حديثا ، فكيف يتصور اخذها للاجنبية من العربية والواقع يشير الى العكس ؟

٢ — ان اثبات اخذ امة عن امة كلمة او غيرها يحتاج الى شواهد لغويةتثبت هذا الاخذ وليس مجرد وجود شبـــه لفظي بين كلمتين تدل كل منهما عـلى معنى غير معنى الاخرى كافيا •

٣ — ان الرجوع الى معاجم اللغة لا يؤيد ان — تبنك بمعنى تمنـــع واعتصم ، والبنك صفة مشبهة — فمعجم لسان العرب يورد في هذا السياق : — البنك — — بضم الباء — بالفارسية الاصل ••• وتبنك بالمكان اقام بـــه وتأهل • وتبنكوا في موضع كذا : اقاموا به • قال الفرزدق يهجو ابن هبيرة :

تبنك بالعراق ابو المثنى
وعلم قومه اكل الخبيص

وتبنك في عزه : تمكن • يقال تبنك فلان في عز راتب —

هذا الاقتطاف مما اورده — لسان العرب — يشير الى ان معنى البنك هو الاصل وان التبنك هو الاقامة وما يتصل بها من استقرار • والصلةبين المعنيين — الاصل والاقامة — واضحة ملموسة في حياة البادية حيث الاغلب في حياتهم الترحل واقلها الاقامة • فالمقيم يبدو وكانه الاصل • وليس يخفى صلة الكلمة بالفارسية على رأي الازهري ، ويؤكد ذلك ندرة المشتق منها فضلا عن وجود صفة مشبهة او غيرها •

د — وردفي التصويبات : و —الغلط — في الكلام فاذا كان في الحساب فهو — غلت — •

ومثل هذا التفريق وبهذا الحسم يحتاج الى دليل قاطع حاسم ، ولا اظنه موجودا • فغاية ما يقوله معجـــم — لسان العرب — بهذا الشأن تحت مادة — غلت — : — الغلت والغلط سواء •• وقال بعضهم الغلت فيالحساب والغلط في سوى ذلك •• ويقال غلت في معنى غلط — فهل يسمح لنا مثل هذا التصف ان نقطع بالقول : الغلط في الكلام فاذا كان في الحساب فهو غلت وان نعتبر هذا — تصويبا — وغيره مخالفا للصواب ؟؟

هـ — ورد في التصويبات : شتان بيني وبين فلان ، خطأ شنيع • والصحيح شتانما بيني وبين فلان اي ذكر — ما — دائما بعد شتان •

وحين استفتاء معاجم اللغه نجد معجم — لسان العرب — ينص تحت مادة — شتت — على ما يلي : — •• ويقال شتان بينهما من غير ذكر — ما — •

قال حسان بن ثابت :

وشتان بينكما في الندى
وفي الباس والخير والمنظر

وقال جميل :

اريد صلاحها وتريد قتلي
وشتا بين قتلي والصلاح

فحذف نون شتان لضرورة شعرية •

وفي الختام اكرر رايي في قيمة مثل هذا البحث وارجو ان يتوالى ويتتابع مستحوذا بما يستحق من تحقيق وتزيد

هكذا من الاصل

رســـوم الســـلام
في معرض لسبعة رسامين في نادي صافتا في تل ابيب

في السادس عشر من شهر ايار الماضي ، وقع حدث فني في نادي صافتا في تل ابيب ، هو الاول من نوعه تقريبا .. افتتح معرض لرسوم ٧ فنانين عرب من الرملة وشرقي القدس ودالية الكرمل وام الفحم وقبيلة ابو ربيعة .

كانت حفلة الافتتاح حدثا فنيا قرب بين الشعبين . كيف لا وقد رعاها سماحة الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل ، والسيد يهشوع رابينوفتيش رئيس بلدية تل ابيب . كما حضر الحفل صفوة مختارة من رجال الفكر والفن والادب من كلا الشعبين .

وبين اللوحات المعروضة تجد انتاج رسامتين عربيتين : رحاب النمري من شرقي القدس . واميلي فانوس من الرملة .

رحاب حصلت عام ١٩٦٤ على منحة دراسية من الحكومة الاردنية لكي تدرس ٤ سنوات في اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد ، التي تعتبر من ارقى المعاهد الفنية في البلاد العربية .

وتقول رحاب التي تعمل حاليا كمعلمة في القدس :

ـ جميع اقاربي يستهويهم الرسم ، وصناعة الحلي ، والنحت ، والتصميم والديكور . في الكلية احرزت على معدلات عالية .. وفي معرض الختام فضلوا اللوحة التي رسمتها . عندما ابيع لوحة اشعر انني اودع قطعة مني .

◆ هل هناك رسامين مشهورين في العراق ؟

ـ هناك فايق حسن الذي يعرض لوحاته في الولايات المتحدة ايضا .. هناك تأثير فرنسي على الرسوم لان معظم المعلمين والمحاضرين من خريجي الجامعات الفرنسية . هناك الكثير من الكتب الفنية باللغة العربية .. ولكن معظمها مترجم .

◆ وفي الاردن .. هل هناك رسامين مشهورين ؟

هناك اسماعيل شموط .. وهو الرسام الوطني للاردن .. وهو الان سورياليزي . وهناك محمد طه ، الذي يعمل كثيرا في النحت .

◆ هل هناك معارض فنية في الاردن؟

ـ كلا .. ربما كان هناك حانوت او اكثر .. معظم الرسوم واللوحات تعرض في السفارات الاجنبية . وفي بغداد ايضا تقام المعارض في سفارات فرنسا ويوغسلافيا ورومانيا .

ورحاب اقامت معارض في بغداد وعمان وهي تستلهم الوحي من الحياة الشرقية من الشارع ومن السوق وتحب السيريالزم في الرسم ، وهي معجبة بتطور فن الرسم في اسرائيل وان لم تشهد الكثير من المعارض بسبب ضيق وقتها وعدم رغبتها في التجول لوحدها .

اما اديب كمال من دالية الكرمل فيقول :

ـ انها هواية في دمي . بعد ان انهيت الدراسة الثانوية ارادوا ارسالي الى الجامعة لاكمال تعليمي . ولكني كنت قد صممت ان اكون رساما . كنت رسام الصف . كنت ارسم على الدفاتر وعلى كل ما يقع في يدي . كانوا يطلبون مني ان ازين الصف بالرسوم في الاعياد .

واديب تيتم وهو في السابعة من عمره . والدته العجوز لا تحسن القراءة والكتابة ولكنها حثت كافة ابنائها على الدراسة . والابناء نجحوا . احدهم محامي ومدير المحكمة الدرزية في البلاد . واديب هو اصغر اخوته . وهو يجتاز الجبال في عطلته ويصل الى عين هود ، ويجلس الساعات هناك ويرى كيف يرسمون . وكانوا يسمحون له ان يرسم ايضا . وعندما انهى دراسته التحق بدورة وبدأ يتعلم فن الالوان وتعلم لدى الفنان النحات غروس فن التخطيط . ولكن المعلمون لم يؤثروا على رسومه . فهو كان يحلم دائما برسم الاساطير الدرزية . يحب القلم الاسود . كان له معرضا في حيفا برعاية شموئيل توليدانو مستشار رئيسة الدولة للشؤون العربية . باع حتى الان ٨ لوحات . وارسل ١١ لوحة الى معرض في بازل . وله معرض دائم في قريته .. دالية الكرمل .

محمد عبد السلام من شرقي القدس . وهو يرسم رسوما تروي بشاعة الحرب . مشهد الحرب عن كثب .. كان صحفيا ومصورا .. وهو يقول :

ـ ما الذي يبقى من الجنود ؟؟ تل من الحجارة لا غير . كلما ازداد عددهم ارتفع التل ودعم العمود المرتكز عليه .. انه في الواقع مشنقة .. مشنقة تشنق عليها الحياة . هذه الجرة هي كل الحياة . الجنود يتطلعون الى جرة الماء ولا يمكنهم الشرب . وهنا ـ وهو يشير الى اللوحة التي رسمها وقدمها للمعرض ـ بوابة الدموع .. اتذكرون بوابة مندلباوم . كانت الحد الفاصل بين قسمين من الفلسطينيين . مرة في العام كانوا يلتقون ثم يفترقون

والدموع في المآقي . هنا وضعت الصليب على الدم . لا . لست مسيحيا انا مسلم . ولكن الصليب هو رمز القدس بدون المسيح .. مع الدم . وهنا توجد عيون كبيرة وفي داخلها عشب اخضر واشجار . انها نظرة الى السلام المشتهى كما تقول الشاعرة نجوى فرح . اللوحة الثانية ـ عبر النسيان ـ لا يمكن ترجمتها ، لان ترجمة لوحة هي اشبه بقطف زهرة وتقتيت اوراقها ورقة ورقة . وما الذي يبقى ؟ لا شيء . لكي تفهم لوحة عليك ان تمعن فيها جيدا وتترجمها لنفسك .

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ اغلقت الجريدة ، وبقي محمد بلا عمل ، فعمل في الرسم . كان يركب الباص مع مواطنين عرب ويخرج لرؤية البلاد ويصورهم على ساحل البحر في تل ابيب . اليوم يعمل كمذيع في دار الاذاعة الاسرائيلية .

اما بشير ابو ربيع فكل الرسامين في اسرائيل يعرفونه . ولد في خيمة في قلب الصحراء . اما كيفية تحوله الى رسام فيقول انه سمع ذات مرة في الراديو عن سرقة لوحة زيتية ثمنها مئة الف ليرة . لذا فقد ذهب الى بئر السبع واشترى اصباغا وزيتا ..وبدأ يرسم كل ما يحيط حوله .. الهضاب والصحراء والبدويات حتى رأى انتاجه ذات مرة مراسل بدوي لجريدة معاريف فاتى به الى مدير متحف في عراد الذي اقام معرضا لانتاجه . وعندما باع لوحة بـ٣٥ ليرة حظي بتقدير عائلته ومعارفه .

سليمان منصور ولد سنة ١٩٤٨ في بير زيت قرب رام الله . احب الرسم منذ نعومة اظفاره ، ولكن والده كان يريده ان يدرس الطب . وما عرفوا كيف يضحي فتى مثله بمستقبله ويذهب لدراسة الرسم في بصلئيل . هل يمكن كسب الرزق من الرسم ؟ وبعد ان برهن لهم انه يبيع رسومه ويربح وافقوا على مشروعه . سليمان يبيع رسومه للسواح ويقول ان العربي يحب رؤية الرسم ، ولكنه لا يجد رغبة تدفعه لشرائه . وهو على علاقة مع معرضين دائمين قرب المبكى وفي فندق انتركونتيننتال .

سليمان منصور يحب الطابع السيريالي الذي يسميه واقعي ساحر ، احسب الرسامين اليه ارنست فوكس وهاوزر . وهو يقول انه يريد ان يقدم نماذج عربية مثالية في اعماله .

وليد ابو شقره من ام الفحم تلميذ في معهد ابني في تل ابيب . بدأ يرسم منذ صغره ولكنه لم يعرف ما يفعله تماما ، حيث لم يكن له اي مرشد او معلم . جو المدينة وازقتها وشوارعها الملتوية سحره فبدأ يرسمها . بسبب وضع العائلة المالي اضطر ان يقطع دراسته الثانوية ، وذهب للعمل في الخضيرة . وهناك تعرف على اوساط فنية تهتم بالرسم فاشترك فيها وفي اوساط بيت الكرمة في حيفا . بعد ذلك درس ٤ سنوات في معهد ابني . في المدينة التقى مع رفاق من يهود وعرب تلقوا العلم معه . ولكنه لم يهجر القرية نهائيا ، لانها مصدر وحي له . كل لوحاته يستمد مواضيعها من قريته . لوحاته تصف الاقواس والمنائر الشرقية وبيوت القرية بطابعها الخاص . وليد لا يزال حتى اليوم يعمل كموظف في ضريبة الاملاك في الخضيرة ، ويكرس كل اوقات فراغه للرسم . وهو لا يبيع رسومه الا لمن يحب الرسم . وقبل اسبوعين اراد احدهم شراء لوحة منه ، وطلب منه ان يوضح له موضوعها فرفض ان يبيعه اياها . لانه لا يبيع انتاجه لمن لا يفهمه لمجرد ان يعلقه في حائط صالونه .

اميلي فانوس تعلمت في معهد ابني ايضا ، ورسومها من الاجواء الشرقية على طريقة ابتكرتها لنفسها . وهي لا تزال هاوية اكثر منها محترفة .

ركـن التعـارف

الاسم : طلعت حسين محمد حسين الملح
العنوان : غزة الشجاعية
المهنة : مصور شمسي
الهواية : قراءة المجلات والقصص واتباع برامج التلفزيون والراديو من انصار عبد الحليم حافظ

الاسم : جمال يوسف مدني جمعة
العنوان : قرية الطيبة المثلث
العمر : ١٤ ـ ١٥ سنة
الهواية : مراسلة الجنسين ومن انصار عبد الحليم حافظ

الاسم : عمر صادق دياب حمد
العمر : ١٧ سنة
العنوان : المدرسة الصناعية الثانوية ـ القدس . ص.ب: ١٩٧٩٨ ت : ٨٣٨٩٦
الهواية : المراسلة والرياضة والسباحة ومن انصار المطرب العاطفي عبد الحليم حافظ .
عنوان البلدة الدائم ـ نابلس ـ طمون .

الاسم : ساعية عثمان حليله
العمر : ١٣ سنة الثاني الاعدادي
الهواية : السباحة ، قراءة القصص ، ركوب الدراجات ، الرحلات ، مشاهدة الافلام الهندية والاجنبية ، واحب سماع الاغاني الاجنبية والهندية والعربية ، والمراسلة .
العنوان : اريحا ـ ص.ب ٤٠

الاسم : شفيق فرحات مصطفى
العمر : ١٤ سنة
العنوان : شارع ٢٤ بيت ٣٣ ـ عسفيا
الهواية : مراسلة الجنسين ـ قراءة القصص البوليسية وجمع حافظ ، وسميرة توفيق ، والرياضة .

الاسم : بسام عبدو عبد الله
العنوان : مركز التدريب المهني ـ قلندية ـ
الهواية : الاستماع لعبد الحليم وعفاف راضي ومراسلة الجنسين
العمر : ١٨ سنة

الاسم : طلال غانم
العنوان : قرية المغار ـ بريد طبريا
الهواية : جمع الطوابع ومراسلة الجنسين
العمر : ١٧ سنة .

الاسم : فايز كمال ابو كشك
العمر : ١٩ سنة
الهواية : جمع الطوابع والصور واحب الاستماع لعبد الحليم وعفاف راضي ومراسلة الجنسين
العنوان : نابلس شارع بدران رقم ١٠

الاسم : فايز عمر ابو لبدة ـ الصف الثاني الثانوي
العمر : ١٨ سنة
العنوان : اورشليم ـ القدس ـ ص.ب ٢٠٣٠٨
الهواية : مراسلة الجنسين والرقص الغربي والاستماع الى الاغاني والموسيقى الاجنبية وخاصة جيمس بوند

الاسم : وسام اديب خوري
العمر : ١٢ سنة
الهواية : جمع صور ممثلين وصور مناظر طبيعية وسماع اغاني عبد الحليم وفريد الاطرش وعبد الوهاب
العنوان : شفا عمرو الشارع الرئيسي قرب وكالة فريدمان

الاسم : وائل حسن محمد
العمر : ١٧ سنة
العنوان : مدرسة سنجل الثانوية ـ رام الله الصف:الثاني الثانوي الادبي
الهواية : السباحة وجمع الصور ومراسلة الجنسين واحب سماع اغاني عبد الحليم حافظ وعفاف راضي

الاسم : ممتاز درويش شراب
العنوان : خان يونس شارع الفرا
العمر : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القصص البوليسية والخط والرسم ومن انصار فريد وفايزة احمد وجمع صور الفنانين





رقم ـ ١٣٣ ـ

باشراف : عيسى حرباوي

أعد مسابقة اليوم صديق المسابقة ناهد علي دوله من غزه سلوى في مهب الريح ـ قصة فيلم كتبها اديب مصري معروف وقامت ببطولته ممثلة مصرية معروفة .
ما اسم هذا الاديب ومن هي هذه الممثلة ؟
حل ونتائج المسابقة رقم ١٣١ ـ
لم يفلح سوى عدد قليل جدا من أصدقاء المسابقة في معرفة الحل الصحيح لهذه المسابقة .
الحل الصحيح : ـ اسم المطرب والملحن : حليم الرومي
اصحاب الحلول الصحيحة
الناصرة ـ نجيب بنا ، دنيا جرايسي ، محمد عوده ، الياس قسيس ، سميرة مسلم ، سلوى مغامسه ، عدنان عوده ، خليل مسلم ، محمد دخان .
الخليل ـ نجاح عبيد
عكا ـ ليزا عبادو ، سميحه سروان ، وفيقه الجمل ، خديجة سطيلي ، سهام سلمان ،
عبلين ـ علاء خوري ، أسعد ميشيل ، عيسى سلمان ، نبيه سلمان
غزه ـ نبال عنان
طرعان ـ كمال نصار
القدس ـ مازن دعنا ، زياد البكري ، جمال ابو ميزر ، منور قويدر ، سعيد القيسي
رفح ـ ناهد العايدي
حيفا ـ ماري ابو خضره ، نايفه روحانا
اريحا ـ عبد اللطيف الزغاري
اسماء الفائزين
لقد فاز بالقرعة كل من : ـ
١ ـ منور توفيق قويدر ـ القدس ـ عقبة السرايا ـ منزل رقم ٥
٢ ـ محمد أحمد عوده ـ الناصرة ١٦/٧١٣
٣ ـ عبد اللطيف الزغاري ـ أريحا ـ محلات الزغاري
٤ ـ ليزا عبادو ـ عكا ـ ص.ب ١٣٣
٥ ـ سعيد عبد الرحمن القيسي ـ القدس ـ وادي الجوز ـ شارع الطور
ملاحظات المشرف على المسابقة وركن التعارف
١ ـ الى الاخ عمر عبد الفتاح يونس من رفح ـ نرحب بك صديقا جديدا للمسابقة .
٢ ـ الى الاخ فتحي محمود سرحان من نحف ـ ان الجائزة المطلوبة في طريقها اليك
٣ ـ الى الاخ كمال نصار من طرعان ـ لم ينشر اسمك مع اصحاب الحلول الصحيحة لوصول جوابك متاخرا .
جائزة صالون ابراهيم للتجميل بعكا
جائزة هذا الاسبوع خصصت لسميحة سروان .
يرجى منها مراجعة صالون ابراهيم للتجميل وجائزتها تسريحة وقصة مجانية .

شروط المسابقة

١ ـ ترفق الحلول مع القسيمة المثبتة ادناه . ويكتب على الغلاف مسابقة «الانباء» الفنية .. مع رقم المسابقة . وترسل الى : ص.ب ٤٢٨ اورشليم ـ القدس
٢ ـ آخر موعد لقبول الاجوبة هو يوم الاربعاء القادم .
٣ ـ تنشر حلول المسابقة ونتائجها مرة كل اسبوعين في عدد الجمعة من ملحق الانباء .

قسيمة رقم ـ ١٣٣ ـ

العنوان الكامل ____________

الاسم الكامل ____________

____

التوقيع ____________

مع فرنسوا ابو سالم مؤسس

فرقـة التمثيـل المقدسيـة "بلالين"

اته صاحب افكار فنية حديثة ، يحب هو وجماعته اعضاء فرقة ـ بلالين ـ ان يقدموا للجمهور اشياء جديدة عصرية .

وفرنسوا شاب في ربيع العمر ترعرع في القدس واتم دراسته الثانوية فيها ثم انتقل الى بيروت حيث واصل دراسته العليا . وهناك انضم الى عدة فرق تمثيلية لاشباع هوايته في المسرح .

الا ان هذا لم يشبع طموح فرنسوا ، فسافر الى فرنسا حيث التحق بمعهد التمثيل والاخراج في مدينة ستراسبورغ ، لمدة ثلاث سنوات ، انضم بعدها الى فرقة ـ الشمس ـ في باريس وعمل فيها مدة سنتين ، بعدها قرر العودة الى القدس لتاسيس فرقة فيها .

وعاد فرنسوا ، وحقق فكرته بمساعدة عدد من الشبان والشابات . وبحماسة وثقة ظهرت فرقة ـ بلالين ـ

يقول فرنسوا : منذ البداية ، اي منذ سنة ، حاولنا تطبيق مبادىء الديمقراطية وحرية التعبير في الابداع الفني ، وفي اتخاذ القرارات الادارية ، حتى لا تصبح فرقتنا مؤسسة عفنة متحجرة ، كما هي الحال في كثير من

بقلـم : ابو الاديـب

المؤسسات ، وطبعا لم نجد من السهل ان نتمكن بين عشية وضحاها من اتقان استعمال اساليب الحرية والديمقراطية خلال هذه الفترة القصيرة من عمر فرقتنا التي بلغ عدد اعضائها ١٨ عضوا ..

ـ ماهي المشاكل التي واجهتكم ؟

ـ من اشد المشاكل التي واجهتنا تعقيدا مشكلة انضمام الفتيات ، ولا زلنا نواجه هذه المشكلة ..

ـ الم تنضم اية فتاة الى فرقتكم وانتم في مجتمع متقدم كالقدس ؟

ـ ثلاث فتيات انضممن الينا حتى الان ، ولكننا نتطلع الى المزيد ، لتصبح فرقتنا ذات طابع عصري وحضاري

ـ هل لديك اقتراح حل للمشكلة ؟

ـ الحل في يد المرأة ، نفسها ، فانا لا ارى من واجبي كرجل ، تحريرها من نير التقاليد والعادات المتوارثة ، وانما علي ان اواجه النتائج الحتمية لذلك وان ارحب باستجابتها لدعوتنا ..

ـ حدثني عن مشاكلكم الاخرى ..

ـ انه المجهود الكبير الذي لا يقتصر على التمثيل ، بل يتعداه الى الادارة وايجاد الملابس والمساهمة في تغطية المصاريف . هذا بالاضافة الى اعمال اعضاء الفرقة اليومية والعادية التي يعيلون بها انفسهم

ـ هل تغطي واردات الفرقة مصاريفها؟

ـ كلا ، لكن هذا ، ساعدنا على التقارب والتعاون والصبر . فنحن نصرف احيانا من جيوبنا لسد العجز

ـ وماذا لو احترفتم التمثيل ؟

ـ اعتقد ان على فرقتنا ان تنتقل الى ميدان الاحتراف بعد مدة من الزمن لكي تستطيع ان تنتج اعمالا على مستوى اعلى .

ـ وما الذي يؤخركم ؟

ـ رغبتنا في الابقاء على استقلال فرقتنا ، وخشيتنا من العوائق الاقتصادية . ولكنني اكرر ان انتقالنا الى الاحتراف في المستقبل امر لا بد منه وعلى الاقل لقسم كبير من اعضاء الفرقة .

ـ فرنسوا .. اجمل لنا الهدف من ـ بلالين ـ

ـ الهدف العام : بناء مسرح شعبي ؟

ـ وماذا تعني بمسرح شعبي ؟

ـ مسرح يخاطب القسم الاكبر من ابناء المجتمع ، واعني بذلك الناس وحياتهم المملة التي يقضونها وراء الرغيف ركضا وتحايلا .

ـ وماذا عن المثقفين والمتعلمين ؟

ـ المثقفون عندنا يتصفون اما باللامبالاة او بالتحفظ تجاه العمل والاشياء الجديدة ويتعلقون اكثر من عامة الشعب بالافكار الجاهزة .

ـ هل زملاؤك موهوبون فنيا يا فرنسوا ؟

ـ يتمتع الممثلون في فرقتنا بمواهب مختلفة مثلا ـ اميل ـ الى جانب كونه ممثلا ممتازا ، هو موسيقي موهوب ورياضي ، ـ سامح ـ المهندس تجعله مهنة ذات نظرة اوضح واكثر عملية منا ـ نادية ـ تدرس الموسيقى بالاضافة الى مواضيع اخرى . وفي رايي ان الممثل يحتاج الى اكثر من المميزات المتعارف عليها ، لان الممثل الممتاز والناجح عليه ان يكون مهرجا ورياضيا ، موسيقيا وراقصا ، مؤلفا ومخرجا .. ونحن نحاول تطبيق هذا المفهوم بتدريبات خارج تمرينات المسرحيات .

ـ ومن يكتب لكم مسرحياتكم ؟

ـ نقوم نحن بتاليف مسرحياتنا ، فبالرغم من انني كتبت النص الاصلي لمسرحيتنا الاولى ـ قطعة حياة ـ فقد اشترك الجميع في الاخراج الذي شمل اعادة كتابة المشاهد حسب شعور الممثل الذي يقوم بالدور .

ـ وباية لهجة تمثلون ؟

ـ باللهجة الفلسطينية طبعا . انها طابع مجتمعنا . لهجتنا في التعبير ، وهذا يعني ان مسرحياتنا ليست ذات قالب جامد ، لانها تتخذ شكلها من خلال لغة كل من الممثلين . لذا قمنا بالتدرب على الارتجال هادفين بذلك الى خلق المواقف بشكل عفوي . ثم نعيد المشاهد المرة تلو الاخرى الى ان تاخذ شكلها النهائي .

ـ لماذا لا تمثلون من روائع الادب المسرحي ؟

ـ أنا لا اومن بروائع الادب المسرحي يعرض على مسارحنا ، رغم اننا نعاني نقصا في الروائيين المحليين ، ولا سيما الذين يكتبون باللهجة العامية … فالمسرح يجب ان يتجدد دائما … تطور المجتمع والحياة ، والرواية … اعتبرت من روائع الادب المسرحي … عشر سنوات تفقد قيمتها في رايي … الا في حالات نادرة ، كان يكون … ذا محتوى يناسب العصر الذي … فيه ، فتساعدنا على تفهم عقلية … العصر ، عندها يمكن حفظها في … لا عرضها على المسارح ..

ـ ارى انك تجد في المسرحية … مؤقتة فقط ، وظيفة تخدم الفترة … كتبت فيها ومثلت فيها ..

ـ نعم فالمسرحية يجب ان … تلقائيا من وضع اجتماعي او … معين ، ومن لم تختفي لتحل … مسرحية اخرى .

ـ هل تستطيع ان تتكهن … مستقبل ـ بلالين ـ

ـ ان المستقبل في عالم الغيب … نخطط ونحلم ونتمنى اشياء … كان تستطيع ان نقول كل … به ، وان نحافظ على استقلالنا … وان يظل مسرحنا مع الناس … منهم وان لا يقتصر على طبقة … وتمنيننا لفرنسوا وزملائه … بناء ما يسمونه بالمسرح … ـ الكامل ـ الذي يتجاوز حدود … اللغوي ، اي ان يكون الاتصال … الجمهور لا عن طريق الفكر … طريق المشاعر وهذا لا يعني … التحكم بعواطف الناس دون … بل توسيع وتغيير طريقة الاتصال … الجمهور المسرحية وقواعدها … بها .

مــع عازف البيـانـو

الموسيقار فرنسوا نيكودم

انه صاحب معزوفات الرقص الشرقية الثلاث التي تذاع كثيرا من دار الاذاعة الاسرائيلية بطلب من المستمعين المعجبين . وصاحب اربع معزوفات تذاع ايضا من دار الاذاعة الاسرائيلية عزفت المعزوفات الثلاث الاولى الفرقة السمفونية ـ لقول يسرائيل ـ اما المعزوفات الاخرى فهي عزف منفرد على البيانو لمؤلفها الفنان صاحب الانامل المرهفة .

حين التقينا به حدثنا عن حياته الحافلة فقال :

ـ بداتها وانا في السنة الخامسة من عمري ، تعهدني الاستاذ الموسيقار ـ اغسطين لاما ـ . ثم اشتركت في كورس تراسته بقيادة الاستاذ لاما ثم بدات اتعلم على الاورغان وصرت اعزف في الكنيسة ، كنيسة القيامة ثم كنيسة الفرنسيسكان .

في سن الثانية عشرة تخصصت في الدراسة الموسيقية ، على يد الاستاذ ـ سدني سيل ـ علمني الهارموني والتوزيع والتلحين وواصلت ايضا تدريبي في العزف على البيانو على يده في سن الرابعة عشرة .

ثم اصبحت عازفا في فرقة دار الاذاعة الفلسطينية وانا في سن الثالثة عشرة ولما كنت كبير العائلة بين سبع اخوات واخوان ، فقد اضطررت لان اعمل لاعيل عائلتي وانا في سن مبكرة . ذلك لان والدي قد اصيب بالعمى في تلك الاونة .

بعد سنة ١٩٤٨ توقفت عن الدراسة بسبب الضيق المادي والافتقار الى البيانو في البيت فسافرت الى بيروت واخذت اعزف في الاندية الليلة لاكسب قوتي وابعث ببعض المال لعائلتي في القدس .

سنة ١٩٥٢ سافرت الى اوروبا وتجولت في عدة اقطار ، كنت اتعلم خلالها واقوم باعمال سكرتارية للبارون فون بلوبرغ .

عدت من اوروبا الى القدس لاعمل في الاندية الليلة ، سنة ١٩٥٣ ثم انتقلت بعد سنة الى بيروت حيث اشتغلت في الاندية والكباريهات ، وفي سنة ١٩٥٥ احييت ـ كونسرت ـ في سينما دنيا بيروت بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية السيد بشارة الخوري . ثم عملت في حلب الى ان وصلني نبا وفاة والدي فهرعت الى القدس لتدبير امور العائلة ، وتكررت زياراتي لبيروت ، ولكني اقمت في القدس نهائيا .

ـ ومتى بدات التاليف ؟

ـ سنة ١٩٥٧ حيث كتبت ـ الكونشرتو رقم ١ ـ للبيانو والاوركسترا وقد اثنى عليها الدكتور فان بينوم رئيس الفرقة السمفونية في امستردام .

ـ وهل كتبت اية الحان شرقية للاغاني ؟

ـ لم تكن الاغاني موضوع اهتمامي

ـ هل معزوفاتك الشرقية تستند على اي اساس شعبي عربي او شرقي؟

ـ كلا ، انا لا اعتمد على التلحين القردي ولكني اقوم بتوزيع الحان معزوفة مسجلتها لدار الاذاعة الاسرائيلية … ـ في الليل لما خلي ـ و … ـ وماذا عن معزوفة ـ القمح … استمعنا اليها الان ؟

ـ انها ليست عربية او شرقية … الاطلاق ، عبد الوهاب اقتبسها … الحان اوروبية .

ـ هل تعتقد ان لدينا موسيقى … يمكن ان تكون اساسا لموسيقى عالمية ؟

ـ بالشكل الذي الفه عبد … حديثا يمكن ذلك لكن الالحان … لعبد الوهاب والحان سيد درويش … وصحبه لا يمكن ان تتطور … موسيقى عالمية بسبب ربع … الذي لا يمكن عزفه على الالات …

ـ هل ترى انه من الممكن … شيء من اجل تطور موسيقانا …

ـ بسبب انحصار … الموسيقية العربية فانه من … توزيع اية معزوفة عربية … كانت خالية من ربع الصوت …

ـ وهل لدينا مثل هذه … الخالية من ربع الصوت ؟

ـ اللحن العربي الاصيل لا … ان يخلو من ارباع الاصوات … فمن المستحيل توزيعها على … الغربية ، التي هي الوسيلة … الى المستوى العالمي .

انت ترى كما يبدو لي ان لا … لتطوير الموسيقى العربية …

ـ الافضل ان تظل كما هي … ان تطورت تبتعد عن اصالتها … فانا احب ان استمع الى غناء … درويش كما لحنه هو بدون … او نقصان .

ماذا عن تلحين الاخوان … وتوزيعاتهم الموسيقية ؟

ـ الاخوان رحباني يقدمان … غربية ذات طابع شرقي والاغاني … القديمة تغنيها فيروز دون … مقاماتها او في الحانها .

ـ ماذا قدمت في الاذاعات … والاوروبية ؟

ـ في اذاعة بيروت واذاعة … واذاعتي ميونخ وبرلين ، قدمت … من المعزوفات على البيانو من … كما عزفت العديد من الحان … وبتهوفن وشوبان ـ وغيرهم … انني حين قدمت للملك حسين … معزوفات مسجلة على شريط … مكافاة مالية وعرض علي منحة … في امريكا ، الا انني لم استطع …

ـ وكيف توصلت الى دار … الاسرائيلية ؟

ـ عن طريق احد اصدقائي … عرفني بمدير القسم الموسيقي … الاستاذ اسحق ابو العز … على كتابة الالحان وتوزيعها … قدمني في مهرجان الموسيقى … اسرائيل في ـ هيكل الثقافة … ابيب ـ فعزفت على البيانو من … ومن الحان الرحباني وفي … واستمتعنا الى المزيد … فاستمتعنا به كثيرا ، … نيكوديم ونحن نتطلع الى مزيد … اللقاءات .

الفن

هـزة ارضيـة مع انشـودة الارض

المايسترو الكبير ليونارد برنشتاين سيحضر الى اسرائيل ، ليقوم بقيادة الفرقة الفيلهارمونية الاسرائيلية في عزف انشودة الارض للموسيقار جوستاف مالر وهنا نتذكر ان برنشتاين كان في فينا قبيل سنوات وهو يقود فرقتها في عزف نفس الانشودة . وفجاة اخذ بعض الحاضرين بمحاولة الخروج من القاعة اثر هزة ارضية وقعت فجاة . الا ان المايسترو والعازفين استمروا في انشاد انشودة الارض بالرغم من رد فعل الارض . وقد قال برنشتاين بعد ذلك : «لم اشعر باي شيء اذ كنت غارقا في الموسيقى !»

ومايسترو اخر

ليوبولد ستوكوفسكي في عيد ميلاده التسعين كان يقف امام فرقته السمفونية الامريكية مستمرا في قيادته للفرقة في قاعة «كارنيجي» التي طالما ظهر فيها في مدى سبعين عاما !

وقدمت له الفرقة هدية عيد ميلاده: في اثناء العزف .. فجاة وبدون قيادة المايسترو .. غنت وعزفت كل الفرقة الاغنية الشهيرة في هذه المناسبة «عيد ميلاد سعيد لك» (هابي برثدي تو يو) . بعد الاغنية وقف العازف الرئيسي وقدم للمايسترو صندوقا من الفضة احتوى على اول طبعة للسمفونية التاسعة لبيتهوفن ـ وهي احب سمفونية الى نفسه . وعندما سئل المايسترو في عامه التسعين : ماذا يتوقع في عيد ميلاده ؟

اجاب : «دائما في انتظار البروفة التالية !»

فيلم عربي طويل
مراتي مدير عام

.وعندماوجدت مشروع اقامة مستشفى معطلا بسبب عدم اتمام الرسوم والمواصفات الهندسية ، اصرت بعودة الموظفين ساعتين في المساء لانجاز العمل المتاخر .

ومع ذلك فانها لم تستطع التخلص من غريزتها كامراة . كانت تغار من عايدة زميلة زوجها في المصلحة التي كانت تتودد الى حسين . وقد سألته ذات ليلة :

– ماذا كانت تقول لك ؟

فقال لها وهو يقصد اغاظتها :

– كانت تقول ان تسريحتك لا تعجبها .

ومنذ تلك الليلة كانت عصمت تتحسس شعرها كلما رات عايدة .

ثم جاءت المناسبة التي عرف فيها الموظفون حقيقة الصلة بين مديرهم العام وبين المهندس حسين . فقد حدث ان دخل السكرتير مكتب المدير فوجدها تضع يدها على كتف حسين بدون تكليف ، فانطلق ينشر بين الموظفين اشاعات عن صلة غرامية بين المديرة والمهندس .

وسمع حسين بما يدور بين الموظفين، فوقف بينهم خطيبا واعلن للجميع بانه زوج السيدة المدير العام واطلعهم على وثيقة الزواج .

وبدات متاعب حسين . فقد احاطه الموظفون بالوان من التملق والنفاق ، وحاصروه بطلبات الترقية ، ولكنه حسم بدوره الامر عندما رفض في اصرار ان يتوسط لدى زوجته في اي شأن من شؤون العمل .

واستقر الامر للمديرة الجديدة ، ونجحت في فرض شخصيتها على الموظفين وبدات تنظم سير العمل وتدفع به الى الامام بهمة وفهم ونشاط . لكن بقيت مشكلتها مع زوجها .

كانت تمر يوما بالمصلحة تتفقد سير العمل بالمشروعات الجديدة ، ولاحظت وجود اوراق متاخرة لدى موظف كانت السبب في تعطيل اقامة وحدة مجمعة وسالت عن الموظف المسؤول لمجازاته، فعرفت انه زوجها المهندس حسين . وعنفته امام الموظفين بقوة ، وامرت بخصم خمسة ايام من مرتبه . وتماسك حسين امام الموظفين ، وسيطر على اعصابه ، ولكنه امتلا بالغيظ والحنق على المديرة التي اهانته امام زملائه .

وعندما عادت الى مكتبها استدعته ، وثارت بينهما مناقشة عاصفة انتهت بان قالت له عندما جرح في وجهها :

– ليس هنا يا حضرة المهندس ، اذ يجب عليك ان تعرف كيف تتحدث الى رئيسة المصلحة .

– لن ابقى في هذه المصلحة بعد اليوم .

– وهل نسيت ان مدير المصلحة التي تعمل بها يجب ان يوافق على نقلك ؟

– اذن استقيل او افصل .

– تريد ان تهرب لانك جبان ، لا تريد مواجهة الواقع .

وفي البيت اراد حسين ان ينتقم منها ويرد لها الصاع صاعين . انها الرئيسة في المصلحة ، وتملك ان تنهره وتامره . ولكنه في البيت السيد المطاع .

وطلب اليها ان تعد طعام الغذاء ، فقالت له

– اطلب ذلك من الخادم .

وتبين ان الخادم لم تطبخ لان عصمت نسيت ان تصدر اليها تعليماتها بشأن الطعام فامرها حسين ان تقوم بنفسها الى المطبخ وهو يقول لها ساخرا طبعا :

يجب ان تجوع لان السيدة المديرة ليس عندها وقت الا للمشروعات والجزاءات .

وهكذا اضطربت حياتهما الزوجية واصبح زوجها يتحداها ويستغل صفته كزوج في مضايقتها . وكانت عصمت تواجه التحدي الكبير الذي تواجهه كل امرأة وهل تستطيع فوق هذا ان تروض حسين ليكون زوجا مثاليا في البيت ، ومرؤوسا مثاليا في العمل ؟

لقد ذهبت في اليوم التالي الى المصلحة فعلمت ان زوجها تغيب في اجازة عارضه ولاحت منها التفاتة الى التقويم فادركت انه عيد زواجها الذي نسيته في زحمة العمل . وسالت عن حسين في البيت فعلمت انه سافر الى جهة مجهولة ، فاستنتجت بغريزتها انه سافر الى الاسكندرية حيث نزلت في نفس الفندق الذي وجدت فيه حسين وقضيت معه يوما سعيدا نسيت فيه المصلحة والمشروعات ومشاكل العمل وعاشت مجرد زوجة عاشقة ، ولكنها لم تكد تعود الى القاهرة حتى واجهتها المشكلة من جديد .

لقد دعيت لالقاء محاضرة في مؤتمر المرأة العاملة عن تجربتها الشخصية الفريدة مع زوجها . وابدت المحاضرة وبينما كانت تتحدث مع الجمع الحاشد كان زوجها بين الصحفيين يسالونه عن رايه وشعوره . وطلب حسين الى الصحفيين ان يحضروا الى بيته ظهر اليوم التالي لكي يتحدث اليهم ويشاهدوا بانفسهم كيف توفق عصمت بين عملها كمديرة عامة وزوجة . كان حسين يعد لزوجته مقلبا يحطم كبرياءها

لقد اخفى الامر على عصمت ثم عاد الى البيت ومنح الخادم اجازة لمدة يومين

وفي الصباح طلب الى زوجته ان تبقى في البيت لكي تعد الطعام وتغسل له ملابسه لانه لم يجد قميصا نظيفا وحاولت اقناعه بتناول الطعام معها في الخارج وتأجيل الغسيل لليوم التالي ولكنه اصر قائلا لها :

اين كلامك في المحاضرة عن التوفيق بين وظيفتك وبيتك ؟ هذا هو الامتحان الحقيقي لك ، وعليك ان تأخذي اجازة عارضة لتؤدي واجبك كزوجة وربة بيت ووافقته لكي ترضيه وتحل عقدة نفسه وبقيت في البيت تطبخ وتغسل ملابسه ووجدت الغسالة الكهربائية معطلة فاستعملت وابور الغاز . واصبح منظرها يدعو للرثاء وذهب زوجها الى المصلحة فاخبر الموظفين بمرضها ودعاهم لزيارتها والسؤال عن صحتها . وفي الموعد الذي رتبه اقبل الصحفيون والمصورون على البيت وفي اثرهم موظفو المصلحة ، وسمعت عصمت وهي في المطبخ اصواتا كثيرة ، ثم فوجئت بهذا الحشد يدخل عليها وهي منحنية على طشت الغسيل وزوجها يقدمها ساخرا للجميع .

– سيادة المدير العام .

والتقط الصحفيون لها صورا عديدة وتقدم بعضهم يشد على يد حسين ويقول له :

– نهنئك يا استاذ باعظم زوجة واعظم مديرة .

لقد قدروا انها لم تتنكر لانوثتها او واجباتها الزوجية وربة بيت عندما اصبحت في مركزها الرسمي الكبير .

ولكن عصمت كانت حزينة ، تنضح نفسها بالمرارة لانها ادركت ان زوجها اراد ان يسخر منها امام الناس .

وعندما حاول ان يسترضيها قالت له في اسى :

– يهمني ان تكون سعيدا ولو على حساب كرامتي .

واحس بذنبه واخذ يراجع نفسه والندم يعصر قلبه . ولكن عصمت قررت في نفسها امرا . انها لا تريد ان تفقد زوجها وتحطم حياتها العائلية ولهذا فقد ذهبت الى الوزارة وطلبت نقلها الى مصلحة اخرى .

وتوجهت الى مكتبها بالمصلحة الجديدة ، وطلبت الى وكيلها ان يقدم اليها رؤساء الاقسام كي تتعرف عليهم.

وفوجئت عصمت بالمهندس حسين بين الموظفين . لقد اسرع بدوره يلح على المسؤولين حتى وافقوا على نقله الى المصلحة الجديدة ، التي تراسها عصمت . وعندما تقدم يسلم عليها وهي في دهشة بالغة، لم يتمالك شعوره وقبلها وهو يقول للموظفين الذين اخذتهم الدهشة :

– من اليوم الاول يجب ان اخبركم ان السيد المدير هو .. زوجتي !

عبد الحميد جوده السحار ، وحولها

هذا هو ملخص القصة التي كتبها الى سيناريو سينمائي وكتب حوارها سعد الدين وهبة ، صورها محمود فهمي . وقد انتجها صلاح ذو الفقار في ذلك العهد السعيد عندما كان زوجا لشادية .

شادية تلعب الدور الرئيسي ، دور عصمت برشاقة وخفة ، وصلاح ذو الفقار هو زوجها المهندس حسين . وتوفيق الدقن هو مدير المستخدمين الكلوب المنافق ، ويوسف شعبان هو السكرتير الذي يحاول مغازلة عصمت وشفيق نور الدين هو وكيل المصلحة الذي يعتقد ان النساء ناقصات العقل والدين ، ومحمد شوقي هو السائق الحكومي . ومع هؤلاء كاريمان وهالة فاخر وعبد المحسن سليم والمرحوم الضيف احمد وعادل امام في احد ادواره الاولى على الشاشة . الفيلم يعرض لاول مرة وموعدنا معه الساعة السادسة والنصف مساء .

دار الاذاعة الاسرائيلية

مواعيد نشرات الاخبار

٦٫٣٠ ، ٧٫٣٠ ، ٨٫٣٠
١١٫٠٠ ، ١٣٫٠٠ ، ١٤٫٣٠
١٥٫٣٠ ، ١٧٫٣٠ ، ١٩٫٣٠
٢١٫٣٠ ، ٢٣٫٠٠ ، ٢٤٫٠٠

١١٫٠٠ نقل اذان الظهر وخطبة الجمعة والصلاة ١٢٫٣٠ ام كلثوم ومحمد قنديل ١٣٫١٥ من اقوال الصحف ١٣٫٢٥ طروب ١٤٫٤٠ طبيب وراء الميكرفون ١٥٫٠٠ اسماعيل خضر وفايزة رشدي ومحرم فؤاد ١٥٫٤٠ حديث ١٥٫٤٥ فايزة احمد ومحمد عبد الوهاب ١٦٫٠٠ ام كلثوم ١٦٫٣٠ المرأة ١٧٫٠٠ حديث باللهجة الفلسطينية ١٧٫١٠ مسابقة الاسبوع ١٧٫٤٥ حديث ١٨٫٠٠ رسائل المستمعين العرب الى ذويهم ١٨٫٠٥ ثلاثي لبنان ١٨٫١٠ من الغناء العراقي ١٨٫٣٠ عالم الصحافة ١٨٫٤٠ نرجس ونعيم وشادية الكرمل ١٩٫٠٠ حديث ابن الرافدين ١٩٫١٥ من اغاني ليلى نظمي ١٩٫٤٥ الكنيست في اسبوع ٢٠٫٠٠ محمد رشدي وفايزة احمد ٢٠٫١٥ سلاما وتحية ٢١٫٠٠ مطرب السهرة – فريد الاطرش ٢١٫٤٥ تاملات ٢١٫٥٥ نسيم سلمان ٢٢٫٠٠ ما يطلبه المستمعون ٢٢٫٣٠ حديث العم حمدان ٢٢٫٤٠ من الغناء القديم ٢٣٫١٥ من القصائد الغنائية .

السبت ٨–٧–١٩٧٢

١١٫١٥ من اغاني ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب ١٢٫٠٠ اكاذيب وحقائق ١٢٫١٥ مجموعة من الاغاني ١٣٫١٥ حديث ابن الرافدين ١٤٫٤٠ من معزوفات فرقة الدار ١٥٫٠٠ تمثيلية – زوجة للبيع – ١٥٫٤٠ خواطر وذكريات ١٥٫٤٥ ام كلثوم ١٦٫١٥ موكب الاغاني ١٧٫٠٠ حديث باللهجة الفلسطينية ١٧٫١٠ عيد ميلادك ١٧٫٤٥ حديث ١٨٫٠٠ رسائل المستمعين العرب الى ذويهم ١٨٫٠٥ يا تلال صنوبر – فيروز ١٨٫١٠ من الغناء العراقي ١٨٫٣٠ عالم الصحافة ١٨٫٤٠ من اغانينا ١٩٫٠٠ اختبر معلوماتك ١٩٫١٥ فهد بلان وطروب ومحمد جمال ١٩٫٤٥ حديث ١٩٫٥٥ فايزة احمد وعبد الحليم حافظ ٢٠٫١٥ سلاما وتحية ٢١٫٠٠ تعليقات خاطفة ٢١٫١٠ ليل مراد وموشيه مزراحي وشادية ٢١٫٤٥ من صندوق البريد ٢٢٫٠٠ ما يطلبه المستمعون ٢٢٫٣٠ محمد عبد المطلب ٢٢٫٤٠ مطربة السهرة – نجاة الصغيرة ٢٣٫١٥ مجموعة من الموسيقى والاغاني الغربية الراقصة .



٣٫٠٠ شارع المفاجآت ٣٫٥٠ استقبال السبت ٦٫٣٠ موجز الاخبار ٦٫٣٢ مراتي مدير عام – فلم سينمائي بطولة شادية وصلاح ذوالفقار ٨٫٠٠ اخبار ٨٫٣٠ يوم الجمعة ٩٫١٥ الاسبوع في احداث ١٠٫٠٠ دراما – رزم من امريكا ١٠٫٤٠ اخبار

السبت ٨–٧–١٩٧٢

٦٫٠٠ موجز الاخبار ٦٫٠٢ اولاد حارتنا ٦٫١٧ تجديدات واختراعات ٦٫٣٠ فولكلور ٧٫٠٠ اخبار ٧٫١٠ حوار ٧٫٣٠ الافلام المصورة ٨٫٠٠ اخبار ٨٫٣٠ برنامج شهري ٩٫٠٠ ايرونسايد ٩٫٥٠ رياضة ١٠٫٣٠ اخبار .

حديث مع رئيس البلدية – تتمة

وهكذا ، وبعد جهاد ايجابي لمصلحة بيت جالا دام نحو ٣٠ عاما تولى السيد فرح الاعرج رئاسة البلدية فماذا حصل خلال المدة القصيرة التي جرت منذ ذلك التاريخ ؟ يقول ابو جورج : وجدت ميزانية تبلغ نحو ٢٢٠٫٠٠٠ ليرة يغطى نحو خمسها ٤٠٫٠٠٠ ليرة من جباية ضريبة الاملاك . ان منطقة البناء المخصصة للبلدية لم تتغير منذ اكثر من اربعة عقود ، بينما اخذ الاهالي منذ ١٥ عاما يقيمون بيوتهم الجديدة خارج المنطقة حيث يوجد اليوم ما يقرب من ٣٠٠ بيت ، وكان يترتب على المجلس البلدي القيام منذ مدة طويلة بالعمل على توسيع هذه المنطقة واعداد مخطط هيكلي جديد لتسهيل تنظيم المدينة . ولكن مع هذا النقص فيجب الاعتراف بان البلدية كانت تقدم لسكان تلك العمارات الجديدة الخارجة عن نطاقها الخدمات مثل الانارة والمياه وتعبد لهم الشوارع وكانت تقدم لقسم منهم خدمات التنظيفات .

– وماذا عن الوضع الان ؟

لقد باشر المجلس الجديد . منذ تسلمه زمام الامور ، بمساعدة القيادة العسكرية . بتخطيط توسيع منطقة البناء . وقد وعدت السلطات المختصة بسرعة المعاملة حتى تتم الموافقة على ضم نحو ١٠٠٠ دونم من اراضي البلدة الى منطقة البناء مما سيزيد دخل البلدية من ضرائب الاملاك بنسبة ٥٠ بالمائة . ويامل رئيس البلدية بان هذا الامر سيتم عمليا في مدة اقصاها عام واحد .

وبند اخر من بنود الميزانية هو ضريبة الحرف التي لا تزيد الان على ٨٠٠٠ ليرة ، والتي سوف تدخل عليها تعديلات هامة . لقد اعطى ابو جورج ابناء بلدته القدوة الشخصية في التوفير لمصلحة مدينتهم وتطويرها، اذ قرر حال تسلمه مقاليد الرئاسة التنازل عن المكافاة المستحقة له كعضو منتدب في هيئة مجلس ادارة شركة كهرباء القدس – وللبلدية بيت جالا اسهم فيها تتيح لها انتداب عضو يمثلها في مجلس الادارة ، وامر السيد فرح بتحويل نصيبه من هذه المكافاة الى صندوق البلدية .

يصرف نحو ٢٥ بالمائة من ميزانية البلدية رواتب لعمالها ومستخدميها كما تصرف نحو ٣٠٫٠٠٠ ليرة لاعمال التنظيفات . ويقول السيد فرح في هذا المضمار : «نحن في حاجة ماسة الى زيادة عدد المستخدمين في ميدان جمع النفايات ، والاستعانة بادوات والات صحية عصرية ، مع مراعاة وضعنا الخاص كون البلدة جبلية وشوارعها ضيقة لا تصلح لمرور سيارات التنظيف العصرية فيها . اما في ميدان الاشغال العامة فهناك بقية من الشوارع الترابية يجب تزفيتها ، ثم المباشرة باعادة تزفيت شوارع قديمة .

لقد باشر المجلس البلدي عهده الجديد برفع مشروع تعديل ثلاثة انظمة داخلية الى السلطات المختصة وهي :

اولا : تعديل النظام الخاص برسوم المسلخ البلدي حتى يمكن رفعها بنسبة ٢٠٠ بالمائة عن مستواها الحالي

ثانيا : رفع رسوم سوق الخضار بنسبة ١٠٠ بالمائة .

ثالثا : رفع قيمة رخص الابنية بنسبة ٢٠٠ بالمائة واذا ما تمت الموافقة على هذا الامر ، فان نص التعديلات سينشر بالجريدة الرسمية حسب القانون الاردني المعمول به في الضفة الغربية وتطبق في الحال . ويفكر المجلس البلدي الجديد باحداث ضريبة تعرف باسم «كناسة وحراسة» والتي تعمل بموجبها بعض بلديات الضفة منذ مدة ، وستحدد نسبة هذه الضريبة على ضوء عدد الافراد الذين تتكون منهم كل عائلة .

سالت محدثي عن تفصيلات ما دار من حديث بين المجلس البلدي الجديد في بيت جالا ووزير الدفاع عند زيارة الاخير للمجلس فاجاب :

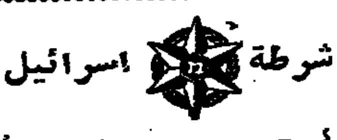
ان مجلسنا لم يطلب من السيد ديان اية مساعدات مالية ، بل بينا للوزير ان بيت جالا تريد الوقوف على اقدامها بدون مساعدات خارجية . وكل ما نطلبه هو سرعة الموافقة على طلباتنا الفنية مثل مشروع تعديل الانظمة ، وتوسيع منطقة البناء . واعداد مخطط هيكلي جديد لزيادة الدخل . ويسود جميع اعضاء مجلس بلدية بيت جالا الانسجام ، وقد تم فعلا انتخاب جميع اللجان الفرعية بالموافقة الاجماعية .

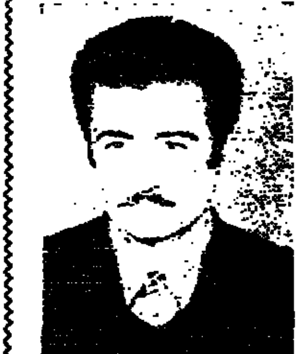
اما في المجال الصناعي فهنالك فكرة ترمي الى اقامة منطقة صناعية . ولحين تنفيذ هذا المشروع فسوف تتشدد البلدية في اعطاء رخص للمصانع في المناطق السكنية . كما قرر المجلس عمل مخطط لاستملاك منطقة معينة من البيوت القديمة ، غير الصالحة للسكن، في قلب المدينة القديمة لاقامة سوق خضار عصري عليها ، وتعبيد ساحة لوقوف السيارات . كما تريد استملاك قطعة ارض مناسبة لاقامة محطة للباصات عليها . وبالنسبة الى السياحة فان الممولين المحليين يفكرون بتاسيس شركة لاقامة مطعم حديث مع فندق عصري على احدى المرتفعات المطلة على المدينة . وذلك بتشجيع البلدية التي تتكفل بمد شبكة التيار الكهربائي والمياه وتعبيد الشارع الموصل الى هذا الموقع . ويبلغ الرأسمال التاسيسي لهذا المشروع مليونا من الليرات .

وقال لي السيد فرح الاعرج ان المجلس البلدي الجديد يلح ، باسم سكان المدينة ، على السلطات المختصة بالعمل على تمكين السكان من جمع شمل عائلاتهم في البلدان العربية ، وعددها مئة عائلة . تريد جميعها العودة الى مسقط راسها .

على هامش – تتمة

اللتين عقدتا مع مصر والعراق ؟ وهل تعتبر زيارة حافظ اسد من قبيل الزيارة التي قام بها صدام حسين التكريتي نائب مجلس الثورة العراقية لموسكو . قبيل عقد المعاهدة السوفياتية – العراقية ؟ هنا تتباين الاراء . فمن قائل ان الاتحاد السوفياتي قد لا يصر على عقد مثل هذه المعاهدة لمعرفته بمدى عزوف السوريين عن الارتباط بالمعاهدات والاحلاف الاجنبية . وعلى كل حال فان الاتحاد السوفياتي حاصل على مبتغاه عن طريق جعل سوريا خاضعة اكثر فاكثر لنفوذه . وتغلغل الخبراء السوفيات من عسكريين وفنيين في مختلف المجالات السورية . ومن قائل ان في اعقاب هذه الزيارة وكشرط لتلبية الطلبات السورية المالية والعسكرية والفنية ، سيوجه الاتحاد السوفياتي المزيد من الضغط لعقد معاهدة صداقة وتعاون . واغلب الظن ان القائلين بالراي الاول هم اقرب الى الحقيقة . واذا امتنع الرئيس اسد عن عقد معاهدة كهذه . فهو يعلم انه لا يحظى فقط بتاييد العقيد معمر القذافي الذي قد لا يكن له كبير تقدير لامتناعه حتى الان عن دفع المعونة المالية التي وعد سوريا بها . بل كذلك بتاييد الملك فيصل الذي عمل الزعيم السوري على تحسين علاقاته معه ، كما يحظى بتاييد اللواء جعفر نميري وليس من شك بتاييد اوساط شعبية واسعة في مصر بالذات وفي دول عربية اخرى .





تطلب شرطة اسرائيل مساعدة الجمهور في بحثها عن المفقود توفيق حسن المرعي الذي ترك محل عمله في قرية شماي بتاريخ ١٨–٦–٧٢ الساعة الحادية عشرة قبل الظهر . منذ ذلك الحين اختفى .

اوصافه : في العشرين من عمره، وليد سوريا . يحمل شهادة هوية رقم ٨٠٠٩٠٦٦٩ ارتفاعه ١٥٦ سم مبنى جسمه : ضخم . شعره اسود ، وجهه مستطيل ، لون وجهه اسمر . جبهته ضيقة . عيناه سمراوان . انفه دقيق وله شارب دقيق .

يتكلم العربية فقط .

يرجى من كل من يعلم شيئا عن مكان وجوده ، او رآه بعد تاريخ ١٨–٦–٧٢ ان يبلغ ذلك الى اقرب مركز شرطة .

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

الكلمات الافقية

اعداد – اسامه نمر عبد الفتاح حسين – طولكرم

١ – هزيل ، اصبع
٢ – شتت ، علو
٣ – بحر ، غدت ، عقل
٤ – احتيال .
٥ – اوف مبعثرة
٦ – ثاني ولد لادم وحواء
٧ – جدها في زمن . جدها في در فتنة
٨ – مرض العيون . عكس صديق
٩ – اختفى ، كثير المنع

الكلمات العمودية

١ – حكيم . طريق ضيق
٢ – جود ، وقت
٣ – احد الاطراف ، ضل ، رن
٤ – ملك بريطانيا سابقا .
٥ – رئيس بلدية الخليل
٦ – تسهيل
٧ – بمعنى عمر (معكوسة) . عكس نهار ، حرف جر
٨ – رجاء ، جدها في ايد
٩ – جائزة عالمية تمنح في كل سنة لعلماء اشتهروا في اعمالهم .
المسيح

اسماء اصحاب الحلول الصحيحة

فيما يلي اسماء اصحاب الحلول الصحيحة للغز الكلمات المتقاطعة للاسبوع الماضي : –

القدس : عمر عطاالله، محمد جمعة رويدي ، جميل كامل دويك ، عزمي عبد الحق ، ناصر منصور ، نبيل حمدان ، عبد الرزاق رائد حمدان ، عبد الرزاق – رام الله – يوسف حبش ، نوال الجاعوني – بيت لحم – جاك داود يعقوب باسيل ، نوال انسطاس فيرفت انسطاس ، كلمنس السقا ، سمير شكري السقا – الناصرة – اسيا توفيق عوده ، سميحة ابراهيم طه ، وسيم نصري الصالح ، رامي علي عتامنة . روضه جمال جيوسي ، نائل جيوسي ، سعيد خليل غميض ، كمال توفيق ابو تايه . تريفون هليان عزام . فيصل محمود طه – الخليل – وليد انور اسعيد ، رويده سليمان اسعيد . عزيز محمد ابو خلف . سائدة يعقوب بدر – اريحا – عبد اللطيف الزغاري – جنين – عزام محمد سنا – كفر سميع – سلمان مصاروة – نابلس – منير حرز الله ، محمد حلمي الريشة ، يوسف السيلاوي ، باسم نجيب دويكات – قلقيلية – نائلة ابو صالح ، لمياء محمد الحاج حسن ، فاروق توفيع الشنطي ، نبيل مصطفى نوفل ، شاكر شنطي وجيه محمود الشنطي – طولكرم – يعقوب حسين عكاشة ، نورهان ابراهيم مسعود ، اسامة عبد الفتاح حسين – المثلث – خالد معروف عمارنة ، حسني عبدالله حبيب – كفر قرع – عائشة حسن محاجنة . عبد الله زيد الكيلاني . زهير حسن يوسف بدرية – ام الفحم – يوسف مصطفى عوض ، جميل مصطفى سمك حمزة حسين ياسين ، مرفت ماجد ابو شقرة ، محمد فريد اسمر رياض ابوشقرة محاجنة . جمال احمد ابو رعد – دالية الكرمل – عالية يوسف حسون . امير مخري حسون بشير خير حلبي . هزاع حلبي ، جدعان فريد حلبي – شفا عمرو – فريد منصور نخول ، زيتون الياس مشيعل – عكا – سميحة ابراهيم مروان – رفح – عمر سعيد الجندي . محمد ابو حبيب – غزة – صالحة بدير ، ناهد علي احمد نولة ، معين الشريف علاء جبريل ، عمر عبد الفتاح يونس ، معاوية ديب الخالدي . منتصر ديب الخالدي . يوسف بدير – خان يونس – حمادة مصطفى الفرا – بئر السبع – عودة حسين الزيارقة ، صالح ابراهيم الفيومي ، سلمان حسن ابو غانم ، سوزان بدر – بيت جن – ركاد طافش – كفر كنا – جميل عواودة ، سمير عواودة – باقة الغربية – زهير ظلال اشقر ، كاظم ابراهيم مواسي عبد اللطيف عويسات ، فدوى عبد اللطيف حلمي – عسفيا – سلمان صالح نصر – سخنين – جمال عبد خلايلة ، صبحي علي حسن غنايم – المغار – عدنان حسني شلبية ، علي شلبية – جث – المثلث – تهاني سميح حندقلو – الرينة – عنان ابو خضرة – المغار – رياض مصالحه – الطيرة – اياد حسين بشارة – اللد – محمد سليمان ابو غانم ، يوسف محمد الباز ، ادمون جمال المتير .

بعد ان اجرينا القرعة على اصحاب الحلول الصحيحة فاز كل من :

١ – سمير عدسان عواودة ، كفر كنا

٢ – محمد جمعة سالم رويدي ، وادي حلوة – سلوان القدس

٣ – منتصر ديب الخالدي ، غزة – الرمال – شارع الجلاء ، رقم البيت ١٢٠/٤٩

للفائزين تهانينا متمنين لباقي الاخوة حظا اوفر في الاسابيع القادمة ، والى اللقاء .

حوار الانباء – تتمة

الحاجيات الضرورية للمواطنين والمستهلكين .

عميرة : وفي نهاية هذا الحوار لا يسعني الا ان اتقدم الى حضراتكم بالشكر باسمي واسم اسرة – الانباء – على اشتراككم في هذا الحوار، واعطائكم القارىء ردودا ايجابية موضوعية فيها الخير الصميم للجميع .

والى اللقاء في حوارنا القادم .

هذا من الأصل

الانباء

جريدة يومية سياسية

رئيس التحرير المسؤول
يعقوب حزمه

اصحاب الامتياز
جمعية منشورات اورشليم القدس

التحرير والادارة
شارع هاريكا ٧ روميما القدس
تلفون ٥٢٧٢٣٣/٤
المراسلات : ص.ب ٤٩٨

تطبع في
مطابع دوكما م.ض.

فـاردي يـزور منطقـة الفشخـة

اريحا — من محمد ناصرية — قام مساء امس الجنرال فاردي الحاكم العسكري العام لمنطقة الضفة الغربية وبرفقته حاكم اريحا العسكري بزيارة لمنطقة عين الفشخة حيث اطلع على سير العمل في بناء المطعم الذي تقوم ببنائه سلطة المحافظة على الطبيعة تشجيعا للحركة السياحية • ومما يذكر ان تكاليف انشاء هذا المطعم تقدر بحوالي ربع مليون ليرة •

تخصيص مليوني لـيرة

لشق وتعبيد طرق لخمس قرى عربية بالشمال

حيفا — من شفيق منصور — رصدت وزارة العمل مبلغا ينوف على المليوني ليرة لشق وتعبيد الطرق الايصالية والشوارع الداخلية لخمس قرى عربية في الشمال •

فقد صرح السيد يهوشع حبوشي مدير الدائرة العربية في وزارة العمل في حديث خاص للانباء بان مبلغ ١٩٠ الف ليرة قد خصص لتعبيد الطريق الايصالية الى قرية نين الزعبية وتعبيد موقف الباصات في مركز القرية وقد باشرت دائرة الاشغال العامة في تنفيذ هذا المشروع وقام السيد سيف الدين الزعبي عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة وبرفقته السيد حبوشي بتفقد سير العمل في هذا الشارع •

كما خصص مبلغ نصف مليون ليرة لشق وتعبيد طريق ايصالي جديد الى قرية طمرة الزعبية وسيبدأ العمل فيه في الشهر القادم واضاف ان دائرة الاشغال العامة قد وقعت على اتفاق مع احدى شركات المقاولات في حيفا لشق وتعبيد الطريق الى قرية كوكب ابو الهيجا وتقدر تكاليف المشروع ب ٧٥٠ الف ليرة وسيبدأ العمل فيه في الشهر القادم كما وقعت الدائرة على اتفاقية اخرى مع احد المقاولين في الخضيرة لتعبيد المرحلة الثانية من الطريق الايصالية الى قرية زلفة وتقدر تكاليف هذا المشروع في مرحلتيه ب ٤٥٠ الف ليرة ساهم سكان القرية ب ٣٠ الف ليرة من هذا المبلغ وسيبدأ العمل في المشروع قريبا . هذا بالاضافة الى مبلغ ٤٠٠ الف ليرة خصص لشق وتعبيد الطريق الجديدة الى قرية وادي الحمام البدوية على مقربة من طبريا •

الزام شركة الغـاز برام الله بالتقيـد بالتسـعيرة المقـررة

رام الله — لمراسلنا — استدعى الكولونيل فيلدمان حاكم رام الله العسكري الى مكتبه يوم امس مدير شركة الغاز صاحبة الامتياز في لواء رام الله اثر اجتماعه بالمحامي كريم خلف رئيس بلدية رام الله الذي اوضح للحاكم العسكري استياء المواطنين من عدم تقيد الشركة والموزعين بالتسعيرة التي حددتها السلطات المختصة لبيع اسطوانات الغاز في رام الله وقد اعلن الحاكم مدير الشركة بانه ستتخذ الاجراءات القانونية بحق الشركة والموزعين اذا لم يتقيدوا بالتسعيرة المقررة •

جرح صبي نتيجة تفجر رصاصة بيديه

الناصرة — من محمد شريف — اصيب الصبي حازم ابراهيم علوي — ٧ سنوات — من قرية طرعان قضاء الناصرة بجروح في يديه اثناء لعبه برصاصة وجدها في ارض القرية حيث بدأ يلعب بها ويضربها بالحجارة فتفجرت وقد نقل الى المستشفى الطلياني في الناصرة وقدمت له الاسعافات والعلاجات الطبية

وفاة ٣ أشخاص في ٣ حوادث في قطاع غزة

غزة — عتيم — لاقى طفلان وشابة في ال ١٦ من العمر امس حتفهم في ثلاثة حوادث وقعت في قطاع غزة •

فقد توفي طفل عمره سنتان عادل محمد الجابري من حي سجعية في غزة نتيجة تناوله نفطا من زجاجة وجدها في المطبخ اثناء غياب امه •

وغرق سامي حيدر عثمان السقا — ٣ سنوات — من غزة في بركة في بيارة عندما ذهب وهو وعائلته الى بيارة جده قرب المدينة •

وفي دير البلح توفيت عفيفة عبد القادر العثامنة — ١٦ سنة — التي اشعلت النار في جسمها نتيجة نزاع عائلي • وقد نقلت الى المستشفى الا ان الاطباء لم ينجحوا في انقاذ حياتها •

انباء قصيرة

◆ القاهرة — رويتر — اقامت الحكومة المصرية ما تصفه اكبر مشروع للصوت والضوء في العالم لتسليط الاضواء على معبد كرنك في الاقصر •

◆ مدريد — تحطمت طائرة ركاب اسبانية من نوع دي سي ٨ وعلى متنها عشرة ملاحين فقط في البحر قبالة جزر الخالدات امس اثناء قيامها برحلة من مدريد الى لاس بالماس •

◆ تونس — قالت مصادر عليمة هنا ان وفدا برلمانيا مصريا سيصل الى تونس في ١٦ تموز الحالي في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام •

◆ واشنطن — اعلن البنك الدولي منح قرض بمبلغ ١٥ مليون دولار للمغرب للمساعدة في بناء وتوسيع الفنادق السياحية • وسيكون القرض بفائدة ٧٫٢٥ بالمائة •

دورة للمواطنة لابناء قبائل بدوية

الناصرة — من محمد شريف — بالتعاون مع الدائرة العربية للهستدروت في منطقة الناصرة ودائرة الارشاد المركزية افتتحت في عرب الحجاجرة قرب بيت لحم الجليلية دورة للمواطنة يشترك فيها ٣٠ شابا من ابناء القبائل البدوية من عرب الكعبية والجواميس والغريفات والحجاجرة • وتلقى المحاضرات مرة في الاسبوع •

وبعد انتهاء الدورة التي ستستمر ثلاثة اشهر ستنظم للمشتركين جولة في القدس لزيارة الكنيست والجامعة العبرية ومتحف اسرائيل كما ستمنح لهم شهادات خاصة في هذا الموضوع ونظمت دورة مماثلة في قرية بير المكسور البدوية يشترك فيها ٣٠ شابا ايضا •

الإفراج عن الطائرة المخطوفة

في اميركا في هجوم قتل فيه الخاطفان واحد الركاب

سان فرانسيسكو — رويتر — قتل خاطفا طائرة ركاب وواحد من الركاب الرهائن البالغ عددهم ٧٩ راكبا بالرصاص بعد دراما استمرت ست ساعات في المطار هنا وتركت احد رجال مكتب التحقيقات الاتحادي عاريا من جميع ملابسه باستثناء سراويله الداخلية •

وقد اقتحم رجال مكتب التحقيقات الاتحادي طائرة الركاب من نوع — بوينغ ٧٣٧ — امس الاول وهم مسلحون بالمسدسات والرشاشات بعد ان قام زميل لهم متنكر بملابس طيار بتسليم مبلغ ٨٠٠٫٠٠٠ دولار كان الخاطفان يطالبان به كفدية •

وبينما كان رجل مكتب التحقيقات الاتحادي الذي يحمل الفدية يقترب من الطائرة التابعة لشركة — باسفيك ساوث وست — التي خطفت عقب اقلاعها من مطار ساكرامنتو القريب امره احد الخاطفين بان يخلع ملابس الطيار التي يرتديها وان يتجرد من جميع ملابسه باستثناء سراويله الداخلية للتأكد من انه ليس مسلحا •

ورفض الخاطفان اللذان ذكر انهما من اللاجئين البلغاريين السماح بنزول الركاب من الطائرة مقابل الحصول على الفدية المالية • وطلب الخاطفان ايضا اربع مظلات ونقلهما الى سيبيريا •

وانطلق الرصاص بعد ان صعد ضابط مكتب التحقيقات الاتحادي المتنكر بملابس طيار الى الطائرة بسراويله الداخلية وهو لا يزال يخفي مسدسا •

واندفع ضابط اخر من رجال مكتب التحقيقات الاتحادي كان مختبئا تحت جناح الطائرة وراء الطيار المتنكر ثم تبعه رجلان اخران •

وقتل رجل كندي في السادسة والستين من العمر كان جالسا الى جانب زوجته واصيب راكبان اخران بجروح في معركة بالرصاص داخل الطائرة •

وكان الخاطفان ميشيل ازمانوف وديمتري اليكسيف قد استوليا على الطائرة النفاثة عقب اقلاعها من مطار ساكرامنتو صباح امس الاول • وبعد عدة ساعات من المفاوضات بين الخاطفين والشركة عن طريق الراديو توجه ضابط مكتب التحقيقات الاتحادي الذي كان يفترض انه مندوب الشركة الى الطائرة الجاثمة في منطقة معزولة في مطار سان فرانسيسكو الدولي في احدى السيارات واستعد لافراغ الفدية من السيارة •

وخرجت احدى المضيفات من الطائرة لمساعدته ووقف احد الخاطفين على باب الطائرة للاشراف على العملية •

ثم انطلق الرصاص عندما اقتحم رجال اخرون من مكتب التحقيقات الاتحادي الطائرة •

رئيسة الوزراء تجتمع بالسناتور يعبتس

استقبلت امس السيدة غولدا مئير رئيسة الوزراء السناتور جاكوب يعبتس عضو مجلس الشيوخ الامريكي ولجنة الخارجية التابعة له •

كما اجتمع السناتور يعبتس بالسيد بنحاس سبير وزير المالية وتناول البحث في هذين الاجتماعين مواضيع مختلفة •

وكان السيد يعبتس قد وصل الى البلاد مساء اول امس في زيارة قصيرة وصرح بان العلاقات الامريكية الاسرائيلية لا تواجه الان اية مشاكل •

تسريح عدد كبير من الجنود المصريين

القاهرة — و ص ف — اعلن مراقبون في مصر انه تم مؤخرا تسريح عدد كبير من الجنود من الجيش المصري • ويعتقد ان هذه الخطوة جاءت بناء على قرار من وزير الحربية المصري الجنرال محمد احمد صادق •

ويعتمد المراقبون في اعتقادهم هذا على اعلان ناطق عسكري مصري بان جنود احتياط من الذين انهوا المهام التي انيطت بهم قد تم نقلهم الى وظائف مدنية •

واعرب هؤلاء المراقبون عن اعتقادهم بان هدف هذه الخطوة هو الحيلولة دون المساس بمعنوية الجيش الذي لم يبد اي نشاط منذ وقف اطلاق النار •

روجرز في بودابست

بخارست — الوكالات — صرح السيد وليام روجرز وزير الخارجية الامريكي قبيل مغادرته بوخارست في طريقه الى بودابست بان الولايات المتحدة تدعم السياسة المستقلة التي تنتهجها رومانيا والتي اغضبت الاتحاد السوفياتي في كثير من الاحيان •

واضاف ان جميع الدول على حد سواء هي ذات سيادة واستقلال ولها الحق في تدبير شؤونها الذاتية بدون تدخل خارجي وقد رحبت مصادر حكومية رومانية بتصريح السيد روجرز •

نقـص خطـير بالمـواد الغذائيـة بجنـوب السودان

جنيف — الوكالات — ناشد امس الامير صدر الدين اغا خان المفوض العام للاجئين في الامم المتحدة دول العالم ارسال شحنات من الاغذية الى جنوبي السودان الذي يعاني من نقص خطير في الاغذية •

وقال ان مشروع مساعدة جنوبي السودان يتطلب اثنين وعشرين مليون دولار لسنة واحدة •

نشـاط — تتمـة

وكان قد اعلن رسميا في بيروت ان الاتفاق قد تم بين الحكومتين اللبنانية والسورية على طلب عقد اجتماع لمجلس الامن للنظر في الطرق التي يمكن اللجوء اليها لتنفيذ قرار مجلس الامن وعلى القيام بمساع دبلوماسية مشتركة لدى الدول الاعضاء في المجلس حول هذا الموضوع •

وكان الناطق بلسان الوفد الاسرائيلي لدى الامم المتحدة قد اعلن ليلة الخميس ان اية مناقشات يجريها مجلس الامن لن تغير من تصميم اسرائيل على عدم الافراج عن اسير واحد بدون تبادل شامل لاسرى جميع الاطراف •

ويذكر انه يوجد في سوريا ومصر الان ١٣ اسيرا اسرائيليا بينما يوجد في اسرائيل ١٠٦ اسرى حرب عربا •

وصرح السيد ابو حمد ان مساعي الصليب الاحمر الدولي للافراج عن الضباط السوريين الخمسة والضابط اللبناني لم تسفر عن اية نتيجة وقال ان سوريا عرضت تبادل الاسرى الاسرائيليين الموجودين لديها مع الضباط السوريين والضابط اللبناني ولكن اسرائيل رفضت العرض وقالت انها على استعداد لذلك ضمن خطة لتبادل الاسرى تشمل الاسرى الاسرائيليين في مصر •

واضاف السيد ابو حمد يقول : لكننا نعتبر ان لا علاقة لمصر بالموضوع

سـجن وغرامـة بسبب اخفاء دخل

تل ابيب — عتيم — حكمت المحكمة المركزية في تل ابيب على المقاول صفي غاليك — ٦٣ عاما — بالسجن لمدة ١٢ شهرا منها ٨ اشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة مالية قدرها ١٠٠ الف ليرة بعد ادانته باخفاء دخل من ضريبة الدخل خلال ٧ سنوات •

كلمة الأنبـاء — تتمة

الموجودين في اسرائيل • وازاء هذه الارقام لا يسع المراقب المحايد الا ان يعجب لتعنت الجانب العربي في رفضه اقتراح التبادل الشامل لجميع الاسرى ، بدعوى ان الضباط السوريين الخمسة ليسوا اسرى حرب «بل احتطفوا اثناء قيامهم بزيارة عادية للبنان» •

لقد اعلنت اسرائيل سلفا رفضها لكل قرار جديد قد يتخذه مجلس الامن بهذا الصدد ويميز بين اسير واسير• من هنا فان كل قرار متحيز اخر من شأنه فقط تعقيد القضية والحيلولة دون حلها حلا انسانيا شاملا بواسطة الصليب الاحمر الدولي • فلقد دلت تجارب الماضي على ان مثل هذه القرارات تحمل الجانب العربي على التمسك بموقفه ، الامر الذي يؤدي الى تجميد القضايا والابقاء عليها معلقة دون حل •

فهل تدرك الدول الاعضاء في مجلس الامن هذه الحقيقة ، ام ان المصالح السياسية تأبى الا ان تلعب دورها في هذه القضية الانسانية كذلك ؟

فريـق — تتمـة

قد قطعت مرحلة متقدمة جدا بحيث ان رجال الكوماندوس سافروا رغم الوصول الى هذا الاتفاق •

واخذت القوات البريطانية تعود تدريجيا الى الجزيرة ولكن رجال الكوماندوس هم اكبر مجموعة منها تعود كفريق واحد •

١٢٧٤ طالبا وصلوا القطاع من مصر

اعلن الناطق بلسان جيش الدفاع الاسرائيلي انه عبرت قناة السويس قبل ظهر امس المجموعة الاخيرة من الطلاب من قطاع غزة وشمال سيناء الذين يتلقون تحصيلهم في الجامعات المصرية لقضاء العطلة الصيفية مع عائلاتهم في سيناء وقطاع غزة وتضم هذه المجموعة ٣٠١ طالب •

وبذلك يكون مجموع الطلاب الذين جاءوا من مصر لهذا الغرض خلال الاسبوع الحالي ١٢٧٤ طالبا •

وقد تم عبور هؤلاء الطلاب في القنطرة برعاية ممثلي الصليب الاحمر الدولي•

هونـغ كونـغ تقطع ارتبـاط عملتهـا بالجنيـه الاسترليني

هونغ كونغ — رويتر — قطعت هونغ كونغ امس موقتا ارتباطها التاريخي بالجنيه الاسترليني وربطت عملتها بالدولار الامريكي • وتعني هذه الخطوة ان دولار هونغ كونغ وهي مستعمرة بريطانية لن يفقد من قيمته خلال فترة تعويم الجنيه الاسترليني •

وقال مصدر رسمي ان هذا الاجراء ليس سوى اجراء موقت والسبب الرئيسي الذي دفع الى اتخاذه يعود على الارجح الى الارتفاع المستمر في اسعار العملة الصينية الامر الذي يعني زيادة في اسعار البضائع الصينية في المستعمرة البريطانية •

محادثات الاسد بموسكو تجرى بجـو ودى

موسكو — و ص ف — اعلنت وكالة انباء تاس السوفياتية ان الرئيس السوفياتي السيد نيكولاي بودغورني ورئيس الحكومة السيد الكسي كوسيجين وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي السيد اندريه كيريلنكو اشتركوا في محادثات الامس مع الرئيس السوري الفريق حافظ الاسد الذي يقوم حاليا بزيارة الاتحاد السوفياتي •

وقد تناولت المحادثات العلاقات بين البلدين وامكانية زيادة التعاون بينهما كما تناولت مشاكل دولية راهنة •

وقالت الوكالة ان المحادثات جرت في جو ودي وتفاهم تام ووجه خلالها اهتمام خاص للوضع في الشرق الاوسط •

واشترك في المحادثات كذلك وزير الدفاع السوفياتي المارشال اندريه غريشكو •

وزير ليبيري يزور مركز تدريب زراعي

تل ابيب — قام السيد جانكيز بيل وزير العمل الليبيري الذي يزور البلاد حاليا بزيارة لمركز التدريب الزراعي في قرية — توديم — وكان في استقباله مدير المركز •

ويذكر ان زيارة الوزير الضيف للبلاد ستستمر ٨ ايام • واعلن السيد بيل ان هدف زيارته هو الاطلاع عن كثب على الحركة العمالية في البلاد وتنظيم الشبيبة لان حركة الشبيبة في ليبيريا قد تم تنظيمها تحت اشراف عدد من الخبراء الاسرائيليين •

وقال انه عقد اجتماعا مع وزير العمل السيد يوسف الموغي امس كما اجتمع مع عدد من رؤساء الهستدروت

واعرب الضيف في ختام زيارته للمركز الزراعي في توديم عن امله في ان تقام مراكز مماثلة في بلاده لانه اعجب به الى حد كبير •

غرامـة وسجـن لسائق بدون رخصة

اشكلون — عتيم — حكمت المحكمة في اشكلون امس على سائق التراكتور السيد احمد الجبور من عشيرة الهزيل بدفع غرامة قدرها ٨٠٠ ليرة بتهمة قيادة التراكتور بدون رخصة •

كما حكمت عليه بالسجن لمدة ٤ اشهر مع وقف التنفيذ لمدة عامين وشمل امكانية حصوله على رخصة سياقة لاي نوع من وسائط النقل لمدة عام واحد•

القاهرة تدعو — تتمة

الاجراءات المحددة •

وقال السيد موسى صبري رئيس تحرير — الاخبار — في مقال نشر في الصفحة الاولى اننا بكل صدق قد اصابنا السأم من كثرة ما علقنا على تصريحات الساسة الامريكيين خلال السنوات الاخيرة • وتكرارها يؤكد لنا بانه ليس امامنا من طريق الا القتال والاعتماد الكامل على النفس والاصرار على التضحية مهما كانت التضحية والتخطيط لضرب المصالح الامريكية في المنطقة العربية . هذا هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن ان يتفهم غرور دولة كبرى تخلت عن مسؤولياتها الدولية واصبحت لا تعبر الا عن استهانة شائنة بحقوق الشعب العربي وكيانه وقدراته •

الشـوا يجتمـع في عمـان

بعـدد من المسؤولين الاردنيـين

عمان — رويتر — استقبل السيد احمد اللوزي رئيس وزراء الاردن امس الحاج رشاد الشوا رئيس بلدية غزة وتناول البحث بينهما في تفصيلات الطلبات التي كان السيد الشوا قد رفعها الى الملك حسين عندما قابله يوم الاثنين الماضي •

وكانت مصادر مقربة من السيد الشوا قد ذكرت ان رئيس بلدية غزة طلب الى الملك حسين ان يعامل الاردن ابناء غزة مثل معاملته لابناء الضفة الغربية من حيث دخول الاراضي الاردنية دون الحاجة الى اذن مسبق وزيادة كمية الحمضيات التي تصدر من قطاع غزة الى الاردن وعبره الى البلدان العربية الاخرى •

وصرح الحاج الشوا بعد اجتماعه بالسيد اللوزي امس ان المقابلة كانت مثمرة وان رئيس وزراء الاردن ابدى تجاوبا كليا مع مطالبه • واضاف انه يتوقع ان يزيد الاردن من كمية ما يستورده من حمضيات قطاع غزة وما يسمح بمروره عبر اراضيه الى البلاد العربية الاخرى الى ٧٠ الف طن •

واضاف ان السيد اللوزي وعد بمعاملة ابناء قطاع غزة الذين يفدون على الاردن المعاملة ذاتها التي يعامل بها ابناء الضفة الغربية مع مراعاة الامور المتعلقة بامن الاردن •

وكان السيد الشوا قد ذكر يوم الثلاثاء الماضي ان بساتين قطاع غزة تنتج سنويا نحو ٢٥٠ الف طن يصدر منها الى الاردن وعبره الى البلاد العربية نحو ٥٠ الف طن بينما يصدر حوالي ٣٥ الف طن الى تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ورومانيا

واجتمع السيد الشوا امس الى السيد عبدالله صلاح وزير خارجية الاردن كما قابل السيد كامل عريقات رئيس مجلس النواب وعدد من النواب والاعيان •

وكان رئيس بلدية غزة قد وصل الى عمان يوم السبت الماضي في زيارة تستغرق بضعة ايام في نطاق جولة يقوم بها في عدد من الدول العربية للحصول على دعم اقتصادي ومعنوي لابناء قطاع غزة •

نقل اوراق الامتحانات الثانوية من القطاع للقاهرة بطريق الجو

غزة — لمراسلنا — قامت صباح امس منظمة اليونسكو بنقل اوراق الامتحانات الخاصة بالثانوية العامة — الاسئلة والاجوبة — التي تمت في هذا الاسبوع الى مطار اللد حيث نقلت بالطائرة فورا الى قبرص وسيتم نقلها ايضا الى القاهرة بطريق الجو •

ومما يذكر بان الذين تقدموا لامتحانات الثانوية العامة في قطاع غزة يبلغ عددهم ٧٧٥٠ طالبا وطالبة منهم ٥٠٥٠ في القسم الادبي و ٢٣٠٠ طالب وطالبة في القسم العلمي وزعوا على ٢٦ لجنة يشرف عليهم ٣٠ من المراقبين الدوليين الذين حضروا خصيصا لهذه الغاية •

اتهـام ٢٠ شخصاً بالتـآمر ضد الأمـن الداخلي في المغرب

الرباط — رويتر — قالت صحيفة — لوبنيون — المغربية المعارضة امس ان حوالي ٢٠ شخصا قد اتهموا امس الاول بالتآمر ضد الامن الداخلي للدولة

ووصفت الصحيفة المتهمين بانهم من اساتذة الجامعات والمهندسين والطلاب

ولم تورد الصحيفة اية تفاصيل اخرى لكن يبدو ان المتهمين كانوا بين الاشخاص الذين اعتقلوا في وقت سابق من العام الحالي اثناء حركة اضرابات واسعة النطاق وقلاقل في المدارس الثانوية والجامعات •

مبعوث نيكسون يجتمع مـع بوتو

روالبندي — رويتر — عقد السيد جون كونالي الممثل الخاص للرئيس نيكسون اجتماعا استغرق ٩٠ دقيقة هنا امس مع الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو •

ولم يعلن شيء فورا عن المواضيع التي تناولتها ابحاث هذا الاجتماع ولكن السيد كونالي كان قد ابلغ مؤتمرا صحفيا لدى وصوله الى هنا امس الاول انه سيطلع الرئيس بوتو على نتائج زيارة الرئيس نيكسون لبكين وموسكو

وابلغ المؤتمر الصحفي كذلك قوله انه يأمل ان يبحث مع الرئيس بوتو في مشاكل باكستان الاقتصادية • واكد ان الولايات المتحدة لا تسعى الى الحصول على علاقة خاصة مع اي بلد في شبه القارة •

قبـول استقالة وزير مالية بون

بون — رويتر — اعلن رسميا هنا امس ان السيد فيلي براندت مستشار المانيا الغربية قد قبل استقالة وزير المالية والاقتصاد البروفيسور كارل شيلر • وتصبح الاستقالة نافذة المفعول اليوم — الجمعة — •

محاكمة الياباني — تتمة

الذين كانوا في مطار اللد في ذلك المساء في الساعة ١٠٫٣٠

◆ القاء قنبلة يدوية متعمدا القتل والحاق الضرر بالممتلكات •

◆ القيام بخدمة لمنظمة غير قانونية وهي — الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — التي عمل المتهم وزميلاه في خدمتها •

وستجري محاكمة المتهم محكمة عسكرية مؤلفة من ٣ قضاة عينوا من قبل رئيس اركان جيش الدفاع الاسرائيلي •ويرئس المحكمة الكولونيل ابراهام فريش اما العضوان الاخران فهما الكولونيل باروخ ادبل والكولونيل رام عيرون •

وقد دعي الى المحاكمة ١٤ شاهدا •

وسيمثل الادعاء العام في المحاكمة المدعي العسكري الرئيسي الكولونيل دفيد يسرائيلي •

وسيدافع عن المتهم المحاميان ماكس كريشمان ودفيد روت — ليفي •

ولد المتهم في سنة ١٩٤٧ في بلدة كوماموتو باليابان وهو اعزب وطالب في جامعة طوكيو •

وقد جرت ترتيبات خاصة لتغطية سير المحاكمة من قبل الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى •

روسيا تندد — تتمة

والسياسي الذي تفرضه الولايات المتحدة ضد كوبا كما يندد بالاجراءات الاخرى المعادية لكوبا الاشتراكية •

وقال البلاغ ان الجانبين اجريا تبادلا واسعا في الاراء حول القضايا الاساسية للشيوعية العالمية وحركات التحرير الوطني •

كاسترو في الرباط

هذا وقد وصل الدكتور فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا الى الرباط صباح امس وهو في طريق عودته الى بلاده من موسكو بعد جولة في افريقيا واوروبا الشرقية استغرقت شهرين •

وكان في استقبال الدكتور كاسترو في المطار السيد محمد كريم العمراني رئيس وزراء المغرب واعضاء الحكومة• وقابل خلال توقفه في الرباط مدة ساعتين الامير عبد الله شقيق الملك الحسن الثاني •

وقال في تصريح في المطار ان جولته كانت ايجابية ومثمرة • ونفى انباء ذكرت انه كان مريضا وقال ان الانباء التي ذكرت انه اجرى علاجا طبيا في الاتحاد السوفياتي هي — اختلاق امريكي — •

وقد عاد كاسترو امس الى هافانا بعد غياب دام شهرين • وقد استقبله مئات الالاف من السكان بحماس شديد

وكان كاسترو قد غادر كوبا في ٢ ايار الماضي وزار غينيا وسيراليون والجزائر وبلغاريا والمجر ورومانيا وبولندا والمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي •

بـلاغ مشتـرك صيني — سري لانكي

كولومبو — رويتر — اعربت [illegible] وسري لانكا — سيلان — امس [illegible] تأييدهما للقضية الفلسطينية [illegible] الى انسحاب القوات الاجنبية من [illegible] الصينية •

وقد جاء ذلك في بلاغ مشترك [illegible] هنا امس بعد عودة السيدة [illegible] بندرانايكة رئيسة وزراء سري لانكا [illegible] كولومبو من زيارة رسمية [illegible] استغرقت ١٠ ايام اجرت خلالها محادثات مع السيد شوان لاي [illegible] وزراء الصين •

وندد البلاغ بشدة بالعنصرية [illegible] جنوب افريقيا واعرب عن تأييده [illegible] اسيا وافريقيا في كفاحها ضد [illegible] والاستعمار والعدوان الاجنبي [illegible] الاستقلال •

وايد السيد شو اقتراح [illegible] بندرانايكة الذي يدعو الى [illegible] المحيط الهندي الى بحر سلام [illegible] البلاغ ان البلدين سيواصلان [illegible] في سبيل منع استعمال الاسلحة [illegible] كليا وتدميرها على نطاق عالمي

ممثل الصليب [illegible] الياباني يزور جرحى حادث مطار اللد

تل هشومير — قام السيد [illegible] اوتا ممثل الصليب الاحمر الياباني الذي يزور البلاد حاليا بزيارة [illegible] جرحى حادث مطار اللد الذين يتلقون العلاج في مستشفى [illegible]

وكان السيد اوتا قد [illegible] اول امس يهدف تنظيم [illegible] الى اسر القتلى والجرحى

وعلم ان مبلغ ١٠ [illegible] سيدفع لكل عائلة من عائلات [illegible] غير انه لم يحدد بعد مبلغ [illegible] الذي سيقدم للجرحى •

منظمـة — تتمة

فتح مثل هذا المكتب يحتاج [illegible] من الحكومة •

وقال السيد خضير في [illegible] مهمة مكتب منظمة التحرير [illegible] ستكون العمل كمركز [illegible] التأييد في صفوف وسائل [illegible] والاحزاب السياسية و[illegible] واللاجئين الفلسطينيين [illegible] بريطانيا وهذه كلها اعمال [illegible] نطاق القانون البريطاني •

واضاف يقول — ان منظمة [illegible] الفلسطينية ليست منظمة [illegible]

وقال : ان اقلية صغيرة [illegible] الفلسطينيين قد اضطرت [illegible] الى وسائل العنف باعتبارها [illegible] الوحيد المفتوح امامها لفت [illegible] الرأي العام الى القضية الفلسطينية [illegible] شك في ان الضغوط لمنع [illegible] منظمة التحرير الفلسطينية [illegible] واضح على ذلك • ان القضية [illegible] قضية عادلة وهناك حاجة [illegible] لسماع صوتها •

ودعا امس برلمانيون [illegible] يمثلون جميع الاحزاب [illegible] لاصدار بيان في وقت مبكر [illegible] موقفها من عزم منظمة [illegible] الفلسطينية على فتح مكتب [illegible] في لندن قريبا •

وكان السيد هارولد ولسون [illegible] حزب العمال البريطاني [illegible] بين الاعضاء الذين وجهوا [illegible] الى الحكومة في مجلس [illegible] وقال انه يريد — بيانا عن [illegible] المنظمة العربية في لندن